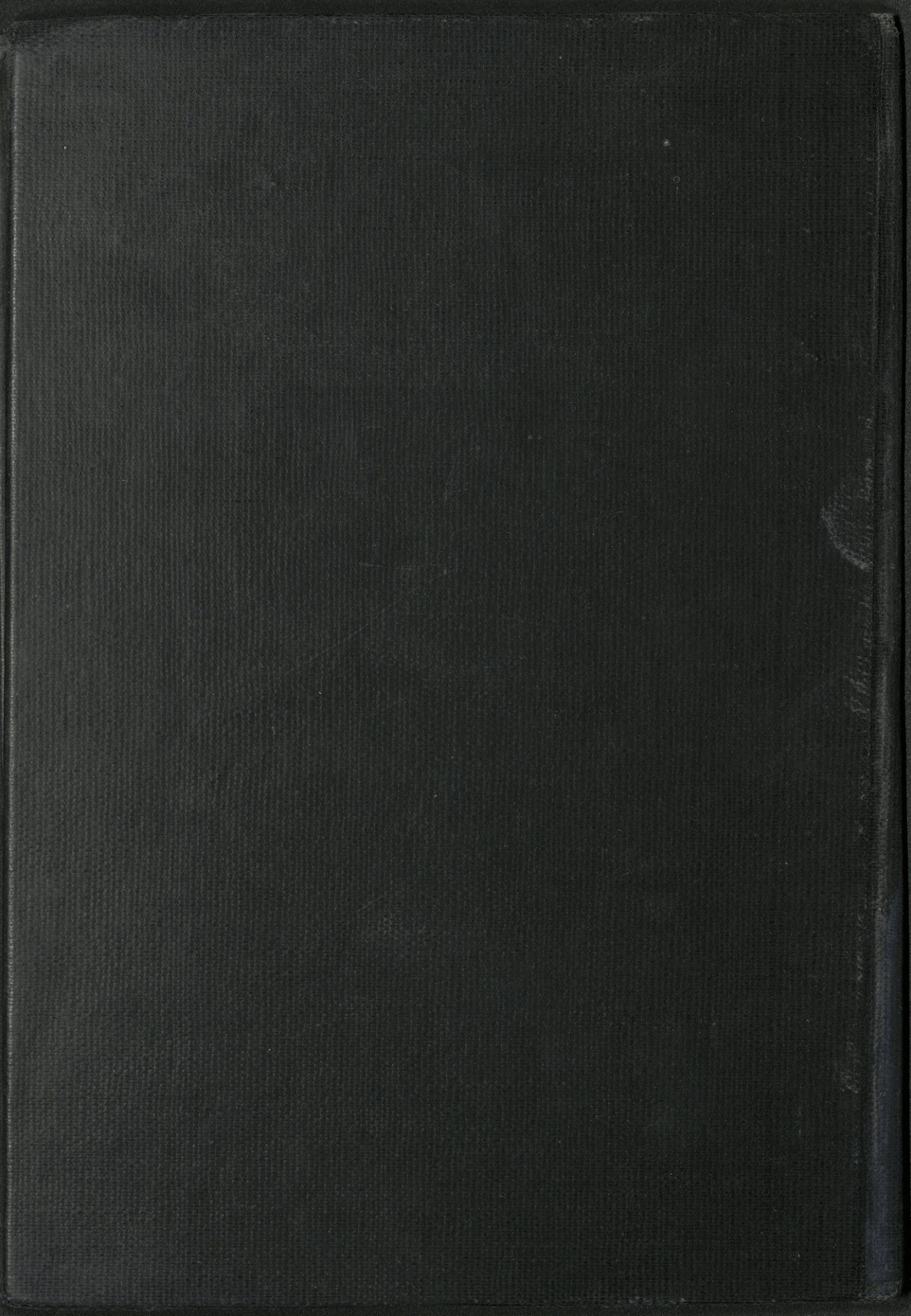
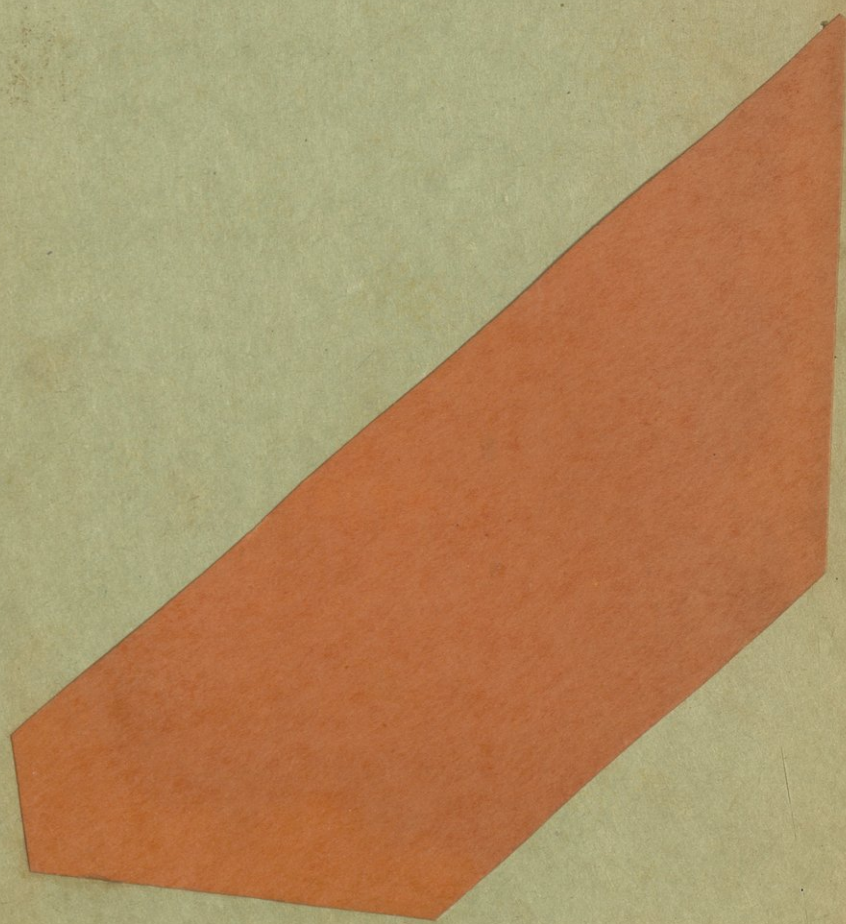
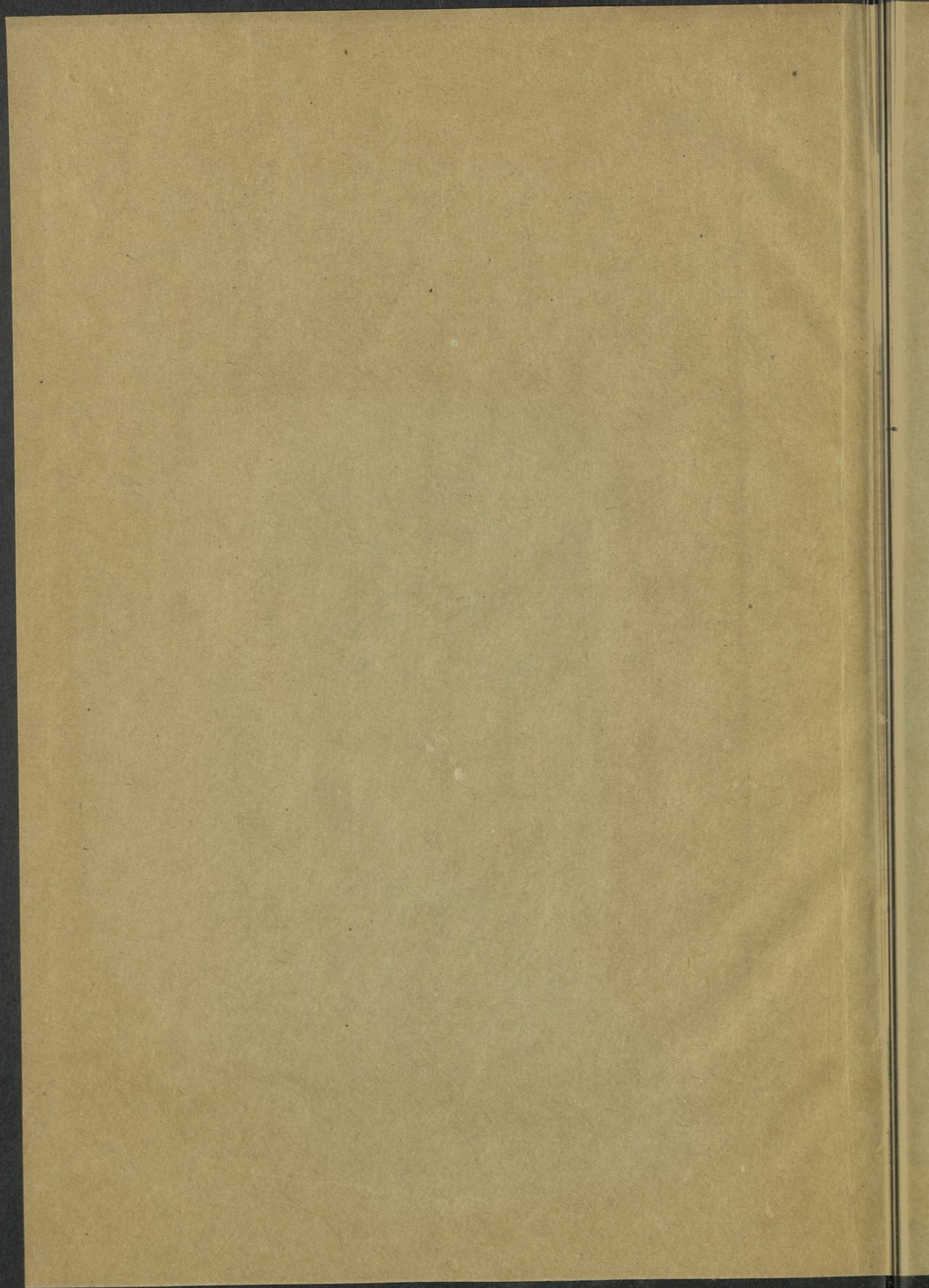
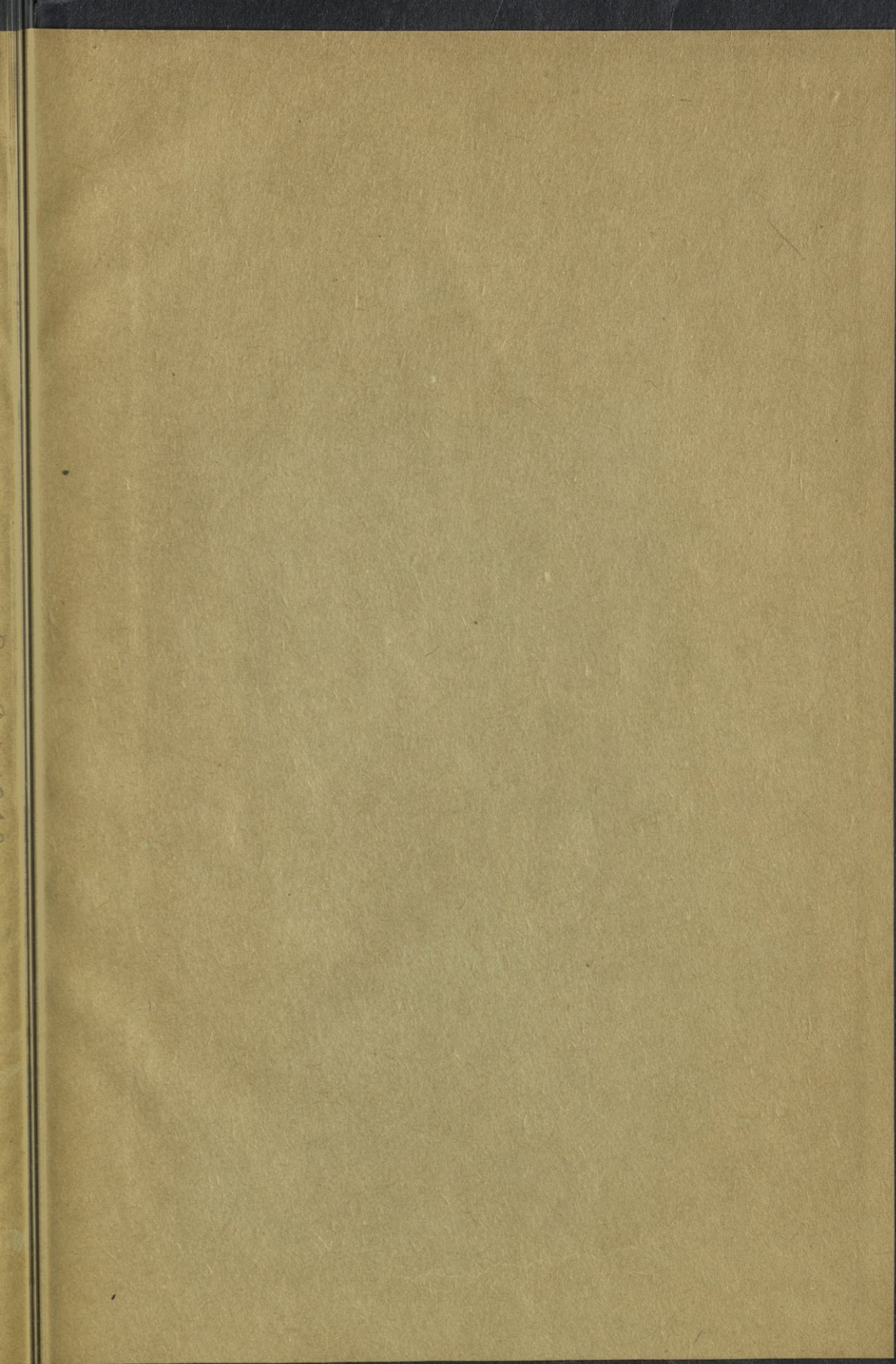










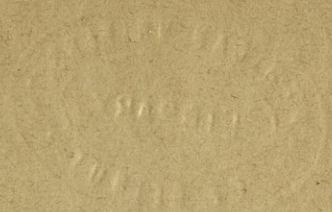
892.78
Sh 53
4
حسین محمد شریف
ضابط بولین

892.78
Sh 569dA
C.1

دیوان شریف

Car. Oct. 1949

68707



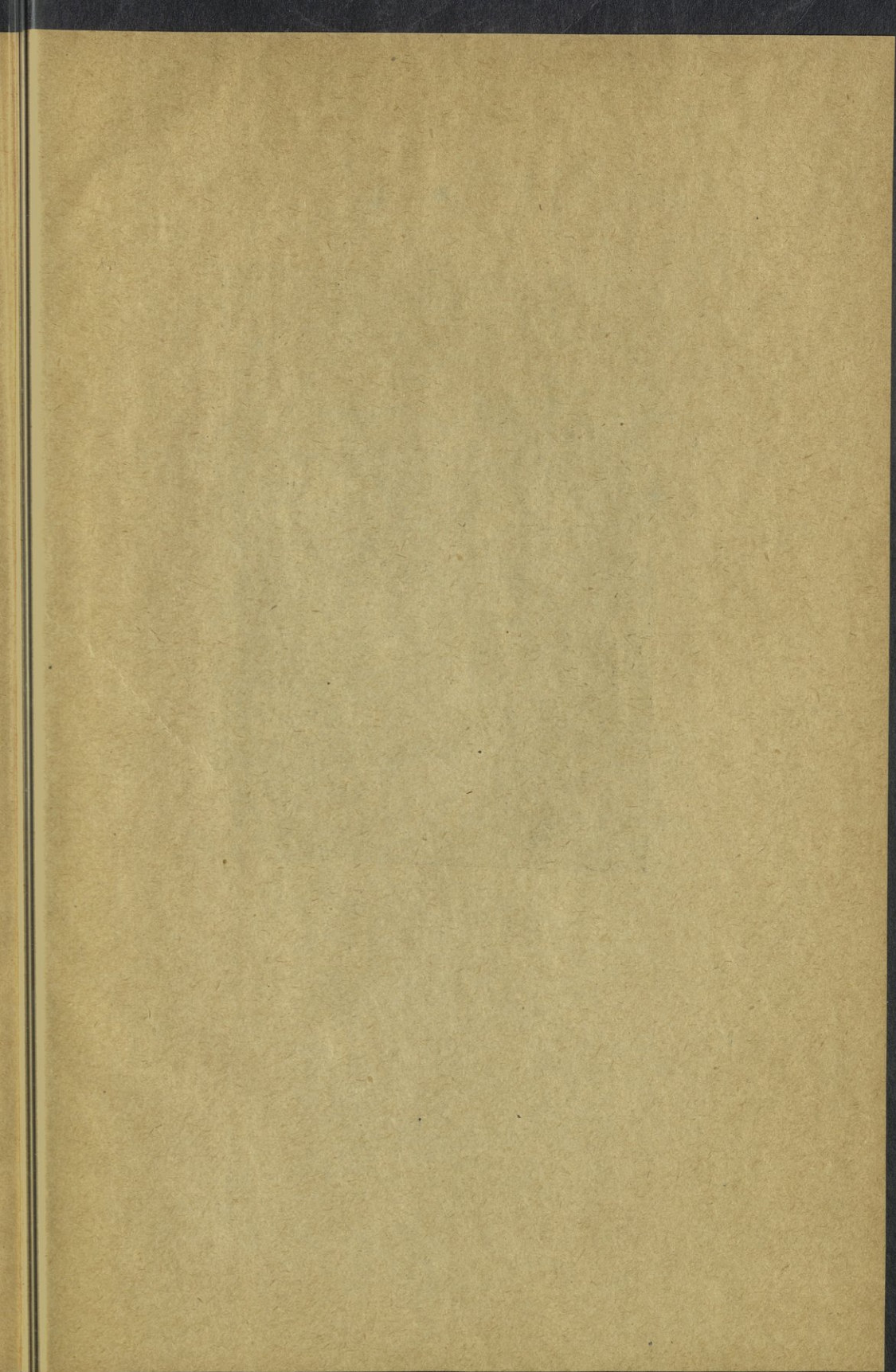
13

1000



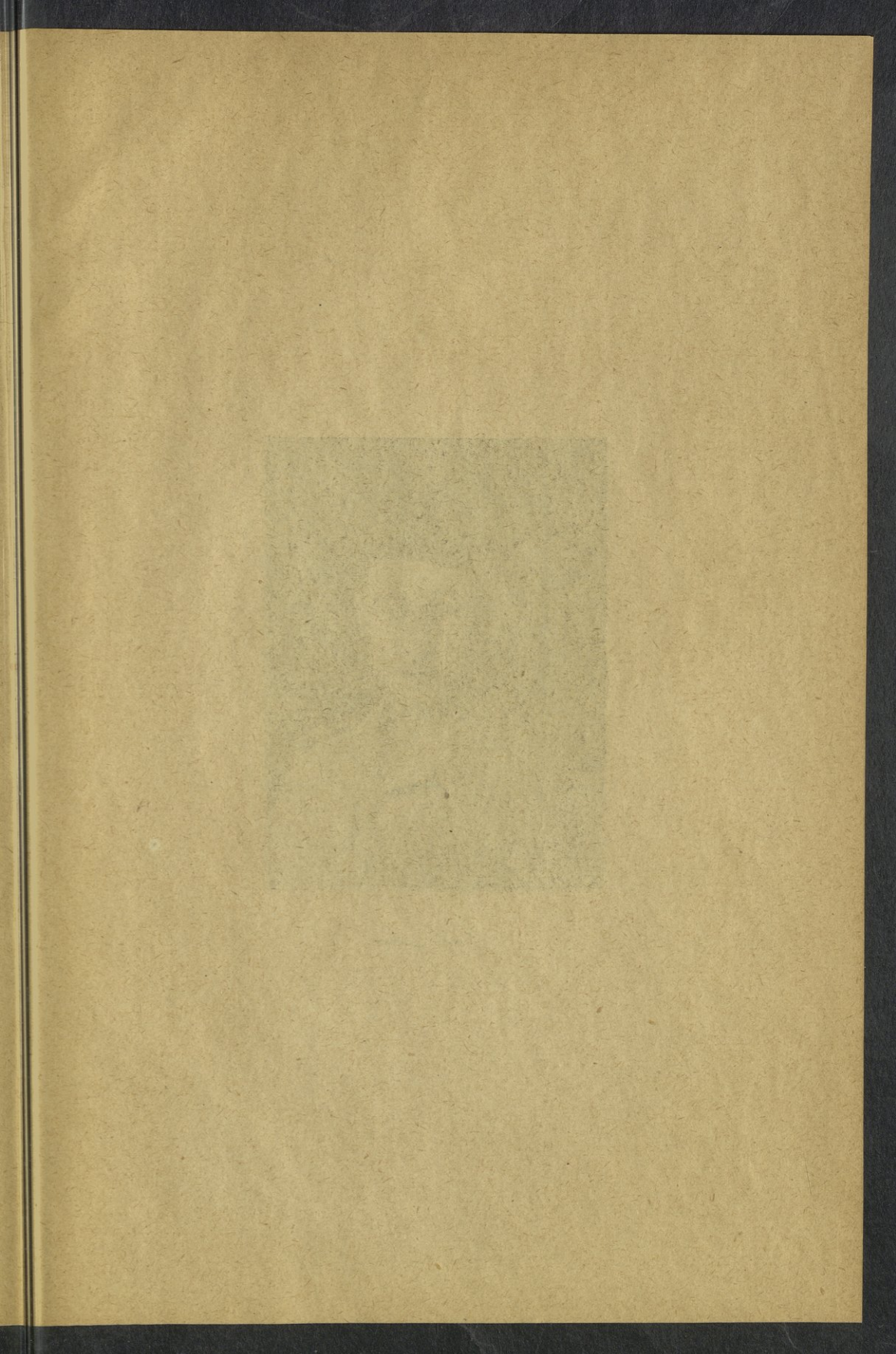
حضرة صاحب الجلالة فاروق الأول ملك مصر المعظم

بَلَغْتَ بِنَبْلِكَ الْبَادِيَ الْجِدَاسَا وَأَنْتَ أَشَدُّ هَذَا النَّاسِ بَاسَا
 وَعَهْدُكَ كُلُّهُ نُورٌ وَحَقٌّ وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ عَهْدٌ قِيَاسَا
 مَتَى نَظَرَ الْأَنَامُ إِلَيْكَ تَبَدُّوْا مَلَكَ بَلٌّ وَتَفَضَّلَهُ أَسَاسَا





صاحب الديوان



مقدمة

الشعر مرآة كل عصر يسمو بسموه ويزهو بزهوه وينحط بانحطاطه واللغة العربية أوسع اللغات بألفاظها وأغناها بأساليبها ومعانيها وهناك من يؤثر النثر على الشعر كما أن هناك من يفضل الشعر على النثر. وهذه المشكلة من بدء الشعر والنثر وستبقى إلى ما يشاء الله. غير أن الشعر قسمان. نظم وهو في مرتبة النثر. وشعور أو خيال يصوره الشاعر من خلل الألفاظ. وقد يستعصى على النثر أن يأتي بالمعنى الذي يصوره الشعر ومثل ذلك قد يكون هناك بيت من الشعر مكوناً من عشر كلمات إذا صورت معناه نثراً كتبت فيه صفحات دون أن تصل إلى جوهر المعنى الحقيقي الذي تألمسه أو تشعر به من ذلك البيت. وكثيراً ما يتأثر الشاعر بالبيئة التي يعيش فيها فإن كان بدوياً لمست ذلك في شعره دون أن تكون ملاما بتاريخه أو بأحواله؛ فالتنبي مثلاً تراه كثيراً ما يعبر عن الشجاعة بالخيال والسيوف والرمح والتجوال في الفيافي كقوله:

وذرنى وإياه وطرفى وذابلى نكن واحداً يلقى الورى وانظرن فعلى
وكما يقول:

إذا الليل وارانا أرتنا خفافها بقدح الحصى ما لا ترينا المشاعل
والإنسان لا يكون شاعراً بكثرة اطلاعه أو سعة إدراكه فحسب بل هناك ميل نفساني يدفعه إلى التلذذ بالشعر وقول الشعر ومتى انعدم.

هذا الميل كان الشاعر هنا ناظماً يرتب الألفاظ ويصوغ منها أبياتاً لا تمت
للشعر بصلة لانعدام الخيال فيه . وليس معنى هذا أن يكون الشاعر غير
ملم بالفاظ اللغة ، بل إنه يتحتم عليه أن يدرس الألفاظ والكلمات دراسة تامة
حتى يتمكن من اختيار الكلمات التي تتناسب مع الفكرة التي توحى إليه ؛
فالكلمات هنا بمثابة النقود كلما كان على علم بكثير منها كان بها غنيا . فهي
المادة التي ينفق منها في صوغ القريض ؛ فإذا أخطأ في استعمال كلمة في
موضعها الحقيقي كان شعره خطأ وسقط في نظر المطلعين كما قال الشاعر :

لا تعرضن على الرواة قصيدة ما لم تكن بالغت في تهذيبها

فإذا عرضت الشعر غير مهذب عدوه منك وساوساً تهذي بها

واللغة العربية كأي لغة من لغات العالم إذا كانت غنية بأنصارها
وبالقائمين بإحيائها نمت وارتقت بقدر نموهم وارتقايتهم .

وأرى أن اللغة العربية في عصرنا الحاضر في عصرها الذهبي تزدهر
يوماً بعد يوم بفضل شعراء هذا العصر وعلى رأسهم المغفور له أمير الشعراء
أحمد شوقي بك والمغفور له حافظ بك إبراهيم فقد رفعوها إلى أعلى مكانة
شهدتها التاريخ كما أنها سمت بفضل الجهود التي تبذلها الأمم العربية بصفة
عامة وفي مصر بصفة خاصة حيث توجد الجامعات والمعاهد وأسواق
الأدب التي يشملها جميعاً حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول برعايته
السامية وتوجيهه المشكور .

عبد المنعم المنعم

رسالة

من حضرة الدكتور الحاج أحمد عارف الوديني

الشاعر الكبير إلى صاحب الديوان

ديوانُ شعركَ يا (حُسينُ) فريدُ
 (وشريفُ) لفظُك صُغتَ من (محمودِ)
 ولربَّ معنَى كالسُلافةِ مُسكرِ
 قلْ لابْنِ (محمودِ) أبوكَ دواؤُهُ
 وكذلكَ شعركَ للقلوبِ شفاؤُهُ
 والشعرُ إنْ رقتَ معانيه عدا
 صوّبتَ فِكرَكَ للمعاني أسهما
 فإذا لهنَّ لِكُلِّ معنَى طائرُ
 فتى تلى تالٍ قريضك مرّةً
 فأقبلَ نحيبَ (عارفٍ) يشدّوكم

حَسَنُ المعاني كُلُّهُ تجديدُ
 دُرّاً لِحيدِ الدَّهرِ هُنَّ عُقودُ
 واللفظُ لما اختَرْتَهُ العنقودُ
 فيه الشِّفا للِسقمِ وهو شديدُ
 ذاعتْ معانيه فهُنَّ وَرْدُ
 في كُلِّ عَصْرٍ حَقُّهُ التَّخْلِيدُ
 مَشْحُودَةٌ ما فَاتَهَا التَّسْيِيدُ
 مِنْ جَوْ فِكرٍ لِلأنامِ تَصِيدُ
 أَمْضَى الحَيَاةِ الدَّهرِ وهو سَعِيدُ
 ديوانُ شعركَ يا حُسينُ فريدُ

أحمد عارف الوديني

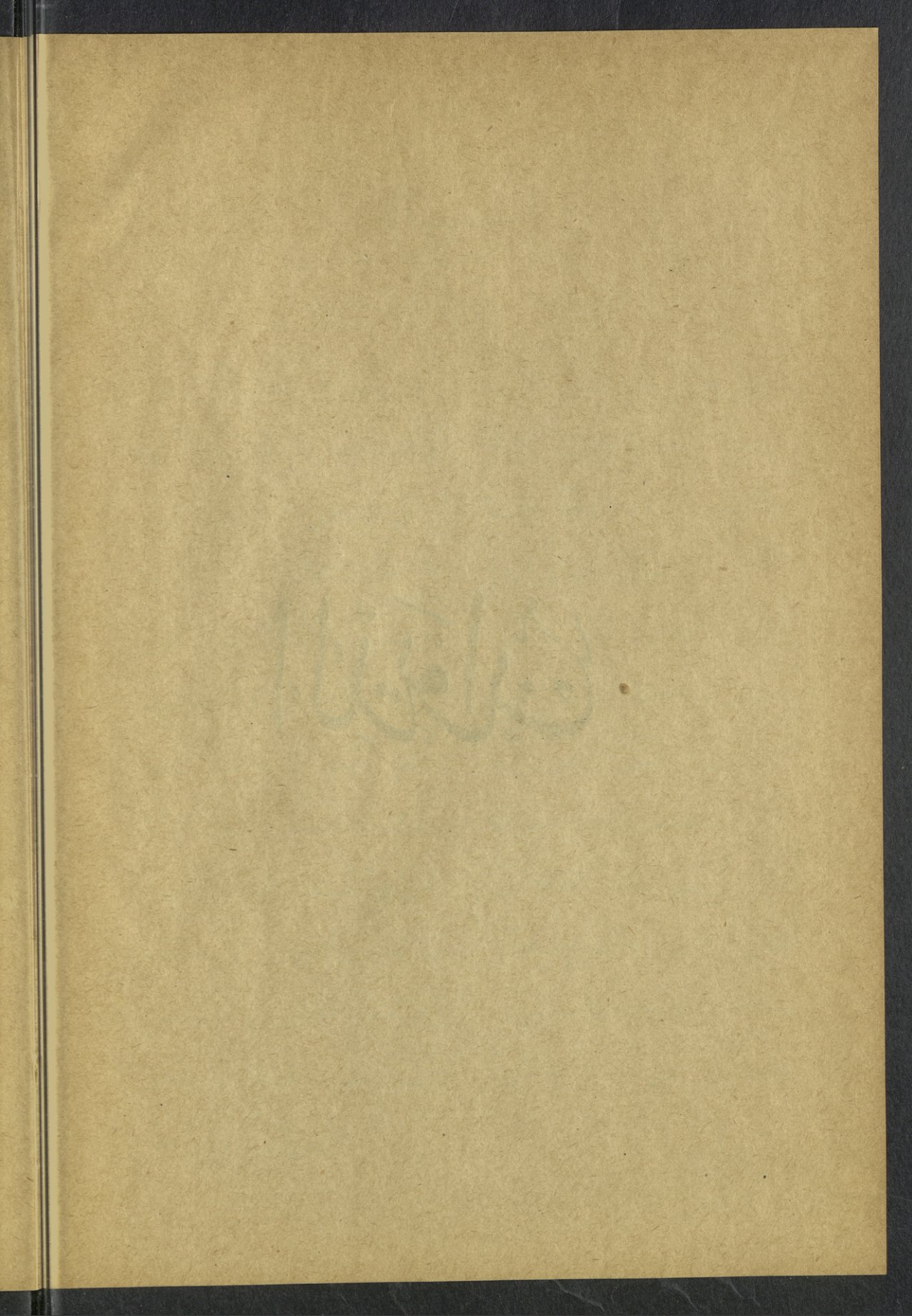
رسالة

من شاعر الريف إسماعيل أفندي عبد الحميد

أَتَيْتَ بِدِيْوَانٍ هُوَ الْفَخْرُ وَالْمَجْدُ
نَهَضْتَ بِتَجْدِيدِ يَفِيزُ بِلَاغَةٍ
فَشَعْرُكَ «مَحْمُودٌ» وَلَفْظُكَ طَيِّبٌ
كَأَنَّ بَنَاتِ الْفِكْرِ مِنْكَ عَرَائِشُ
وَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ بَيَانُكَ وَالْحِجَابُ
وَلِلشَّعْرِ وَالْآدَابِ أَنْشَأْتَ رَوْضَةً
شَدَوَتْ بِهَا يَا بُلْبُلَ الرُّوضِ صَادِحًا
وَأَحْيَيْتَ لِلشَّعْرِ الرَّصِينَ عُهْدَهُ
وَكُلُّ قَرِيضٍ مِنْكَ كَالْبَلَاغَةِ الَّتِي
فَعِشْ لِلْمَعَانِي وَالْبَدِيعِ مُجَدِّدًا
وَمُذْ هَزَّتِ الْأَيَّاتُ مِنْكَ مَشَاعِرِي
نَظَّمْتُ قَرِيضِي شَادِيًا بِتَحِيَّتِي
هُوَ الرُّوضُ فِيهِ الزَّهْرُ وَالْفُلُ وَالْوَرْدُ
وَحَاشَاكَ فِينَا يَا «حُسَيْنُ» لَكَ الْبُذْ
وَكُلُّ «شَرِيفٍ» فِي الْمَقَالِ لَكَ الْقَصْدُ
إِذَا طَلَعْتَ فَالنُّورُ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ
فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعِلْمُ الْعِلْمُ الْفَرْدُ
تُبَاهِي بِرِيَّاهَا وَتَحْسُدُهَا الْخُلْدُ
بِلَفْظٍ وَمَعْنَى لَا يُدَانِيهِمَا الشَّهْدُ
وَعَزَّتْ بِكَ الْفُصْحَى وَلَا زَمَكَ الرُّشْدُ
تَفَنَّنَ فِي تَنْسِيقِهَا الْفِكْرُ وَالْجُهْدُ
وَلَا تَنْسَ «إِسْمَاعِيلُ» إِنْ بَعْدَ الْعَهْدُ
وَأَبْصَرْتَ نُورَ الْحُسْنِ مِنْ شَعْرِكَ يَبْدُو
وَأَيُّ أَدِيبٍ بِالتَّحِيَّةِ لَا يَشْدُو

إسماعيل عبير الحميد ابراهيم

الذِّخْرَانِ



ميلاد الفاروق

نُورٌ عَلَى نُورِ الشَّمْسِ أَدِيلًا بَهْرَ الْوُجُودِ بِأَسْرِهِ وَالْجِيلَا^١
 سَجَدَتْ لَهُ شَمْسُ النَّهَارِ مَهَابَةً وَالزَّمْهَرِيرُ بَدَأَ الْغَدَاةَ ذَلِيلًا^٢
 تَرْنُو النُّجُومُ إِلَيْهِ فِي أَبْرَاجِهَا قَتَمِيلُ تَيْهًا أَوْ تَمِيلُ ذُهُولًا^٣
 وَالنَّاسُ بَيْنَ مُكَبَّرٍ وَمُهْلَلٍ رَفَعُوا الرُّؤُوسَ تَفَاؤُلًا وَوُصُولًا^٤
 يَأْخِيزُ قَصْرٌ فِي الْوُجُودِ تَحِيَّةً (عَابِدِينَ) أَضْحَى مِنْ سَنَّاكَ مَثِيلًا^٥

(١) أدِيل مبنية للمجهول من أَدَال ، يقال أَدَالنا الله من عدونا أى جعل الكرة لنا عليه فغلبنا بالظفر . ويقال اللهم أدلى من فلان أى انصرنى عليه واجعلنى غالباً ، وهى أيضاً بمعنى التفوق كما جاء فى قول أمير الشعراء :

من مشرق الأرض الشمس تظاهرت ما بال مغربها عليه أديلا

والعنى فى قوله نور على نور الشمس أديلا : أى أن هناك نوراً تفوق على نور الشمس ، وسبب تفسير ذلك فى الآيات التالية . بهر بمعنى أضاء يقال بهرت الشمس تبهر بهراً وبهوراً أضأت . بأسره : أى جميعه . الجيل فى الأصل هو الصنف من الناس يقال جيل من الترك وجيل من العرب ، ويطلق الجيل توسعاً على عمر الإنسان وعلى مائة سنة وعلى أهل الزمان الواحد .

(٢) الزمهرير هو القمر . الغداة هنا بمعنى الآن والوقت . ذليلاً من الذلة يقال ذل الرجل يدل ذلاً وذلالة وذلة ومذلة وذلالة أى هان ضد عز فهو ذليل وذلان .

(٣) ترنو : تنظر . أبراجها بمعنى أمكنتها . تيهاً بمعنى إعجاباً . ذهولاً بمعنى دهشة .

(٤) مكبر أى يقول الله أكبر إعجاباً .

(٥) سنَّاكَ أى نورك . مثيلاً أى مماثلاً لك . وعابدين هو الحى الذى يقع به القصر

الملكى .

شَادُوكَ مِنْ مُهْجِ الْعِبَادِ فَنَالَهَا ١
 جَعَلُوكَ كَغَيْبَتِهِمْ وَلَوْلَا الدِّينُ مَا ٢
 كَمْ لَاجِيٍّ ذِي سُودٍ فِيكَ احْتَمَى ٣
 بُورِكَتَ مِنْ يَنْتِ كَرِيمٍ ثَابِتٍ ٤
 يَنْتِ رَعَاهُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ ٥
 جَازَ الْمَدَى فِي عِزِّهِ وَبَهَائِهِ ٦
 شَرَفٌ رَفِيعٌ زَادَهُمْ تَدْلِيلًا ١
 قَبِلُوا سِوَاكَ مِنَ الْوَلَاءِ بَدِيلًا ٢
 وَجَدَ الْأَمَانَ مَعَ النَّدَى مَوْصُولًا ٣
 مُتَسَرِّبٍ مِنْ رَبِّهِ إِنْ كَلِيلًا ٤
 قَتَرَى عَلَيْهِ بِهِجَةً وَقَبُولًا ٥
 وَامْتَدَّ عَرْضًا بِالْعَفَافِ وَطُولًا ٦

يَا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ضَوْؤُكَ سَاطِعٌ رُوحٌ مِنَ الْمَوْلَى كَسْتِكَ كَمُولًا ٧

(١) شادوك أي أقاموك وبنوك . مهج جمع بهجة ، يقال مهج الرجل يمهبج مهجاً حسن وجهه بعد علة ، والمهجة السم أو دم القلب خاصة ، والمهجة أيضاً الروح يقال خرجت مهجته أي روحه . العباد أي الناس . التدليل أي الترفيه يقال دلت المرأة تدليلاً رفهها .
 (٢) الولاء المحبة والصرة والقرب . بديلاً أي بدلاً ، والبذل هو العوض والخلف والقائم مقام الشيء .

(٣) اللاجي هو اللائذ ، والنزير الذي يطلب الاحتماء . السؤدد بمعنى السيادة . الأمان السلام والطمأنينة . الندى الجود والكرم . موصولاً بمعنى متصل .

(٤) بوركت مبنية للجهول : أي بارك الله فيك . من : هنا حرف جر زائد . متسرّب هنا بمعنى متحل . ربه الهاء هنا عائدة على البيت أي من رب البيت ، والمقصود به هو حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك . إكليل أي تاجاً .

(٥) بيت يصح أن تكون عطفاً على بيت الموضحة بالبيت السابق .

(٦) جاز أي قطع يقال جاز الموضع يحوزه جوازاً إلى آخره أي سار فيه وخلفه أي تركه خلفه وقطعه . المدى بمعنى النهاية .

(٧) ساطع أي منتشر واضح . كستك هنا بمعنى أولئك والكمول الكمال مصدر كل

تَعْتَزُ بِالَّذِينَ الْخَنيفُ وَتَجْتَنِي ١
 الْعَظْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً وَسَلِيْقَةً ٢
 تَبْدُو الْأَيْدِي مِنْكَ وَهِيَ كَثِيرَةٌ ٣
 وَإِذَا الْأُمُورُ تَعَقَّدَتْ كُنْتَ الَّذِي ٤
 وَإِذَا الْحَوَادِثُ فِي الْبِلَادِ تَتَابَعَتْ ٥
 ظَفَرْتَ بِهَدْيِكَ أُمَّةً مَيِّمُونَ ٦
 أَسَدُ تَغَارُ الْأَسَدُ مِنْ وَثْبَاتِهِ ٧
 بِالزُّهْدِ ذِكْرًا وَالصَّلَاحِ مُثُولًا ١
 وَالْجُودُ لَا يَتَطَلَّبُ التَّطْوِيلًا ٢
 كَالْغَيْثِ هَطْلًا وَالسَّيُولِ مَسِيلًا ٣
 بِكَلِمَةٍ يَتَرَقَّبُ التَّذْلِيلًا ٤
 جَرَدَتْ فِيهَا سَيْفَكَ الْمَسْلُولا ٥
 وَبَكَارَتْ وَاسْتَوَفَتْ التَّبْجِيلًا ٦
 فَتَقُولُ مَاذَا لِلْأَسْوَدِ مَسِيلًا ٧

(١) تعتز من اعتر يقال اعتر الرجل اعترازاً صار عزيزاً واعتر بفلان عد نفسه عزيزاً به وتشرف وهنا اعتر بالدين أى أحبه . الخنيف أى القويم الصحيح . وتجتني من اجتني أى حنى وهى بمعنى تستمر . الزهد بمعنى الورع والتقوى . ذكرراً بمعنى تخليداً . مثولاً بمعنى تقريباً من الله .

(٢) سجيّة : السجية هى الخلق والطبيعة ، وهى فى الأصل مأخوذة من معنى السكون لأنها عبارة عن الملكة الثابتة فى النفس . سليقة : السليقة هى الطبيعة ، والجمع سلائق . التطويل : أى الإطالة

(٣) تبدو تظهر . الأيدى النعم والمناقب . وهى كثيرة جملة حالية ، كالغيث أى مثل الغيث وهو المطر . هطلاً أى نزولاً . السيول : أى المياه المتجمعة من الأرض . مسيلاً بمعنى سيلاً وجرياناً .

(٤) التذليل : التسهيل وهنا بمعنى الحل والانفراج .

(٥) تتابع بمعنى كثرت . جردت بمعنى شنت . السيف المسلول : المتزعزع للجهاد والقتال .

(٦) ظفرت : أى نالت . بهديك أى بإرشادك . ميمونة بمعنى سعيدة .

(٧) أسد أى أنك أسد هصور تخشاك باقى الأسود . ماذا : ما هنا نافية : أى أن الأسود تقول ليس هذا الأسد مماثلاً لنا لما يبيديه من معجزات .

نَبْلٌ وَقَوْمُكَ مِنْكَ صَارُوا نَبْلًا قَدَرُوكَ مِثْلَ الْأَنْبِيَاءِ حُلُولًا^١
 هَامُوا بِطُلْعَتِكَ السَّنِيَّةِ وَانْبَرُوا يَتَرَمَّوْنَ شَبِيهَةً وَكُهُولًا^٢
 يَتَوَافِدُونَ إِلَى حِمَاكَ كَأَنَّهُمْ زُورًا مَكَّةَ يَهْتَدُونَ سَبِيلًا^٣
 يَتَسَابِقُونَ إِلَى مَدِيحِكَ إِنَّهُمْ يُوفُونَ بِالْمَدْحِ الْكَثِيرِ قَلِيلًا^٤
 وَهُمْ السَّعَاةُ إِلَى لِقَاكَ كَأَنَّهُمْ يَسْتَجِلُّونَ رِضَاكَ الْمَأْمُولًا^٥
 حَسَنَاتُكُمْ عَدَدَ النُّجُومِ وَمِثْلُكُمْ لِلْحَقِّ لَمْ يَتَقَبَّلِ التَّحْوِيلًا^٦
 وَهَبُوا نَفْسَهُمْ فِدَاءً مَحَبَّةٍ يَكْفِيكَ ذَلِكَ شَاهِدًا وَدَلِيلًا^٧

(١) نبل بفتح النون والباء ، يقال رجل نبل أى ذو نبل أى ذو ذكاء ونجابة وفضل
 نبلا : أى رماة . قدروك أى عظموك . حلولا : أى مكانة .

(٢) هاموا فعل ومصدره الهيام ، وهو الحب والشغف . بطلعتك : أى برؤيتك .
 السنية : أى البهية . انبروا : يقال انبرى له بمعنى اعترض وهنا استمروا . يترمون بمعنى
 يميلون من طرب .

(٣) يتوافدون : أى يفدون ؛ أى يأتون . إلى حماك : أى إلى ذراك . مكة : هى
 مكة المكرمة . سبيلا : أى طريقاً .

(٤) مديحك : أى ذكر مآثرك ومفاخرك ، والمعنى أنهم يتسابقون فى ذكر مآثرك
 الجليلة ، وأن مدحهم الكثير الفياض قليل بالنسبة لفضلك عليهم .

(٥) السعاة جمع ساع . يستجلبون أى يستعطفونك ويطلبون منك أن تكون
 راضياً عليهم وكلهم أمل فى نيل هذا الرضاء .

(٦) حسناتكم : أى أفعالكم الجليلة . عدد النجوم : أى كثيرة فى التعداد ككثرة
 النجوم فى السماء . ميلكم : أى شغفكم . التحويل بمعنى التحول .

(٧) وهبوا هنا بمعنى قدموا وتبرعوا . فداء : أى فدية لحببتهم لك حالة أن من يجود
 بنفسه ولا يبخل بها فى أمر من الأمور فإن ذلك دليل ساطع على ذلك الإخلاص والولاء

فَارُوقُ يَا فخرَ الشَّبَابِ وَرُوحَهُ سَجَلَتْ نَحْراً لِلشَّبَابِ جَلِيلًا^١
 فَارُوقُ يَا زَيْنَ الشُّيُوخِ رِزَانَةً وَأَجَلَهُمْ فِي ذِي الْحَيَاةِ مِيُولًا^٢
 لَكَ فِي كِتَابِ الدَّهْرِ خَيْرُ صَحَائِفٍ مُلِئَتْ مِنَ الدَّرَرِ الْكَثَارِ فُعُولًا^٣
 أُعْطِيَ الزَّمَانُ لَكَ الْقِيَادَ وَلَمْ يَكُنْ لِسِوَاكَ يَوْمًا مُعْطِيًا وَمُنِيَلًا^٤

يَا يَوْمَ مِيلَادِ الْمَلِكِ لَكَ الْهَنَاءُ أَصْبَحْتَ يَوْمًا فِي الْبِلَادِ فَضِيلًا^٥
 بِكَ نَالَتْ الْأَمَالُ مِصْرُ وَقَدَسَتْ عِيدًا عَلَى مَرِّ السِّنِينَ جَلِيلًا^٦
 وَتَسَمَّتْ بَيْنَ الْمَمَالِكِ وَالشُّعُوبِ مَكَانَةً هِيَ فِي الْعِدَادِ الْأُولَى^٧

(١) فاروق هو اسم حضرة صاحب الجلالة الملك : منادي جذفت منه ياء النداء .
 سجلت أى دونت . جليلا صفة لفخرها .

(٢) الزين ضد الشين ، وهى مصدر زان والجمع أزيان . رزانة : أى وقار وهى
 مصدر رزن بفتح الراء وضم الزاى ، يقال رزن الرجل يزن رزانه وقر . وأجلهم أى
 أعظمهم ، يقال جل جلالا عظم قدراً وشأناً ضد صغر ودق . ميولا أى ميلا وهو الرغبة
 والهيج والترعة .

(٣) صحائف جمع صحيفة . ملئت مبنية للمجهول : أى امتلأت . الدرر جمع درة
 وهى اللؤلؤة . الكثار بضم الكاف أى الكثيرة . فعولا أى أفعالا . والمعنى أن الدهر
 قدر أن يكون له كتاب يدون فيه الحوادث الجسام ، وأن الإنسان إذا اطلع على هذا
 الكتاب وجد لك فيه صحائف عدة مملوءة بالمآثر والفاخر التى خلدها لكم .

(٤) القياد بمعنى الزمام . منيلا من أنال ينييل .

(٥) المعنى أن اليوم الذى ولد فيه الفاروق صار أفضل الأيام للناس ، لأنه جاد بشخصية فذة .

(٦) قدست بمعنى تباركت . يقال قدسه الله تعالى ، أى طهره وبارك عليه ، وقدس
 الرجل الله : أى زهه ووصفه بكونه قدوساً طاهراً .

(٧) تسمنت : أى اعتلت ، يقال تسمن الشيء علاه ، وتسمن الناقة أى ركب سنامها

الشمسُ فيكَ تَأَلَّقَتْ بِضِيَاءِهَا وَكَذَا النَّسِيمُ صَفَا وَجَاءَ عَلِيلاً^١
 رَقَصَتْ لَكَ الْأَطْيَارُ فِي أَفْنَانِهَا وَتَوَلَّتْ الْأَحْمَاتُ وَالْتَرْتِيلاً^٢
 وَتَعَطَّرَتْ بِشَذَاكَ أَنْحَاءُ الْبِلَادِ وَشَاطَرَتْكَ عَنِ الْجَدِيدِ السُّوْلَا^٣
 فَإِذَا بِشَبَلٍ كَالنَّسِيمِ مُهْفَهَفٍ نَزَلَ الْوُجُودَ فَخَقَّقَ التَّأْوِيلَا^٤
 فِي عِزِّ وَالِدِهِ الْعَظِيمِ تَرَعَّرَعَتْ أَظْفَارُهُ وَاسْتَكَمَلَ التَّحْصِيلَا^٥

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَلَاكُ رَأَيْتُنِي لَمْ أَشْفَ مِنْ هَذَا الْمَدِيحِ غَلِيلاً^٦
 قَدَّمْتُ مَا عِنْدِي لَعَلِّي بَالِغٌ بَعْضَ الرِّضَاءِ وَمَا عَدِمْتُ قَبُولَا^٧

(١) تألقت : أى زهت . عليلاً : أى ليناً ، يقال اعتل الريح أى جاءت الرياح لينة
 (٢) رقصت : أى جاءت بحركات تنم عن الغبطة والانشراح . الأطيار جمع طير ،
 وهو كل طائر يطير فى الجو . الأفنان جمع فنان ، وهو العنص . ويقال أفانين أيضاً .
 الأحان جمع لحن ، وهو مصدر لحن بمعنى الأصوات المصوغة الموضوعه ، وجمع أيضاً
 على لحون يقال قرأ بألحان أى بأنغام تشبه الموسيقى . الترتيلا : مصدر رتل بتشديد وفتح
 التاء ، يقال رتل القرآن أى تأنق فى تلاوته .

(٣) تعطرت تطيبت . بشذاك : الشذا هو قوة ذكاء الرائحة . أنحاء جمع نحو وهو
 الطريق والجهة والجانب . شاطرتك : أى قاسمتك ، يقال شاطرته ماله مشاطرة ناصفه ،
 وهنا بمعنى الاشتراك . السولا : أى السؤلاً بخذف الهمز للوزن . والمعنى أنك أيها اليوم
 خالفت باقى الأيام بريحك الذكى الذى لم نعهده ، فتساءل الناس عما جد من الأمور التى
 سببت هذا الاختلاف ، وبقية المعنى فى البيت التالى .

(٤) الشبل هو ولد الأسد . مهفهف مترعرع .

(٥) والده هو الغفور له الملك فؤاد الأول .

(٦) أشف هنا بمعنى لم أرو . غليلاً بمعنى العطش ، يقال غل الرجل على المجهول عطش

(٧) لعلى : أى عساي للترجى .

عيد الجهاد الوطنى

بِالْمُشْرِفِيَّةِ وَالْعَسَالَةِ الذُّبُلِ تُبْنَى الْمَمَالِكُ لَا بِالْقَوْلِ وَالْجَدْلِ^١
 أَى الْمَمَالِكِ نَالَتْ عِزَّ سُوْدَدِهَا فِي الْكَائِنَاتِ بَغَيْرِ الْبِيضِ وَالْأَسْلِ^٢
 لَيْسَ التَّقَاهُمْ فِي نَيْلِ الْعَلَا عَمَلًا قَرَعُ الْفَوَارِسِ مَا أَجْدَاهُ مِنْ عَمَلٍ^٣
 الرَّأْسُ بِالرَّأْسِ فِي سَاحِ الْوَغَى شَرَفٌ وَالطَّعْنُ وَالضَّرْبُ فِيهِ غَايَةُ الْأَمَلِ^٤
 وَهَلْ يَنَالُ مُقِيمٌ فِي مَرَاقِدِهِ نَيْلَ الشُّجَاعِ الطَّمُوحِ الْبَاسِلِ الْبَطَلِ^٥

(١) المشرفية هى السيف يقال السيوف المشرفية وسيف مشرفى ويقال مشرفية وتطلق على السيف والجمع مشرفيات أى سيوف . العسالة أى المضطربة والمقصود بها الرماح فيقال رماح عسال ورمح عاسل نظراً لأن الرمح فى العادة كثير الاهتزاز لطوله فوصف بأنه عسال لاضطرابه واهتزازة ثم انتشر هذا الوصف حتى صارت كلمة عسال تطلق على الرمح ذاته . الذبل جمع ذابل على غير قياس فيقال قنى ذابل أى رقيق ضامر لين والمؤنث ذابلة وتجمع على ذوابل والذوابل أيضاً صفة للرمح تستعملها الشعراء كقول أبى الطيب أحمد المتنبى :

مكان تمناه الشفاه ودونه صدور المذاكى والرماح الذوابل

(٢) السؤدد هو السيادة . يقال ساد الرجل يسود سودا بضم السين وسوددا بضم السين وفتح الدالين وسؤددا بالهمز وسيادة وسيدودة أى مجد وجل وشرف وصار سيد قومه أو المتسيطر عليهم . البيض السيوف والأسل فى الأصل شجر له أغصان دقاق لا ورق لها وتطلق على كل عود رفيع والواحدة أسلة وقد خصصها الشعراء على الرماح .
 (٣) قرع مصدر قرع أى ضرب . الفوارس جمع فارس وهو راكب الجواد الشجاع .
 (٤) ساح جمع ساحة بمعنى ميدان الحرب . الوغى الصوت والجلبة وأطلقت على الحرب لما فيها من أصوات كثيرة مختلفة .

(٥) المراقد جمع مراقده وهو المكان الذى يستريح فيه الإنسان عادة .

هِيَهَاتَ يُدْرِكُ شَيْئًا دُونَ تَضَحِيَةٍ شَعْبٌ يُرِيدُ مَكَانَ الشَّمْسِ أَوْ زُحَلٍ^١
 يَامِضْرُ طَالَ الْمَدَى وَالْخَصْمُ مُتَمَنِّعٌ عَنِ الْجَلَاءِ وَيَسْتَرْضِيكَ بِالْحِيلِ^٢
 طَابَ لَهُ الْعَيْشُ فِي وَادِيكَ مُنْذُ أَتَى رَأَى الْمَقَامَ بِهِ أَشْهَى مِنَ الْعَسَلِ^٣
 يَرْتَعُ فِي مَلَأٍ خَصْبٍ مَنَابِتُهُ حُلُو مَشَارِبُهُ خَالٍ مِنَ الْعِلَلِ^٤
 أَبِي الرَّحِيلِ كَانَ الْأَرْضَ مَوْطِنُهُ وَالنَّيْلَ تَامِيزُهُ ضَرْبًا مِنَ الضَّلَلِ^٥

يَا مَنْ تَحْكَمُ فِيمَا لَيْسَ يَمْلِكُهُ بِالْبُطْلِ وَالْمَكْرِ وَالْبُهْتَانِ وَالْخُتْلِ^٦
 يَا مَنْ أَحَلَّ دِمَاءَ الْأَبْرِيَاءِ بِلَا ذَنْبٍ وَلَكِنْ لِحَقْدٍ مِنْهُ مُشْتَعِلِ^٧

(١) هيهات اسم فعل ماض بمعنى البعد وقد قالها جرير في بيته المشهور :
 فهيهات هيهات العقيق وأهله وهيهات خل بالعقيق نحاوله
 ويصح في تشكيل تأنها الفتح والضم والكسر ولها مثيلات من نوعها تبلغ حوالى
 الخمسين وكلها بمعنى البعد — (يريد مكان الشمس) أى يريد الرقى والعلو الذى لا علو
 بعده كذلك العلو الذى بين الشمس والأرض . وزحل هو نجم مشهور بعيد جداً عن
 الأرض .

(٢) المدى الغاية ويقال بلغ مدى الحياة أى غايتها وبلغ مدى البصر أى متناه كما
 يستعاض عن كلمة مدى بكلمة مدية فيقال بلغ مدية الحياة . والمقصود بالخصم هو انكسرتا .
 الجلاء الزوج والرحيل .

(٣) المقام بمعنى الإقامة . أشهى من العسل أى أحلى وأطيب من العسل .

(٤) ملأ أى أرض زراعية شاسعة . حلو مشاربه أى إن الماء الذى يروى هذه
 الأرض عذب وخال من الآفات .

(٥) تاميزه هو نهر التيمس الذى يروى مدينة لندن عاصمة انكلترا . الضلل الضلال .

(٦) يا من تحكم أى يا أيها الخصم الذى يتحكم بوجوده فى أرض ليست بأرضه مع
 علمه واستنكاره بدهائه ومكره وخداعه .

(٧) الأبراء جمع برىء وهو الذى يتهم فى أمر لم يرتكبه .

إِنْ كُنْتَ ذَا صَوْلَةٍ إِنْنا ذَوُّهُمْ ۖ
 إِنْنا بَنى النِّيلِ أَقْيَالُ ذَوُّ شَمَمٍ ۖ
 تَهْزُنَا نَحْوُ نَيْلِ الْمَجْدِ نَحْوُنَا
 إِنْ كَانَ تَرْبُطُنَا بَعْضًا مَجْمَلَةً ۖ
 إَعْلَمَ بِأَنَّكَ بَعْدَ الْيَوْمِ مُنْهَزِمٌ ۖ
 وَيَا بَنى النِّيلِ هَذَا الْيَوْمَ يَوْمُكُمْ ۖ
 ضُمُّوا الصُّفُوفَ فَا فِي الْوَقْتِ مُتَّسِعٌ ۖ
 فَقَدْ قَبْلُنَاكَ زَائِرًا إِلَى أَجَلٍ ١
 وَعِزَّةُ النَّفْسِ تَحْدُونَا مِنَ الْأَزَلِ ٢
 وَلَا نَلِينُ لِغَيْرِ اللَّهِ وَالرُّسُلِ ٣
 فَلَا تَجَامِلْ بَعْدَ الْيَوْمِ يَا (إِتْلَى) ٤
 أَخْرِجْ خَمِيْسَكَ مِنْ مِصْرٍ عَلَى عَجَلٍ ٥
 وَالْأَرْضُ أَرْضُكُمْ هَيُّوا إِلَى الْجَبَلِ ٦
 وَوَحِّدُوا الرَّأى فِي الْإِقْدَامِ وَالْعَمَلِ ٧

(١) الصولة هى السطوة والقدرة والقهر وتستعمل بمعنى الجولة والحملة فى الحرب ومنه قول عمرو بن كلثوم التغلبي :

فصالوا صولة فيمن يليهم . وصلنا صولة فيمن يلينا

(٢) بنى منصوبة على الاختصاص والتقدير إنا أخص بنى النيل . والشمم مصدر وهى صفة محمودة فى الرجال يكنى بها عن الشهامة وعزة النفس كما قال حسان ابن ثابت الأنصارى فى آل حفنة :

بيض الوجوه كريمة أحسابهم شم الأنوف من الطراز الأول
 تحدوننا أى تدفعنا . الأزل القدم وهو مالا نهائية فى أوله مثل الأبد الذى لا نهاية له فى آخره . والأقيال جمع قيل وهو السيد دون الملك .

(٣) نحوتنا أى عظمتنا ومروءتنا يقال نخا الرجل ينخو نحوه افتخر وتعظم .

(٤) إتلى هو مسترأتلى رئيس مجلس الوزراء البريطانى .

(٥) خميسك أى جيشك وسمى كذلك لأن الجيش مكون من خمس فرق وهى المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة لذلك قد أطلقوا على الخمس فرق كلمة خميس فتداولت بمعنى الجيش .

(٦) هيوا إلى الجبل أى أسرعوا إليه وكلمة (هى) بفتح الهاء وتشديد الياء مكسورة اسم فعل للأمر بمعنى أسرع فيما أنت فيه ويقال فى التثنية هيها وفى الجمع هيوا

(٧) ضموا الصفوف بمعنى المناداة وبالإتحاد والتآلف .

هَبُوا كَأَجْدَادِكُمْ وَاللَّهُ نَاصِرُكُمْ^١ وَعَامُوا الْخُضْمَ مَا فِي الْحَرْبِ مِنْ سُبُلٍ^٢
 قَدْ ظَنَّ أَنَّكُمْ قَوْمٌ تَدَارَكُهُمْ^٣ مِنَ الْخُمُولِ نَصِيبٌ أَوْ مِنَ الْمَلَلِ^٤
 وَلَيْسَ فِي بَالِهِ أَنْكُمْ فَرَاعِنَةٌ^٥ مَتَى وَتَبْتُمْ ضَرْبُكُمْ أَعْظَمَ الْمَثَلِ^٦
 جُدُودُكُمْ بَلَّغُوا بِالْأَمْسِ مَنَزِلَةً^٧ لُسْتَوَاهَا جُدُودُ الْغَرْبِ لَمْ تَصِلِ^٨
 وَأَنْتُمْ مِنْهُمْ فَغَنِمْتُمْ اتَّخِذُوا^٩ شَتَّى الْمَوَاهِبِ مِنْ بَطْشٍ وَمِنْ خَيْلٍ^{١٠}
 وَاسْتَرْشِدُوا بِضِيَا الْفَارُوقِ وَاعْتَزِمُوا^{١١} وَسَاقُوا الرِّيحَ نَحْوَ الْمِهْمِيعِ الْكَامِلِ^{١٢}

فَارُوقُ يَأْخِزُ صَيْدَ الْأَرْضِ كُلَّهُمْ بِالْجَاهِ وَالنُّورِ وَالتَّوَجُّهِ وَالْعَدَلِ^{١٣}

(١) هبوا فعل أمر بمعنى اخرجوا مندفعين بحماسة . سبل : بمعنى طرق ووسائل وخطط للنصر والفوز .

(٢) تداركه أى لحقه واتباه . الخمول ضد النشاط . الملل بمعنى الإعياء .

(٣) فى باله بمعنى فى خلدته وحسابانه عائدة على الخصم . فراعنة أى من أصل فرعونى وكلمة فرعون هى لقب كان عند قدماء المصريين لكل ملك يتبوا عرش مصر وقد اشتهر الفراعنة بالقوة والجاه والقدرة .

(٤) جدودكم أى قدماء المصريين حيث كانت لهم السلطة والسيطرة على أغلب الممالك فى الشرق والغرب وكانوا كثيرى الفتح والحرب . جدود الغرب كناية عن ملوك الممالك الأوروبية فى العصور القديمة التى كانت فيها دفة الحكم والسيطرة فى أيدي قدماء المصريين . وقد سجل لهم التاريخ ما كانوا عليه من عظمة وسلطان .

(٥) شتى أى مختلف وهى جمع ومفرد هاشتيت كريض ومرضى ويقال قوم شتى أى من قبائل متفرقة وأشياء شتى أى مختلفة . المواهب هنا الصفات الجليلة التى وهبها الله لهم . الخيل الكبرياء والعظمة .

(٦) بضيا أى بضياء حذف الهمز للوزن . المهييع الطريق . الكمل الكامل .

(٧) صيد جمع أصيد وهو السيد الشريف . العدل بفتح الدال هو العدل بتسكينها .

فَارُوقُ يَا مَنْ لَهُ فِي الدَّهْرِ مَرَكُزُهُ
يَا مَنْ يَعُودُ بِكَ الْعَافِي مِنَ الزَّلَلِ^١
فَوَادُ كُلِّ مُقِيمٍ تَحْتَ ظِلِّكُمْ^٢
يَهْدِي الطَّرِيقَ لَنَا فِي كُلِّ مَرْتَحَلٍ^٣
فَعِشْ وَأَنْتَ عَظِيمُ الْقَدْرِ فِي نِعَمِ
وَاللَّهُ يَقْضِي لَكُمْ بِالسَّعْدِ فَاتَّكِلْ^٤

(١) يعوذ فعل مضارع من عاذ يقال عاذ به من كذا يعوذ عوداً وعباداً ومعاذاً ومعادة أى لاذ والتجأ واعتصم وتقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أى ألتجئ وأعتصم . العافي السائل الذي يأتيك يطلب معونتك . الزلل الخطأ والتعثر .

(٢) فواد هنا بمعنى قلب أو مهجة أو نفس . تحت ظلكم أى تحت ذراك وحماك . إلى بساطك أى إلى ساحتك . الجذل السرور .

(٣) القبس في الأصل هو شعلة من النار ويقال قبس النار يقبس قبساً بتسكين الباء أخذها شعلة فهو قابس ويقال أقبست الرجل علماً وقبسته ناراً والقبس هنا بمعنى النور التوهج المضيء .

(٤) جملة وأنت عزيز القدر في نعم حالية .

الحرب العالمية الثانية

إلى هتلر^(١)

هَلْ أَنْتَ مِنْ قَبَسٍ وَالنَّاسُ مِنْ تَرْبٍ أَمْ جِئْتَ بِالسَّحْرِ ذِي الْإِعْجَازِ وَالرُّعْبِ^٢
 أَمْ أَنْتَ فِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ مُنْبِعِثُ^٣ تَهْشَى وَتَأْمُرُ فِي الْأَعْنَاقِ وَاللَّبَبِ^٤
 أَضَلَّكَ الْفَهْمُ أَوْ أَمْسَيْتَ تَمَقُّتَهُ^٥ وَسَاقَكَ الْكِبَرُ مِنْ كِبَرٍ إِلَى غَضَبٍ^٦
 وَمَا قَمِعْتَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا وَهَبْتَ^٧ وَمَا رَضِيتَ بِغَيْرِ النَّهْبِ وَالسَّلْبِ^٨

(١) هتلر : هو « ألبريخت أدولف هتلر » الذي كان زعيماً لحزب النازي في ألمانيا ، وكان رئيساً لهذه الدولة ، وهو الذي أشعل نار الحرب العالمية الثانية . وقد توفي منتحراً عند ما شعر بانتهاء جيوشه وأقول نجمه ، كما انتحر نائبة جورج وحكم على باقي أعوانه بالإعدام وأعدموا ، وأصبحت ألمانيا بعد أمهتها وعظمتها دولة محتلة مقيدة الحرية .

(٢) القبس هوشعة من النار ، والمراد بها هنا مخاطبة هتلر في شيء من التهم بقوله له : هل أنت خلقت يا هتلر من النار وأن باقي الناس خلقوا من التراب حتى تفضلهم وتأتي بما يعجزون عنه . ذى الإعجاز أى الذى يعجز الناس عن الإتيان بمثله . الرعب بضم الراء وتسكين أَوْضَمَ العين هو الفزع .

(٣) فرعون : المقصود به هنا فرعون موسى عليه السلام ، وهو ملك مصر فى أيام قدماء المصريين ، وقد اشتهر عصره بالسحر حتى جاءت معجزة سيدنا موسى بنفس السحر . واللَّبَب هو موضع القلادة من الصدر .

(٤) تَمَقُّتَهُ : تبغضه . سَاقَكَ أى قَادَكَ . الْكِبَرُ هو التَّكَبُّرُ .

(٥) بِمَا وَهَبْتَ أى بالذى منحتكه . السَّلْبُ مصدر سَلَبَ بمعنى النَهَبُ

أَغْرَاكَ بِالْأَمْسِ مَا قَدْ كُنْتَ مُدْخِرًا مِنْ مَالِ شَعْبِ أَبِي خَالِدٍ طَرِبَ^١
 أَغْرَاكَ جَيْشُ نَهِيمٍ كَامِلٌ عُدَدًا يَضِلُّ مِنْ عَجَبٍ رَائِيهِ مِنْ كَشَبِ^٢
 أَغْرَاكَ مَا ابْتَدَعَ الْأَعْوَانُ مِنْ طُرُقٍ لِلطَّعْنِ وَالضَّرْبِ وَالْإِجْرَامِ وَالشَّغَبِ^٣
 ضَلَّتْ نَفْسُكَ وَالشَّعْبَ الَّذِي خُفِرَتْ بِهِ الْمَمَالِكُ مِنْ عُجْمٍ وَمِنْ عُرْبِ^٤
 وَقُدَّتْهُ بِجِبَالٍ كُنْتَ تَنْصُبُهَا إِلَى التَّرَى لَا إِلَى الْجُوزَاءِ وَالشَّهْبِ^٥
 أَسْعَرْتَ نَارًا أَحَرَ مِنْ لَظَى سَقَرٍ وَقَوْدُهَا النَّاسُ مِنْ مُرْدٍ وَمِنْ نُجْبِ^٦
 بَدَتْ بِدَنْزَجٍ حَيْثُ النَّاسُ فِي وَسَنِ وَحَيْثُ كَانَ سُكُونُ اللَّيْلِ بِالْعَطَبِ^٧

(١) أغراك : حرضك ، يقال أغراء به إغراء ولعه به وحضه عليه ، وأغرى بينهم العداوة ألقاها كأنه ألقها بهم وأفسد بينهم .

(٢) نهيم : أى شره ، وهو صفة للجيش المتحمس للقتال . عددًا : أى من المعدات الحربية . يضل هنا بمعنى يغار . رائيه : ناظره . من كشب : من قرب .

(٣) ابتدع هنا بمعنى ابتكر . الأعوان : المقصود بها المهندسون والعمال الذين يقومون بعمل الأسلحة الحديثة السريعة بمختلف أنواعها .

(٤) ضللت : بمعنى سلكت طريقاً مخالفاً للطريق القويم .

(٥) وقدته : أى سقته ، يقال قاده إلى الهلاك ، أى دفع به إليه . الترى فى الأصل هو الأرض ويستعمل أيضا بمعنى القبر . الجوزاء برج فى السماء يستعمله الشعراء فى التشبيه به بالرفعة والعلو . الشهب الكواكب .

(٦) أسعرت بمعنى أشعلت . لظى بمعنى لهيب أو نار ، سقر بمعنى جهنم . وقودها أى ما يشتعل به النار كالخطب ، وهى هنا خبر مقدم والمبتدأ هو الناس .

(٧) بدت يجوز أن تكون بمعنى ظهرت ، ويجوز أن تكون بدأت وحذفت الهمزة للوزن . دنزج اسم المقاطعة التى كانت سببا فى هذه الحرب . الوسن النوم . العطب هنا بمعنى التخريب أى أن الحرب ابتدأت فى دنزج بالتخريب والإتلاف والقتل .

وَرَا حَ جَيْشُكَ يَدَاىِ فِي مَقَاوِرِهَا فِي كُلِّ مُنْشَعِبٍ مِنْهَا بِلَا سَبَبٍ^١
 رَمَى رُبَاهَا بِنِيرَانٍ مُفَاجِئَةٍ حَتَّى أَصَارَ الدُّجَى ظُهُرًا مِنَ اللَّهَبِ^٢
 تَوَغَّلَ الْجَيْشُ فِي الْبُلْدَانِ مُفْتَتِحًا وَفِي الْمَمَالِكِ أَخَذًا بِلَا أَدَبٍ^٣
 تَسَاءَلَ النَّاسُ مَا هَذَا السَّعِيرُ وَمَا هَذِهِ الْقِلَاعُ الَّتِي تَقْتَرُّ عَنْ شَجَبٍ^٤
 تَسَاءَلَ النَّاسُ فِي سِرٍّ وَفِي عِلْنٍ عَنْ أَمْرِ هَذَا الَّذِي قَدْ جَاءَ بِالنَّكَبِ^٥
 سَيْلٌ تَدَقَّقَ مِنْ جُنْدٍ مُدْرَبَةٍ يَحْتَاحُ فِي السَّهْلِ مَا يَحْتَاحُ فِي الْهَضَبِ^٦
 مَا حَلَّ فِي جِهَةٍ إِلَّا وَأَمْطَرَهَا بَوَابِلٍ مِنْ حَدِيدِ الْحَرْبِ وَالْحَصَبِ^٧

(١) يدأى : يختال . مفاوزها أراضها . منشعب أى متشعب .

(٢) رباها : الرنى جمع ربوة وهى ما ارتفع من الأرض . أصار : أصابه صار وزيد الهمز ليكون متعديا وهى بمعنى صير . الدجى الظامة .

(٣) توغل : ذهب وبالع وأبعد يقال وغل فى الشيء يغل وغولا دخل فيه وتوارى مفتتحا أى فاتحا . أخذا أى آخذاً .

(٤) تساءل بمعنى سأل واستفسر . السعير الهلاك والموت . القلاع هنا مقصود بها الدبابات تفتت بمعنى تم . الشجب هو الحزن أو الهلاك .

(٥) عن أمر هذا أى عن هذا الجيش وهذه المعدات وهذه الرجال . النكب مصدر نكب وهو الصيبة يقال نكب الدهر فلانا بلغ منه أو أصابه بنكبة .

(٦) المراد بكلمة سيل هو أن هذا الجيش الفاتح يشبه السيل فى زحفه . السهل الأرض المنبسطة . الهضب جمع هضبة وهى الأرض المرتفعة أى أن الأرض ارتفعت أو لم ترتفع فهى لا تعوق سير هذا الجيش فى هذه البلاد .

(٧) الوابل المطر . حديد الحرب أى القذائف . الحصب هى الحجارة .

فِي الْبَرِّ مُكْتَسَحٌ فِي الْبَحْرِ مُفْتَرَسٌ

فِي الْجَوِّ يَحْجُبُ قُرْصَ الشَّمْسِ كَالسُّحْبِ^١

تَيْقَظَتْ مِنْ سُبَاتِهَا وَسَكَرَتْهَا^٢ كُلُّ الْبِلَادِ وَبَاتَ النَّاسُ فِي نَصَبِ^٣
وَاسْتَصْرَخَتْ أُمٌّ^٤ وَاسْتَنَكَرَتْ أُمٌّ^٥ وَدَبَّ فِي السُّكْلِ هَوْلُ الذُّعْرِ وَالرَّهَبِ^٦

إِيَّاهُ فَرَنْسَا دَخَلَتْ الْحَرْبَ وَاجِمَةً وَاجُنْدُ زَاخِفَةٌ بِالْمَظْهَرِ الْكَثِيبِ^٧
كَرَّتْ عَلَيْكَ مِنَ الْأَجْبَالِ غَاضِبَةٌ عَاثَتْ بِأَرْضِكَ ذَاتَ الْعِزِّ وَالطَّرَبِ^٨
كَرَّتْ عَلَيْكَ وَمَا مَرَّتْ عَلَى أَطْمٍ^٩ إِلَّا وَكَانَ شَبِيهَ الدَّارِسِ الْحَرْبِ^{١٠}

(١) فِي الْبَرِّ أَيْ عَلَى الْأَرْضِ . مُكْتَسَحٌ أَيْ يَخْلِي الْأَرْضَ مِنْ يَدِافِعُونَ عَنْهَا . مُفْتَرَسٌ هُنَا بِمَعْنَى أَنَّهُ يَنْقُضُ بِغَوَاصَاتِهِ عَلَى السَّفِينِ الْحَرْبِيَّةِ الْمَعَادِيَةِ فَيُجَدِّثُ بِهَا عَطْبًا يَسَبِّبُ غَرَقَهَا .

(٢) تَيْقَظَتْ أَيْ اسْتَيْقَظَتْ . سُبَاتِهَا : نَوْمُهَا . سَكَرَتْهَا : غَفَلَتْهَا . كُلُّ الْبِلَادِ أَيْ جَمِيعُ أَهْلِ الْبِلَادِ . النَّصَبُ الْإِعْيَاءُ ، يُقَالُ نَصَبَ الْهَمُّ أَتَعَبَهُ ؛ وَنَصَبَ الْمَرَضُ فَلَانًا أَوْجَعَهُ .

(٣) اسْتَصْرَخَتْ أَيْ صَرَخَتْ . وَاسْتَنَكَرَتْ أَيْ أَنْكَرَتْ وَاحْتَجَّتْ . دَبَّ بِمَعْنَى سَرَى . هَوْلٌ : فَرْعٌ ، يُقَالُ هَالَهُ الْأَمْرُ يَهْوِلُهُ هَوْلًا أَفْزَعَهُ . الذُّعْرُ الْخَوْفُ وَالرَّهَبُ الرَّهْبُ الْخَوْفُ .

(٤) إِيَّاهُ كَلِمَةُ تَوْجَعٍ . فَرَنْسَا أَيْ يَافَرَنْسَا . وَاجِمَةٌ : عُبُوسَةٌ ، يُقَالُ وَجَمَ الرَّجُلُ سَكَتَ عَلَى غَيْظٍ ، أَوْ سَكَتَ وَعَجَزَ عَنِ التَّكَلُّمِ مِنْ كَثْرَةِ الْغَمِّ وَالْخَوْفِ . الْكَثِيبُ أَيْ الْكَثِيبُ ، وَهُوَ الْخَيْفُ الْحَزَنُ .

(٥) كَرَّتْ بِمَعْنَى هَجَمَتْ ، يُقَالُ كَرَّ الْفَارِسُ كَرًّا فَرًّا لِلْجَوْلَانِ شِمْعًا لِلْقِتَالِ فَهُوَ كَرَارٌ . الْأَجْبَالُ جَمْعُ جَبَلٍ . غَاضِبَةٌ حَالٌ . عَاثَتْ بِمَعْنَى عَثَتْ ، يُقَالُ عَاثَ الشَّيْءُ أَفْسَدَهُ .

(٦) الْأَطْمُ : بَضْمُ الطَّاءِ وَتَسْكِينُهَا هُوَ الْقَصْرُ وَكُلُّ بِنَاءٍ مُرْتَفِعٍ وَكُلُّ حَصْنٍ مَبْنِيٍّ بِحِجَارَةٍ وَالْجَمْعُ أَطَامٌ وَأَطُومٌ . الدَّارِسُ الْبَالِيُ الْحَرْبُ الْمُتَخَرَّبُ ، وَذَلِكَ مِنْ فِعْلِ الْقِتَالِ وَالْقَذَائِفُ الَّتِي يَنْزِلُهَا بِهِ الْعَدُوُّ .

مَا دَارَ فِي خَلَدِ الْأَقْوَامِ قَاطِبَةً ۚ أَنْ يَنْزَلَ الرِّيحُ يَوْمًا مَنَزِلَ الشَّهْبِ ۚ
لَكِنْ وَلَكِنْ هُنَا فِي ذِكْرِهَا أَسْفُ ۚ وَقَفْتُ وَقْفَةً مَنُوءُوكٍ مِنَ الْوَصْبِ ۚ
لَمْ تَبْذُلِي مِنْ جِهَادٍ كَانَ مُنْتَظَرًا ۚ وَمَا بَلَدَتْ كَانَ الْخُصَمَ لَمْ يَثْبِ ۚ
فَإِنَّ مَا كَانَ مِنْ بَطْشٍ وَمِنْ خَيْلٍ ۚ وَأَيْنَ مَا كَانَ مِنْ جَاهٍ وَمِنْ حَسَبٍ ۚ
وَأَيْنَ جَيْشُكَ فِي مَأْثُورٍ سُمِعَتْهُ ۚ هَلْ كَانَ غَيْرَ كَيْنٍ لَازٍ بِالْهَرْبِ ۚ
وَأَيْنَ أَسْطُولُكَ الْمَرْهُوبُ جَانِبُهُ ۚ وَأَيْنَ أَيْنَ مِنَ الْأَبْطَالِ وَالْثُجْبِ ۚ
وَأَيْنَ عَهْدُ لِنَابِلِيُونَ مُزْدَهَرٍ ۚ وَأَيْنَ مَجْدُ بَنَاهُ مِنْ ظُبَى الْقُضْبِ ۚ

(١) ما دار : ما جاء . الخلد هو البال والذهن . الأقوام جمع قوم . قاطبة : جميعاً .

الريح اسم يطلق على الشعب الألماني . الشهب الكواكب .

(٢) منهوك مضمحل . الوصب التعب والمرض .

(٣) لم تبذلي أى لم تعملى مجهوداً . من جهاد : من هنا زائدة . بلدت أى جاهدت . ودفعت يقال بلد القوم لزمو الأرض يقاتلون عليها .

(٤) بطش بمعنى القوة والبطولة . الخيل بفتح الحاء والياء بمعنى الكبراء . الجاه هو السلطان والأبهة . الحسب هو الأصل العظيم .

(٥) الكينين بمعنى المقيم المتوارى الغير ظاهر للالقاء العدو وضدهجانه ، والمراد بهذا البيت أن جيشك كان له ذكر طيب وسمعة جيدة ، ولكنه في هذه الحرب لم يقم بعمل يستحق الذكر في صد الخصم المهاجم .

(٦) الأسطول هو الجيش البحرى المكون من عدد كبير من المراكب الحربية العظيمة المرهوب أى الذى يرهيه الناس من استعداده وكثيرته وقوته .

(٧) مزدهر أى زاهر زاهر بالمفاخر . ونابليون هو قائد فرنسى كان جباراً في فتوحاته . بنى لفرنسا في عهده مجداً عظيماً فاخرت به وتفاخر به إلى الأبد . ظبي : جمع ظبة وهو حد السيف وتجمع أيضاً على أظب وظبات وظبون . القضب هى السيوف .

هَآكِ انْظُرِي كَيْفَ قَامَ الرُّؤْسُ وَانْتَفَضُوا

تَذَوَّقُوا وَأَذَاقُوا أَعْجَبَ الْعَجَبِ^١
لَمْ يَرْتَضُوا غَيْرَ نَيْلِ الْفَخْرِ مِنْ أَرْبٍ^٢ فَنَعَمْ نَعَمْ جِهَادٌ جَاءَ بِالْأَرْبِ^٣

طُوبَى لِسَعْبِكَ يَا (سَتَالِينَ) إِنَّ لَهُ^٤ فَخْرًا يَحْلِدُهُ التَّارِيخُ فِي الْحَقْبِ^٥
خَتَلَتْ هِتْلَرَ حَتَّى جَاءَ فِي صَلَفٍ^٦ بِالْجَيْشِ مُقْتَحِمًا فِي الْمَهْمَةِ الْأَشْبِ^٧
خَدَعَتْهُ بِالنَّسِحَابِ ظَنٌّ مَوْقِفُهُ^٨ إِزَاءَهُ مَوْقِفَ النَّصْرِ أَوْ الْعَلَبِ^٩
سَبَاسِبُ مُلَّتْ مِنْ جُنْدِهِ وَلَهَا^{١٠} فِي الْجَوِّ أَجْنَحَةٌ طَارَتْ بِلا نَقَبٍ^{١١}

(١) هآك : ها للتنبية والكاف للخطاب والخطاب هنا لدولة فرنسا . انظري فعل أمر وهو هنا بمعنى شاهدى . انتفضوا : أصل الفعل نقض يقال نقض الرجل الثوب حرکه ليزول عنه الغبار تذوقوا بمعنى ذاقوا . وأذاقوا : هو الفعل أدخل عليه الممز ليعود متعديا .
(٢) من أرب أى من رغبة وطلب وحاجة . فنعَمْ : نعم : فعل ماض جامد لإنشاء المدح ونعم الثانية تأكيد للأولى .

(٣) طوبى لسعبك أى له الحظ والعيش الطيب والطوبى مصدر بمعنى الطيب أصله طيبى بضم الطاء وتسكين الباء وفتح الباء وقلت واواً لسكونها بعد ضمة ستالين هو الرئيس الأعلى لاتحاد السوفييت . الحقب : جمع حقبية بكسر الحاء وتسكين القاف وفتح الباء والحقبية من الدهر مدة لا وقت لها .

(٤) ختلت : خدعت . صلف : حلق . المهمة : الأرض المنبسطة كالصحراء . الأشب : أى الجميل بطبيعته وكثرة النخيل الملتف فيه .

(٥) انسحاب : أى تقهقر مصطنع . الغلب : مصدر غلب بمعنى قهر .

(٦) السباسب : جمع سباسب وهى الأرض الواسعة . أجنحة : المقصود بها هنا الطائرات .
نقب : أى بغير تحفظات فهى تطير علنا فى الجو غير هيابة ولا تبالى شيئاً .

نَفَخْتَ فِي الْبُوقِ فَلَا جُنَادُ وَاقِفَةٌ أَمَرْتَ بِالضَّرْبِ فَلَا لِمَانَ فِي لَجَبٍ^١
 دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ فِي الْأَنْحَاءِ أَجْمَعِهَا فِي الدُّوْرِ وَالطَّرِيقِ وَالْبُلْدَانِ وَالرَّحَبِ^٢
 تَرَى الدِّمَاءَ عَلَى الصَّخَصَاحِ جَارِيَةً كَانَتْهَا وَابِلٌ مِنْ أَدْمَعِ السُّحُبِ^٣
 تَرَى بَنِيكَ وَمَا جَدُّوَا وَمَا نَفَرُوا إِلَّا بِقَلْبٍ كَقَلْبِ الشَّمْسِ مُتَهَبٍ^٤
 مِنْ كُلِّ أَحْمَرَ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمٌ وَكُلِّ أَيْبُضَ ذِي قَدٍّ وَذِي شُطَبٍ^٥
 أَبْنَاءَ حَرْبٍ مَتَى قَامُوا تَدَارَكَهُ مِنْ بَطْشِهِمْ خَصَمَهُمْ مُسْتَعْظِمُ الْكَرْبِ^٦
 يُقَابِلُونَ بِتَرْحَابٍ مَنِيَّتِهِمْ مَا دَامَ فِيهَا بُلُوغُ الْغَايِ وَالطَّلَبِ^٧

- (١) الأجناد جمع جندي . اللجب هو الأصوات المختلفة الكثيرة وعادة تكون هذه الأصوات في الحرب منبعثة من الجنود والرصاص والقذائف والانفجارات .
- (٢) دارت رchy الحرب : أى اشتعلت الحرب . الأنحاء : أى النواحي جميعها الرحب : جمع رجة بفتح الراء والحاء والباء وأحياناً تسكن الحاء وهي الأرض الواسعة ورجبة المكان ساحته وتجمع على رحاب بكسر الراء ورحب بفتح الراء والحاء ورجبات بفتح الراء وفتح أو تسكن الحاء وعلى رحب أيضاً بفتح الراء وتسكن الحاء .
- (٣) الصخصاح بمعنى الصحراء . الوابل : المطر الغزير . أدمع جمع دمع . السحب جمع سحابة .
- (٤) بنيك هنا بمعنى جنودك . نفروا : أى أسرعوا للقتال .
- (٥) من كل أحمر أى من كل جندي لونه أحمر واشتهرت بعض جيوش الروس باللون الأحمر حتى قيل لبعضها الجيش الأحمر . العرنين الجزء العلوى من الأنف . شم بمعنى عزة وكبرياء . وكل أبيض كما ذكر في كل أحمر لأن في الروس اللون الأحمر واللون الأبيض . قد بمعنى قدرة . وذى شطب : بمعنى أن هذه الجيوش كل أفرادها بهم عاهات من كثرة الحرب والضرب والقتال كناية عن الشجاعة والإقدام .
- (٦) تداركه : أى لحقه وأصابه . بطشهم : أى تفوذهم في الحرب . الكرب المصائب
- (٧) الغاي : جمع غاية وهي الطلب والمأرب وما يتمناه الإنسان .

الْحَزْمُ وَالْعَزْمُ وَالْإِقْدَامُ رَأَدُهُمْ
سَاقُوا لَهُمَ الْعِدَا جَرِيًّا كَانَتْهُمْ
وَمَنْ تَخَلَّفَ مِنْهُ أَوْ عَصَى بُتِرَتْ
رَوَا فَيَافِي (لِنَجْرَاد) مِنْ دَمِهِمْ
وَصَيَّرُوا بَطْنَهَا نَافُوسَ هَالِكِهِمْ
قَدْ طَهَّرُوا أَرْضَهُمْ مِنْهُمْ وَلَمْ يَفْقُوا
وَوُطِدُوا قَدَمَهُمْ فِي أَرْضِ عَاهِلِهِمْ
وَالطَّعْنُ وَالضَّرْبُ مِنْ بُعْدٍ وَمِنْ قُرْبٍ
حُدَاةُ عَيْسٍ سَعَوْا لِلْوَرْدِ بِالْقُرْبِ
مِنْ جِسْمِهِ الرَّأْسِ بِالْهِنْدِيَّةِ الْقُضْبِ
كَانَهَا كُسَيْتٌ بِمَعْدِنِ الذَّهَبِ
وَكَمْ حَوَى مِنْ بَوَائِلٍ وَمِنْ نُجُبٍ
بَلْ تَابَعُوا السَّيْرَ نَحْوَ (الْهَرِّ) بِالْجَبِ
فَقَرَّ عَاهِلُهُمْ إِذْ لَازَ بِالْهَرَبِ

- (١) الحزم : هو التفكير قبل البدء في العمل . العزم : هو التصميم .
(٢) ساقوا : بمعنى اجتاحوا اللهم هو الجيش العظيم . الهاء في كأنهم عائدة على الجيش الروسي . حداة . جمع حادى وهو الرجل الذى يقود الجمال . العيس الإبل . الورد : المكان الذى به ماء . القرب بفتح القاف والراء هو السير فى الليل لبلوغ الماء فى الصباح .
(٣) منه : أى من جيش الألمان . بترت : قطعت . الهنديه القضب : أى السيوف المصنوعة فى الهند .
(٤) فيافى : أراضى . لنجراد : بلدة فى روسيا . من دمهم أى من دم الألمان والضمير فى رروا عائد على جنود الجيش الروسى . والشطر الثانى من البيت يصف أراضى لنجراد بأنها أصبحت من دماء الألمان حمراء فى لون الذهب .
(٥) الضمير فى صيروا عائد على الروس . بطنها أى بطن أرض لنجراد . نأووس : أى قبر . هالكهم : أى من يموت من الألمان .
(٦) الضمير فى طهروا أَرْضَهُمْ عائد على الروس والضمير فى منهم عائد على الألمان . الهَر : لقب لهتلر . الحبيب : السرعة فى السير .
(٧) قدمهم أى قدمهم بفتح الدال وإنما سكنت للوزن والمعنى أن الروس دخلوا أرض الألمان ووطدوا أقدامهم فيها فهرب عاهلهم أى هتار خوفا من قتله ولم يعد .

وَعَادَرَ الْوَطْنَ الْعَالِي وَمَنْبَرَهُ وَغَادَرَ الصَّحْبَ سَبَاقًا وَلَمْ يُؤْبِ^١
 قَدْ ظَنَّ هَيْتَلُهُ أَنَّ الرُّوسَ هَالِكَةٌ مِنْ فِتْكَ جَحْفَلِهِ أَوْ سَيْفِهِ الذَّرِبِ^٢
 وَخَالَ أَنَّ هَوَاهُ وَاصِلٌ زُحْلًا وَأَنَّ وَثْبَتَهُ تَخْلُو مِنْ الْعَطَبِ^٣
 وَمَا دَرَى أَنَّ دَهْرًا كَانَ يَرْفَعُهُ هُوَ الَّذِي جَاءَهُ بِالْوَيْلِ وَالْحَرْبِ^٤
 وَمَا دَرَى أَنَّ حَظًّا كَانَ يُسْعِدُهُ يَرْمِيهِ بِالسُّوءِ بَعْدَ الْعِزِّ وَالْحُسْبِ^٥
 وَمَا دَرَى أَنَّ جَيْشًا كَانَ عُدَّتُهُ كَالنَّارِ صَارَ رَمَادًا بَعْدَ ذَا اللَّهَبِ^٦
 لَا يَبْلُغُ الْمَجْدَ إِلَّا أَكْلُ مُعْتَصِمٍ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ وَالْإِيمَانِ بِالْكِتَابِ^٧

(١) غادر : نزع . الوطن : أى ألمانيا . الصَّحْب جمع صاحب والمقصود بها هنا أعوانه فى الحرب . لم يؤب : لم يعد .

(٢) الجحفل : الجيش . السيف الذرب : أى الحاد الشديد القاطع ، ويقال سيوف مذروبة أيضاً .

(٣) خال : ظن . هواه : غرضه . زحل : نجم عال فى السماء . العطب : أى الأخطاء

(٤) وما درى : أى وما حسب وما علم . بالويل والحرب : أى بالخسران والانهزام والمعنى واضح .

(٥) بعد العز والحسب : أى بعد الرفعة والمكانة .

(٦) كالنار وما بعدها : أى أن جيشه أحرق نفسه بنفسه بهذا الاندفاع فكان رماداً مثل النار تهب وتشتعل وما تلبث أن تكون رماداً .

(٧) معتصم : ملتزم ومستمسك ، يقال عصم الرجل يعصم عصماً اكتسب وعصم الشيء منعه وعصم إليه اعتصم به واعتصم به أمسكه بيده واستمسك به وهنا معتصم بالحق والعدل أى مستمسك بهما . والإيمان بالكتب أى بالكتب السماوية ، وهى القرآن والتوراة والإنجيل والزيبور .

وَبِالسَّلَاحِ إِذَا مَا كَانَ فِي يَدِهِ حَقٌّ تَجَاهَلُهُ الْغَيْرُ وَبِالْقُضْبِ^١
لَا بِالشُّرُورِ وَلَا بِالْعُسْفِ يَبْلُغُهُ مَجْدٌ عَلَى سَلْبٍ مَجْدٌ إِلَى سَلْبٍ^٢

(١) وبالسلاح أى وأن يكون الاعتصام بالسلاح حالة ما إذا كان له حق وأن حقه مهدور يمحده الغير . وبالقضب أى بالسيوف .

(٢) المعنى أن الإنسان لا يبلغ ما يريد عن طريق التعسف والقوة العاشمة الجمعاء . وقد فسر فى الشطر الثانى من البيت بقوله : مجد على سلب أى أن المجد الذى يأتى عن طريق النهب والسلب بغير وجه حق مآله إلى الضياع أى جاء بالباطل فلم يدم . يقول إنك يا هتتر أردت بناء مجد لشعبك بالباطل فكانت نتيجةه أن ذهبت بلادك أنت نهياً للغير .

(٣)

إلى سماحة السيد أمين الحسيني مفتي فلسطين



يَعُونِ اللهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ وَصَلَتْ إِلَى بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ^١
فَقَرَّ الْعَرَبُ أَجْمَعُهُمْ عَيْنُونَا بَعُودِكَ أَيُّهَا الْمُفْتِي الْهَمَامُ^٢

مَلَأَتْ الْأَرْضَ مِنْ قِيلٍ وَقَالَ وَذِكْرُكَ فِي الْمَالِكِ كَالْخِيَالِ^٣
وَمَوْقِفُكُمْ نِضَالٌ فِي نِضَالٍ فَلَا وَهْنٌ ثَنَّاكَ وَلَا أَوَامُ^٤

(١) الخطاب في وصلت موجه إلى سماحة المفتي .

(٢) قر العرب عيوننا : أى برددت عيونهم من السرور والفرح .

(٣) القيل والقال : مصدران أو اسمان من القول ويعربان بحسب العوامل ويطلقان عادة في حالة الشر وقيل هما في الأصل فعلا ن ماضيان جعلتا اسمين واستعملتا استعمال الأسماء .

(٤) نضال : كفاح . الوهن : الضعف . ثنائك : أرجعك . الأوام : العطش فيقال آم الرجل إذ اشتد حر عطشه .

تُدَافِعُ عَنْ حُقُوقِ ضَائِعَاتٍ لِمَحْضِ الْحَقِّ لَيْسَ لِحُبِّ ذَاتٍ^١
دِفَاعَ الْمُسْتَمِيتِ إِلَى الْمَمَاتِ يُضَحِّيْ بِالنَفْسِ فَلَا يُضَامُ^٢

سِلَاحُكَ مِنْ سَيُوفِ الْهِنْدِ أَمْضَى وَسَعْيُكَ لِلْعُرْوَةِ سَوْفَ يُقْضَى^٣
غَضَضْتَ عَنِ الْحَيَاةِ الطَّرْفَ غَضًّا وَآثَرْتَ الْحِمَامَ وَلَا حِمَامَ^٤

فَلِسْطِينُ الشَّقِيقَةُ قَدْ دَهَاها مِنَ الْعَيْنِ الْمَقْدَرِ مَا دَهَاها^٥
فَنَادَتْ شَيْخَهَا وَكَذَا فَتَاها وَأَنْتَ لَهَا الْمُدَافِعُ وَالْإِمَامُ^٦

(١) المحض هو الخالص من كل شيء يقال محض بضم الحاء الرجل في نسبه أى صار خالص بالنسب والأصل . لحب ذات أى لحب شخصى بمعنى لمنفعة شخصية .

(٢) المستميت أى الذى لا يعبأ بالموت إزاء إصراره على نيل مطلبه . إلى المات أى إلى أن يدركه الموت . يضام أى يظلم ويرد خائباً والضيم هو الظلم والجمع ضيوم بضم الصاد .

(٣) سيوف الهند أى السيوف المصنوعة في الهند وقد اشتهرت من قديم الزمان بجودة صقلها ومتانة معدنها وحسن روتها . أمضى أى أُنْفَذَ أَفْعَلُ تفضيل ويقال أمضى الرجل الأمر إمضاء أنْفَذَهُ وتطلق كلمة (الماضى) على السيف الثقيل المتين .

(٤) غَضَضْتَ أى منعت يقال غَضَّ طرفه ومن طرفه وصوته ومن صوته يَغْضُ غَضًّا . وغَضَاضًا وغَضَاضَةً أى خَفَضَهُ وَكَمَهُ وَكَسَرَهُ والطرف بمعنى البصر . آثَرْتَ فضلت . الحمام الموت وجملة ولا حمام حالة .

(٥) دَهَاها أصابها وروعها . العين بمعنى الظلم . المقدر بمعنى المحتوم .

(٦) التاء في نادَتْ عائدة على فلسطين . شيخها وفتاها بمعنى أنها قد لجأت إلى رجالها وشبانها يوم محنتها .

وَلَيْتَ قِيَادَهَا وَسَعَيْتَ جَهْرًا وَقُمْتَ مُنَادِيًا جَهْرًا وَعَصْرًا^١
حَمَلْتَ عَلَى الطَّغَاةِ فَكُنْتَ مُرًّا وَمَا وَاللَّهِ أَقْعَدَكَ احْسَامًا^٢

بَلَغْتَ مِنَ الْخَطُورَةِ كُلِّ حَدٍّ عَلَى الْخُصْمِ الْعَنِيدِ الْمُسْتَبِدِّ^٣
فَأَعْيَيْتَهُ الْوَسَائِلَ فِي التَّحَدِّيِ وَأَنْتَ الْأَعْزَلُ الشَّيْخُ الْهَمَامُ^٤

بَعُدْتَ عَنِ الْبِلَادِ وَعَنْ بَيْنِهَا وَحَذَّرْتَ الْبَقَا وَالْمَكْتَ فِيهَا^٥
فَزَادَكَ ذَلِكَ الْإِقْصَاءَ تَيْهَا وَعَزَمَكَ لَمْ يُحَوِّلَهُ اللَّهُمَّ^٦

(١) وليت أى توليت . قيادها أى زمامها . المقصود من جهرًا وعصرًا أى في كل برهة وفي كل فرصة .

(٢) حملت بمعنى حاربت . الطغاة أى الظالمين المستبدين . فكنت مرًّا أى قاسيًّا في حملتك عليهم .

(٣) المعنى أنك أصبحت خطرًا إلى أبعد حد من حدود الخطورة على خصمك العنيد المستبد .

(٤) أعيتته بمعنى أنهكته . الوسائل جمع وسيلة وهى الطريقة . التحدى مصدر تحدى أى الاستمزاز . الأعزل الذى ليس لديه سلاح يدفع به الشر عن نفسه أو نفس غيره أو عن خطبته التى يتبجحها . الشيخ أى الهرم . الهمام ذو الهمة .

(٥) حذرت مبنية للمجهول أى أن هناك قوة تسيطر على حريتك وقيدها . البقا أى البقاء حذفت الهمزة للوزن . المكث مصدر مكث بمعنى الإقامة والتواجد .

(٦) الإقصاء الاستبعاد . تيهها هنا بمعنى إعجابك بخطبتك التى استمسكت بها . اللهم هو الجيش العظيم الذى يلتهم الأعداء من قوته وعدته .

فَرَنْسَا أَدْرَكْتُ فِيكَ الشَّهَامَةَ فَهَيَّاتِ الْوَسَائِلَ لِلْإِقَامَةِ^١
وَعِشْتَ وَأَنْتَ مَوْفُورُ الْكَرَامَةِ بِمَخْفَرِهَا وَلَكِنْ لَا تَنَامُ^٢

قَضَيْتَ لَيَالِيَا كَانَتْ طَوَالًا تَفَكَّرْ كَيْفَ تَقْتَحِمُ الْعِقَالَا^٣
وَكَيْفَ تَعُودُ مِنْ مَنَفَاكَ حَالًا وَمَنْ جَدَّ النَّجَاحَ لَهُ لَزَامُ^٤

عَزَمْتَ بِقُوَّةِ الْإِيمَانِ أَمْسٍ عَلَى التَّرَحُّالِ مِنْ بَلَدِ الْفَرَنْسِ^٥
وَأَعَدَدْتَ الرِّكَابَ كَيَوْمِ عُرْسٍ وَتَعَرَّكَ لَاحَ مِنْهُ الْإِبْتِسَامُ^٦

(١) فرنسا هي بلاد تقع في جنوب بحر المنش وهي مملكة أو جمهورية عظيمة وقد كانت محلا مختاراً لإقامته فيها . أدركت بمعنى شعرت وامت . الشهامة هي الهمة والمكانة . هيات أي أعدت .

(٢) جملة وأنت موفور الكرامة حالية . بمخفرها أي بالمكان الذي أقيمت فيه منها تحت خفارة أو حراسة . والمعنى أنك أقيمت بها ولو أنك كنت تحت الحراسة إلا أنك كنت متمتعاً بالكرامة المحفوظة المصونة وبالرغم من توفر هذه الكرامة فإنك لم تتذوق النوم لرغبتك في التخلص من هذا التقييد في حريتك الشخصية .

(٣) قضيت أي أمضيت . طوالاً أي طويلة وهنا بمعنى ليال عديدة . تقتحم تحطم . العقالا أي القيود .

(٤) منفاك أي من المكان الذي أنت مقيم فيه وبالرغم منك وهو فرنسا . حالاً أي سريعاً . جد أي اجتهد . لازم أي ملازم .

(٥) المعنى إنك صممت على الرحيل من فرنسا وقدرت النجاح في ذلك التصميم لإيمانك بالله وبال حقوق التي نقيت من أجلها .

(٦) أعددت أي هيات . الركاب هنا بمعنى العدة . كيوم عرس أي كأنك مقبل على زفاف تبسم له .

سَرَى خَبْرُ الرَّحِيلِ فَكَانَ أَمْرًا وَكَانَ سَمَاعُهُ حُلُومًا وَمُرًّا^١
فَشَرَقُ الْأَرْضِ هَلَلٌ وَاسْتَقَرَّا وَغَرَبُ الْأَرْضِ حَلٌّ بِهِ السَّقَامِ^٢

صَحَا مِنْ نَوْمِهِ خَضَمٌ قَوِيٌّ وَسَاءَلَ نَفْسَهُ أَيْنَ الْقَصَى^٣
وَكَيْفَ ذَرَا فَرَسًا وَهُوَ حَيٌّ إِذْنُ نَحْنُ الْقُعُودُ أَوْ النَّيَامُ^٤

وَقَامَتْ ضَجَّةٌ فِي كُلِّ قَوْمٍ وَرُوتَرُ أُبْرَقَتْ فِي غَيْرِ فَهْمٍ^٥
وَسَادَ الْكُلُّ مِنْ غُرْبٍ وَمُعْجَمٍ ذُهُولٌ ثُمَّ هَمْسٌ وَانْقِسَامُ^٦

- (١) سرى أى جرى وانتقل . فكان أمراً أى فكان شيئاً غير عادى لفت جميع الأنظار وكان الناس قسمين عند سماعه فمنهم من أحبه وهم أهل الشرق الذين تنتمى إليهم ومنهم من استنكره وهم أعداؤك .
- (٢) شرق الأرض أى العرب بصفة عامة . هلال مال من طرب وجذل . استقر بمعنى قر . وغرب الأرض أعنى الانكليز . حل به أى أصابه . السقام هو المرض .
- (٣) المعنى أن الخصم لم يكن يقطعاً حتى إنك خرجت من حصاره سالماً فتقدم على ذلك ولام نفسه على غفلته . القصى البعيد والمقصود به هو المدح .
- (٤) ذرا بمعنى ترك . وهو حى أى وهو متمتع بالحياة . النيام النائمون .
- (٥) الضجة هى الجلبة . روتر هى شركة رويتر الإخبارية التلغرافية . أبرقت أى أرسلت البرقيات بمعنى التلغرافات عن خبر رحيلك عن فرنسا . فى غير فهم أى أنها لا تدرى عن كيفية خروجك شيئاً ولا تدرى أين أنت فتخبر المختصين .
- (٦) ذهول بمعنى حيرة . همس أى التكلم بصوت منخفض فى شىء من الخذر والمعنى أن الناس جميعاً عند سماعهم ذلك الخبر انتابهم دهشة وأذهلوا ومنهم من أعجب ومنهم من ساءه الخبر .

وَصَارَ الْبَحْثُ مِنْ بَلَدٍ لِآخَرَ وَقُتِّشَتِ الْمَوَانِي وَالْبَوَاخِرُ^١
فَلَمْ تَذَرِ الْعَوَادِيَّ أَيْنَ سَافَرُوا وَمَا هُوَ إِلَّا تَجَاهُ وَالْإِعْتِرَازُ^٢

تَحْفَزُ (يَيْفِنُ) وَازْدَادَ دَأْبًا وَأَرْسَلَ جُنْدَهُ شَرْقًا وَغَرْبًا^٣
لَعَلَّ عَلَى الْجُهُودِ يَطِيبُ قَلْبًا فَمَا طَابَ الشَّرَابُ وَلَا الطَّعَامُ

وَمَا هِيَ غَيْرُ أَيَّامٍ قَلَائِلُ وَأَصْدَرَ أَمْرَهُ الْفَارُوقُ قَائِلًا^٤
أَوْيْتُكَ أَيُّهَا الْمَفْتِي فَوَاصِلُ جِهَادِكَ لَمْ يَعُدْ بَعْدُ انْتِقَامُ^٥

(١) وصار هنا بمعنى وكان أى ابتداء . البحث هو التنقيب والتفتيش . المواني هي البلدان التي تقع على شواطئ البحار . البواخر جمع باخرة وهي المركب التي تسير بواسطة البخار وفي هذا البيت تليح إلى البأخرة التي استوقفتها القوات البريطانية في عرض البحر تجاه ميناء بورسعيد والتي أجرت تفتيشها للبحث فيها عن سماعة المفتي ، وكانت نتيجة التفتيش سلبية .

(٢) العوادي الأعداء . الاتجاه أى المكان الذي اتجه إليه سماعة المفتي . الاعتزام أى ما اعتزم عليه .

(٣) تحفز بمعنى استعد أو أعد العدة . ييفن هو المسترييفن وزير خارجية بريطانيا . دأبا أى عملاً وسعيًا .

(٤) لعل : للترجى . الجهود جمع جهد . يطيب قلباً بمعنى تهدأ سريره . فما طاب الشراب أو الطعام أى لم يستقر ولم يصل إلى شئ .

(٥) المعنى أنه لم يمض وقت طويل حتى هدأت العاصفة وسكنت النفوس عند ما أصدر حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق بياناً عن التجاه سماعة المفتي إلى البيت العلوى الكريم وشموه بعطفه السامى .

(٦) أويتك : أى قبلت وفادتك وحميتك من يد الباحثين عنك .

ظَهَرَتْ فَكَانَ يَوْمُكَ خَيْرَ يَوْمٍ مَلِيئًا بِالسُّرُورِ كَعِيدِ صَوْمٍ^١
فَأَبَشِرْ أَهْيَا الْمُفْتَى بِغُفْرِ وَذَلِكَ مَا يُرَادُ وَمَا يُرَامُ^٢

بَائٍ وَسَيْلَةٍ وَبَائٍ طُرُقٍ وَصَلْتَ لِمِصْرَ فِي أَمْنٍ وَحِذْقٍ^٣
فَأَلْقِ الشَّرْحَ لِلْأَعْرَابِ أَلْقِ فِي الشَّرْحِ انْشِرَاحُ أَوْ غَرَامُ^٤

نَزَلْتَ بِأَرْضِ مِصْرَ الْيَوْمَ صَيِّفًا جَرَّدَ مِنْ سُيُوفٍ الْجَهْدِ سَيِّفًا^٥
وَقَدْ لِدَهْرِكَ الدَّوَارِ أَنْفًا لَعَلَّ النِّحْسَ يَذْهَبُ وَالظَّلَامُ^٦

(١) مليئاً أى مملوءاً . كعيد صوم أى كعيد الفطر عند المسلمين حيث يكون فيه المسلمون مسرورين بانتهاء الصوم وحلول العيد .

(٢) أبشراً أى استبشراً من البشرى . أيها متادى حذفت منه ياء النداء . بغم أى بالفوز والنجاح . ما يراد وما يرام أى ذلك هو المطلوب والمقصود عند أهل الشرق .

(٣) الوسيلة هى الطريقة . أَمْنٌ أى فى مأمن من الأعداء . وحذق أى مهارة وكياسة وحسن تفكير وتدير .

(٤) ألقى فعل أمر من ألقى بمعنى تكلم . الشرح أى ذكر تفاصيل مادبرته للرحيل فإن فى شرحك هذا شوقاً وسروراً للعرب .

(٥) ضيفاً أى حالة كونك ضيفاً . جرد أى انزع . الجهد هو الكد والسعى ومواصلة العمل للغاية التى تنشدها .

(٦) قد : أى اقطع . الدوار أى المتقلب ، وفى هذا البيت إشارة إلى موضوع جذيمة الأبرش والزباء وقصير عند ما قطع قصير أنفه وضرب ظهر نفسه بالسيف وخرج من بلدته وقال الناس فى ذلك المثل المشهور : لأمر ما جدد قصير أنفه ، وكان ذلك للتمكن من الأخذ بثأر جذيمة . وقطع أنف الدهر كناية عن الثأر من الدهر المنحوس لينقلب النحس سعداً .

كَلَانَا فِي الْمُحُومِ عَلَى السَّوَاءِ بُجَاهِدُ لِلْوُصُولِ إِلَى الْعَلَاءِ^١
وَلَوْ أَدَّى الْجِهَادُ إِلَى الْفَنَاءِ فَمَا الْفَوْزُ أَوْ مَوْتُ زُؤَامٍ^٢

مَلِيكَ النَّيْلِ يَا خَيْرَ الْعِبَادِ وَكَابِرَهُمْ بِحَزْمِكَ وَالرَّشَادِ^٣
بَلَّغْتَ مَدَى الطَّرِيقِ إِلَى السَّدَادِ وَعَصْرُكَ كُلُّهُ نُورٌ تَمَامٌ

شَمَلْتَ سَمَاحَةَ الْمُفْتَى الْمُرْجَى لِسَعْبٍ أَنْ مِنْ ظُلْمٍ وَضَجَّاءِ
بِعَظْمِكَ يَوْمَ جَاءَ إِلَيْكَ يَلْجَا فَكَانَ لَوَقْعِهِ أَثَرٌ جَسَامٌ

- (١) كَلَانَا : الخطاب لسماحة المفتي والمقصود بها أهل مصر وأهل فلسطين . في المحوم على السواء أى كل من الاثنين له هم مماثل هم الآخر . نجاهد أى نجتهد ونسعى في إزالة الأسباب التى جاء منها الهم وهى التخلص من الاستعمار .
- (٢) الفناء الموت . الفوز النصر . الزؤام السريع أى أن كلاً منا يجاهد إلى النهاية فيما أن يفوز بما يسعى من أجله وإما أن يموت فى هذا السبيل .
- (٣) ملك منادى حذفت ياء النداء التى قبله أى يامليك النيل . العباد الأنام . كابرهم أى كبيرهم . بحزمك أى بتصرفاتك الحازمة ورشادك وخبرتك .
- (٤) مدى نهاية السداد أى التوفيق والمعنى أنك أيها الملك أحسن الناس وأكبرهم بالحزم والرشاد وأنت بلغت أقصى مراحل التوفيق وأن عصرك أصبح كله نوراً ساطعاً .
- (٥) شملت أى رعت . المرجى أى الذى وضع الناس فيه رجاءهم . أن من الاثنين وهو الحزن والضجر . ضج بمعنى لم يتحمل ما أصابه .
- (٦) يلجا أى يلجأ حذفت الهمزة للوزن والقافية . جسام بضم الميم أى عظيم .

مَا تَرَكَ الْجَلِيلَةُ لَا تُعَدُّ وَرَأَيْكَ فِي الْأُمُورِ هُوَ الْأَسَدُ^١
وَنُورُكَ شَامِلُ الْأَرْجَاءِ يَبْدُو عَلَى إِشْعَاعِهِ تَمْشِي الْأَنَامُ^٢

وَقَالَ اللَّهُ لِلشَّعْبِ الْمَجِيدِ وَمَنْ عَلَيْكَ بِالْعُمْرِ الْمَدِيدِ^٣
وَخَصَّكَ بِالرَّعَايَةِ وَالسُّعُودِ وَيَا نِعَمَ النِّهَايَةِ وَالْخِتَامِ^٤

(١) مَا تَرَكَ أى مفاخره وأعماله الجليلة . لا تعد أى لا تحصى . الأسد أى السيد الذى لا رأى أفضل منه .

(٢) شامل بمعنى منتشر . الأرجاء أى الأماكن والأثناء . يبدو يظهر . الإشعاع النور . الأنام الناس .

(٣) وقال حفظك . من : تفضل عليك ومنحك وخصك . العمر المديد بمعنى الطويل وفى هذا البيت دعاء وتمن للمليك بأن يحفظه الله ويقيه لشعبه المجيد .

(٤) خصك أى اختصك . الرعاية بمعنى الشمول . السعود بمعنى الإسعاد وفى هذا البيت تمن ودعاء كما فى البيت الذى قبله .

شكوى

وَاضِيقَ صَدْرَاهُ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ غَمٍّ حَلَّتْ بِقَلْبِي حُلُولَ الدَّاءِ وَالسَّقَمِ^١
 مَالِي أَرَانِي وَعَيْنُ النَّاسِ نَازِرَةٌ الْيَأْسُ شَانِي وَهَذَا النَّاسُ فِي نِعَمِ^٢
 لَا ذَرَّةَ يَبْنِي وَبَيْنَ الْجَمْرِ أَقْرَبُهُ حَدَسًا وَيَقْرُبُنِي فِي الصُّبْحِ وَالْغَسَمِ^٣
 سِوَايَ يَلْهُو إِذَا مَا الدَّهْرُ هَادَنَهُ وَلَيْسَ يُدْرِكُ مَا فِيهِ مِنَ النِّقَمِ^٤
 إِنِّي أَلْفَتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ قَاطِبَةً فَلَا أَغْرُ بِطِيبٍ مِنْهُ أَوْ عَدَمِ^٥

(١) واضيق صدراه : الألف في صدراه للنديبة والمراد واضيق صدرى أى يا ضيق صدرى فحذف الضمير المضاف إليه وهو الياء دفعا لالتقاء الساكنين بينه وبين الألف .
 والهاء للسكت زيدت في الوصل وهو من الضروريات الخاصة بالشعر ويجوز في تحريكها الضم على التشبيه بهاء الضمير والكسر على أصل تحريك الساكن . الغم : الأحزان .
 (٢) النعم : هى الآلاء والمعنى أنى أتعجب لكون الناس سعداء أما أنا فإنى أشعر باليأس والقنوط من الحياة بحالة ظاهرة لجميع الناس .

(٣) لا ذرء : أى لا حائل . الجمر : النار . الحدس : فى الأصل معناه الظن والتخمين وفى عرف العلماء هو تمثل المبادئ المرتبة فى النفس دفعة من غير قصد سواء أ كان ذلك بعد أو قبل الطلب فيحصل المطلوب ومنه الحدس بتسكين الدال بمعنى السرعة فى السير . الغسم : الليل .

(٤) يلهو عن الشئ ينصرف عنه . هادنه : أى تحول برهة عنه . النقم : هى الرزايا والمعنى أن الدهر خصم للإنسان يهاجمه بشئ المصائب فإذا سكنت عواصف الدهر مع غيرى اطمأن إليه أما أنا فإنى لكثرة تجاربي لا أعير أى اهتمام للدهر إذا سكن وهادن بل أزداد حرصاً منه لعلمى بحقيقته .

(٥) ألفت : تعودت . قاطبة : جميعاً . أغر أخدع .

يَا سَاكِنَ الْأَرْضِ هَلْ فِي الْأَرْضِ مِنْ ذُرْعٍ

غَيْرُ الثَّقُلِ مِنْ سَامٍ إِلَى سَامٍ^١
 عَجِبْتُ لِلنَّاسِ فِي أَخْلَاقِهِمْ وَصَمَّ^٢ مَا كَانَ أَغْنَاهُمْ عَنْ ذَلِكَ الْوَصَمِ
 ذُو الْبُخْلِ يَجْمَعُ مَالًا لَيْسَ يَنْفَعُهُ^٣ وَالْمَالُ مَالٌ مَعَ الْإِنْفَاقِ وَالْكَرَمِ
 يَرْنُو^٤ إِلَيْهِ بَعِيْنٌ كُلُّهَا حَذَرٌ خَوْفَ انْتِقَاصِ جُزْيٍ مِنْهُ كَالنَّهْمِ
 يَسْتَمْلِحُ^٥ الذَّامَ مِنْ جَرَّاهُ مُغْتَنِمًا وَيَا لَهُ مِنْ وَقَاحٍ غَيْرِ مُغْتَنِمٍ
 وَكَمْ خَدِيْنٌ لَهُ حَوْلٌ وَمَقْدِرَةٌ^٦ إِذَا دُعِيَ لِسُوَامٍ كَانَ كَالصَّمِّ
 وَكَمْ كَرِيْمٌ جَبَانِ الْكَلْبِ مُحْتَرَمٌ^٧ عِنْدَ الْمُلَمَّاتِ يَنْبُو نُبُوَّةَ الْقَضَمِ

(١) يا ساكن الأرض : المقصود بها الإنسان . ذرع : وسائل . السام بتسكين الهمز وفتحها بمعنى واحد وهو مصدر سام .

(٢) الوصم بفتح الصاد هو العيب والداء . ما كان أغناهم : كان هنا زائدة . والمعنى أني أتعجب للناس للتصفين بالعيوب مع أنهم إذا طهروا أنفسهم منها كان ذلك أجدى وأنفع لهم إذ لا يستفيدون منها شيئاً غير نقم الناس عليهم .

(٣) ذو البخل : أى البخيل . الإنفاق الصرف والمعنى أن المال لا يكون مالا إلا إذا أنفق منه الإنسان وإلا فالمال والحصى والرمال سواء بسواء .

(٤) يرنو إلى الشيء : ينظر إليه . انتقاص : من انتقص بمعنى الإقلال . جزىء ، تصغير جزء . النهم : الشره الذى يريد كل شيء له .

(٥) يستملح : يستحسن . الذام : النثم . من جراه بتشديد الراء مع الفتح أى من أجله . مغتتما : أى راجحاً . الوقاح : الشخص الدنىء الحصول .

(٦) الخدين : الصديق والصاحب . الحول والمقدرة بمعنى واحد . السوام : المساومة كالصمم : أى كالتمثال لا يتكلم .

(٧) جبان الكلب كناية عن شدة الكرم لأن الكريم يحب كلبه فلا ينبع إذا حضر غريب لاعتياده على رؤية الغرباء . القضم صفة للسيف الغير حاد لعدم الاستعمال .

وَكَمْ أَلِيفٍ تَرَاهُ مُظْهِرًا مِقَّةً فَإِنْ بَلَوْتَ ذَرَاهُ أَبْتَ بِالذَّمِّ^١
وَكَمْ عَنِيدٍ غَلِيظٍ الْقَلْبِ مُضْطَعِنٌ وَذَى سَطًا مُسْتَبِدٌّ فَاقِدُ الْهَمِّ^٢
مَعَادِنُ الْخَيْرِ وَالْإِكْبَارِ أَيْنَ هُمْ وَأَيْنَ أَهْلُ التَّقَى وَالْجُودِ وَالشَّمِّ^٣
تَشَابَهَ النَّاسُ أَرْدَاهُمْ وَأَنْبَلُهُمْ مِنْ الرِّيَا وَمِنْ اخْتِلَانِ وَاللُّثْمِ^٤
مَا كَانَ أَثْمَنَ مِنْ وَقْتِ نُضِيعِهِ فِي الْبَحْثِ عَنْ رَجُلِ الْإِيمَانِ وَالشِّمِّ^٥
لَا دَرَّ دَرُّكَ يَأْمَنُ كُنْتُ ذَا صَلَفٍ يَأْمَنُ رَغِبْتَ عَنِ الْأَخْلَاقِ وَالذَّمِّ^٦
سَجَرَتْ نَفْسُكَ مِنْ غَمْرٍ وَمِنْ طَبَعٍ فَمَا كَسَبْتَ خِلَافَ الْإِثْمِ وَالْجُرْمِ^٧

(١) الأليف : في منزلة الصديق . المقة : الحبة . بلوت : جربت وامتنحت . ذراه : حماء . أبت : رجعت وعدت .

(٢) العنيد : المخالف والجاحد . غليظ القلب : غير لين . مضطعن : ذو حقد . ذى سطا : صاحب سلطات ، والسطا جمع سطوة .

(٣) معادن الخير : يقال فلان معدن الخير أى من أصل طيب . الإكبار : الاعتزاز . الشمم : عزة النفس .

(٤) أَرْدَاهُمْ : أصلها أَرْدَوْهُمْ خففت بحذف الهمز وقلبت ألفاً تبعاً لحركة الدال التي قبلها للوزن . أَنْبَلُهُمْ : أَشَدَّهُمْ نبلا وشرفاً . الريا : أصلها الرياء حذف الهمز للوزن . الختلان : مصدر ختل بمعنى الخداع . اللثم جمع لثم بمعنى الحجاب .

(٥) كان : هنا زائدة . الشيم : الأخلاق الطيبة .

(٦) لا در درك : أى لا جاءك الخير . الصلف : الحق . رغبت عن الأخلاق : أى انصرفت عن الأخلاق الطيبة . الذمم : العهود .

(٧) سجرت : ملأت ، وفي القرآن الكريم : « وإذا البحار سجرت » أى ملئت بالماء . القمر : الحقد . الطبع : بفتح الطاء والباء هو الدنس . الجرم : بضم الزاء هو نفسه بتسكينها ، ومعناه الذنب والإثم .

مَاذَا ارْتَأَيْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا ۱
هَذِي الْحَيَاةُ كَقَصْرِ أَنْتَ دَاخِلُهُ
تَبْدُو مُحَاسِنَهَا تَزْهُو مَظَاهِرُهَا
فِيهَا مِنَ الْمُغْرِيَاتِ الْكَثْرِ مَا بَهَّتْ ۲
مَا أَبْعَدَ الْمُغْرِيَاتِ الْكَثْرَ عَنْ نَظَرِي
جَرَّبْتُ مِنْ نَكَدِ الدُّنْيَا وَأَنْعَمِهَا ۳
شِمِ السُّيُوفِ سَيُوفَ الْجَهْلِ وَالظُّلَمِ ۴
كَزَائِرِ شَمْلٍ أَوْ شَاهِدِ قَرَمِ ۵
فِي رَوْنَقٍ رَنَقٍ تَلْقَاهُ مِنْ أُمِّ ۶
لَهَا الْعُيُونُ وَهَزَّتْ مَشْعَرَ الْهَرَمِ ۷
فَهِيَ السَّرَابُ رَنًا فِي السَّهْلِ وَالْعِلْمِ ۸
فَمَا حَصَلَتْ عَلَى ذَرَّةٍ مِنَ الْحِلْمِ ۹

(١) ارتأيت : رأيت . زخرفها : مباهجها . شِم بكسر الشين وتسكين الميم فعل
أمر بمعنى أحمَد السُيُوف .

(٢) هذي : لغة في هذه . شَمْل : سكران . قَرَم : متشوق ، يقال قَرِم بكسر الراء
يَقَرِم قرما بفتح الراء ين إلى اللحم اشتدت شهوته إليه ، ويقال قَرِمْتُ إلى لقائك
اشتقت إليه .

(٣) تبدو : تظهر . المحاسن : الألفاظ . تزهو : تزهو . رونق : مظهر . رنق :
جميل . من أم : من قرب .

(٤) المغريات : الأشياء التي يستحسنها الإنسان . بهت : أعجبت . مشعر الهرم :
حواس الرجل المتقدم في السن .

(٥) السراب : الشيء الذي يتخيل للإنسان وجوده فيسير إليه ويبعد كلما سار ،
وفي النهاية لا يجد شيئاً . ويكون عادة ظاهراً للساير في بقاء واسعة . العلم : اسم من أسماء
الجبل وكل أرض مرتفعة .

(٦) نكد الدنيا : مصائبها . على ذرة : أي على جزء . يقال ذرة من خير أي جزء
منه . الحلم : ما يحلم به ويتشوق إليه الإنسان .

نصيحة

غَضَبُ مِنَ اللَّهِ الْقَدِيرِ عَمَّ الْمَدَائِنَ وَالْكَفُورُ^١
 فَأَصَابَ فِي أَبْنَاءِهَا مِصْرًا وَذَا رُزْمٍ خَطِيرُ^٢
 عَمَّ الْفَسَادُ بِأَرْضِهَا نَمَتِ الرَّذِيلَةُ فِي الصُّدُورِ^٣
 فَإِذَا الْحَيَاةُ جَمِيعُهَا صَلَفٌ وَتَضْلِيلٌ وَزُورُ^٤
 الشَّيْخُ يَجْمَعُ مَالَهُ وَالشَّابُّ يُغْرِيه الشُّرُورُ^٥

(١) عم : انتشر . المدائن جمع مدينة . الكفور : جمع كفر وهو القرية الصغيرة الآهلة بالسكان والمعنى أن الله سبحانه وتعالى حقد على القوم وغضب عليهم حتى أصبح غضبه ظاهراً جلياً في جميع الجهات من مدن كبيرة إلى قرى صغيرة .

(٢) ذا : بمعنى هذا . الرزم : المصيبة والكارثة . خطير : أى ذو خطر . والمعنى أن غضب الله على قوم هو كارثة كبرى وقد شمل هذا الغضب أبناء مصر .

(٣) الفساد : ضد الصلاح أى الرذائل . نمت : هنا بمعنى انتشرت . الرذيلة : ضد الفضيلة . الصدور : جمع صدر .

(٤) الصلف . الحق والنوك . التضليل من الضلال بمعنى إنكار الحق والصراحة وإبداله بالعش والكذب . الزور : ضد الحق . والمعنى أن غضب الله على أبناء مصر كان نتيجة فساد أخلاقهم وارتكابهم الرذائل مع انصرافهم عن الفضائل حتى أصبح الجميع يعيشون في جو كله حق وكذب واقتراء .

(٥) الشيخ الرجل بعد سن الأربعين . يجمع ماله : أى يجعل همه ويبدل جهده في جمع المال غير مبال بعد ذلك بأى نتيجة يترتب عليها فعله . والشاب : هو من كان بين سن العشرين والأربعين . يغريه : أى يولعه يقال أغراه بكذا ولعه وحضه عليه .

كُلُّ تَعَوَّدَ أَنْ يَسِيرَ عَلَى هَوَاهُ كَمَا يَسِيرُ^١
يَأْبَى النَّصِيحَةَ يَافِعُ فَقَدْ الضَّمِيرَ كَذَا الشُّعُورُ^٢
فَبَتَرَاهُ يَلْهُو عَابِثًا وَاللَّهُوُ عُنْوَانُ خَطِيرُ^٣
تَرَكَ الْمَدَارِسَ وَالنَّصَائِحَ وَالْمَوَاعِظَ وَالْأُمُورُ^٤
تَرَكَ الْفَضِيلَةَ وَالتَّقَى تَرَكَ الضَّرَاعَةَ وَالنَّذُورُ^٥
وَأَتَى بِكُلِّ رَذِيلَةٍ جَذَلًا وَرَائِدُهُ الْغُرُورُ^٦
تَرْنُو إِلَيْهِ تَظُنُّهُ بِأَجَاهٍ مَعْدُومِ النَّظِيرُ^٧

(١) كل : أى كل إنسان تعود : بمعنى اعتاد . يسير على هواه : أى يسلك الطريقة التى تحلو وتطيب له ولو كانت العاقبة سيئة .

(٢) يأبى : يكره ويغض . النصيحة : الإرشاد . يافع : هو الشاب الذى لم يبلغ سن الرجولة أى لم يتجاوز سن العشرين عادة .

(٣) فتراه : فتجده . يلهو : يلعب يقال لها الرجل بالشئ يلهو لهوا أولع به . عابثا : لاعبا يقال عبث الرجل بكسر الباء لعبث بفتح الباء عبثا بفتح الباء والثاء لعب وهزل وبالدين استخف . اللهو : مصدر لها . عنوان : هنا بمعنى بداية يقال عنوان الكتاب بضم العين وعنوانه بكسر العين وعنيانه بضم أو كسر العين أى سمته وديباجته كما يقال الظاهر عنوان الباطن .

(٤) المدارس : الدور التى يتلقى فيها الطالب دروسه للتعليم . البصائح : جمع نصيحة وهى بمعنى الإرشاد . المواعظ : جمع موعظة .

(٥) الضراعة : بمعنى العبادة من تضرع إلى الله تعالى . النذور : جمع نذر مصدر نذر يقال نذر لله كذا أى أوجبه على نفسه تبرعا من عبادة . أو صدقة وقيل النذر إلزام قرينة غير لازمة بأصل الشرع .

(٦) جذلا : فرحا من الجذل أى السرور . رائده : مرشده .

(٧) ترنو : تنظر . اجاه : ههنا بمعنى المسكنة السامية للأخلاق العالية .

لَا يَرْتَدِي إِلَّا الْجَدِيدَ مِنْ الْمَلَائِسِ وَالْحَرِيرِ^١
وإِذَا بِهِ عَيْرٌ وَأَفْضَلُ مِنْهُ قُلْ إِنَّ شَيْئَ عَيْرٍ^٢
أَيْنَ الْمَعْلَمِ وَالْعُلُومِ وَأَيْنَ تَلْقَيْنَ الْخَبِيرَ^٣
أَيْنَ التَّمَسُّكِ وَالتَّحْفُظِ بِالْكِتَابِ وَبِالزُّبُورِ^٤
أَيْنَ الْمُرُوءَةِ وَالْكَرَامَةِ وَالنِّزَاهَةِ وَالضَّمِيرِ^٥
هَذَا يُدَاعِبُ مَنْ يَشَاءُ مِنْ النِّسَاءِ وَذَا يَزُورُ^٦
ذَا يَسْتَدِينُ وَذَا يَلْبَسُ وَذَاكَ يَدْمِنُ فِي الْخُمُورِ^٧

(١) لا يرتدى : لا يلبس . إلا : أداة استثناء ملغاة لا عمل لها . الجديد : التشيب وهي مفعول به ليرتدى .

(٢) العير : بفتح العين هو الحمار . وعير الثانية بآخر البيت هي نفسها الأولى إلا أن حركة العين قلبت من الفتح إلى الكسر للقافية .

(٣) المعلم : المدرس الذي يلقي الطلاب العلم . العلوم : ما يتعلمه الإنسان . الخبير : العالم التحرير .

(٤) التمسك . بمعنى الاستمسك : التحفظ : العناية . بالكتاب : أى بالقرآن . الزبور : من الكتب السماوية .

(٥) المروءة : هى فعل الخير . الكرامة : الاحتفاظ بمكانة الإنسان . النزاهة : العفة . الضمير : هنا بمعنى الشعور .

(٦) يداعب : يمازح يقال داعبه مداعبه لاعبه ومازحه والعامة يستعملها بمعنى المضايقة والمضاجرة .

(٧) يستدين : أى ينفق ما معه من نقود فى اللهو فيضطر إلى الاقتراض من الغير ثم ما يلبث أن يتصرف فيما يمتلكه لإشباع شهوته . يدمن : أى يستمر . الخمر : جمع خمر وهو المسكر والمعنى أن الناس قد انصرفوا عن التقوى والإيمان واندفعوا إلى الملامى ولها وسائل كثيرة منها مداعبة النساء وشرب الخمر إلى آخره وهذه حياة كلها عبث .

تَسْعَى الْفَتَاةُ وَرَاءَ زَوْجٍ بِالسَّنِينِ وَبِالشُّهُورِ^١
تَرْجُو وَتَأْمُلُ أَنْ تَلُوذَ وَلَيْسَ ثَمَّةَ مِنْ بَصِيرِ^٢
لَا تَبْلُغُ الْأَرْبَ الَّذِي تَرَى إِلَيْهِ مِنْ الذُّكُورِ^٣
فَتَسْوِءَ حَالَهَا وَيَأْفُلُ نَجْمَهَا بِئْسَ الْمَصِيرُ^٤

شُبَّانَ مِصْرَ تَيَقَّظُوا وَدَعُوا التَّمَادِي فِي الشُّرُورِ^٥
فَعَلَى الشَّبَابِ الْإِعْتِمَادُ إِذَا تَبَصَّرَ فِي الْأُمُورِ^٦

(١) تسعى : تجتهد وتحاول . الزوج هو البعل والمعنى أن الفتاة تسعى في اختيار شريك حياتها أياما وشهوراً وأعواما فلا تجد من يصلح لها نظراً لانصراف الشبان في اللهو والمتع الدينية بدلا من السكد والعمل لنيل العز والمجد .

(٢) تلوذ : هنا بمعنى تصل يقال لاذ الرجل بالجيل يلوذ لوداً ولوذا بضم أو فتح أو كسر اللام وليذا بكسر اللام استتر به والتجأ واحتصن ولاذ بالقوم داناهم وعاذ بهم . ثمة : هناك ويقال ثم بدون التاء في حالة التذكير . من بصير : من هنا زائدة وبصير بمعنى ناظر .

(٣) الأرب . الطلب والغاية . ترى إليه بمعنى تسعى له . من الذكور أى من الشباب .

(٤) يأفل : فعل مضارع من أفل يقال أفل القمر غاب وأفلت الموضع ذهب لبنها . نجمها : هنا كناية عن حظها يقال أفل نجم فلان أى أخذ حظه في النحوس . المصير : النهاية .

(٥) شبان : منادى حذفت منه ياء النداء . تيقظوا : استيقظوا . دعوا : اتركوا . التماذي : الاستمرار . الشرور : سبق شرحها .

(٦) الاعتماد مبتدأ مؤخر وخبره متعلق الجار والمجرور الذي قبله والتقدير الاعتماد كأن على الشباب . تبصر : هنا بمعنى تروى بتشديد وفتح الواو .

وَتَزَهُّوْا وَتَطَهَّرُوْا يَٰ حَبَّذَا النَّزْهُ الطُّهُوْرُ^١
 مِصْرُ تَنَادِيكُمْ فَكُونُوْا عَوْنَهَا بِهْدَىٰ وَنُورُ^٢
 وَتَنَافَسُوْا فِي الْعِلْمِ فَهَوُ سِلَاحُكُمْ يَوْمَ الظُّهُوْرِ^٣
 وَتَسَابَقُوْا وَتَكَاتَفُوْا فِي الْبِرِّ وَالْخُلُقِ الْكَبِيْرُ^٤
 لَنْ تَبْلُغُوْا الْمَجْدَ الرَّفِيعَ بِغَيْرِ عَقْلِ مُسْتَنِيرٍ^٥

(١) تزهوا : تعفوا . تطهروا : أى طهروا أنفسكم النزى الطهور : الزية الطاهر الشريف .

(٢) عونها : مصدر وهو الخادم والمعين . الهدى : الرشاد . يقول إن مصر فى احتياج إلى عونها فاعملوا لها جاهدين .

(٣) تنافسوا : بمعنى نافسوا يقال نافس فلانا فى الشئ منافسة رغب فيه على وجه المباراة فى الكرم وبالغ فيه وغالى وزايد . يوم الظهور : أى فى اليوم الذى تنشدونه لتظهروا فيه بالمظهر اللائق .

(٤) تسابقوا : أى سابقوا بعضهم بعضا . تكاتفوا : اتحدوا . فى البر : أى فى أعمال البر والخير .

(٥) المعنى أنكم إذا رغبتم عن اللهو واستمسكتكم بالجد والاجتهاد فإنكم ستبلغون محمداً رفيعاً وإلا فلن تبلغوه .

نبذة



حضرة الدكتور أحمد عارف الوديني

الدكتور الحاج أحمد عارف الوديني شاعر وأديب غنى بمادته وغنى بمواهبه كما أنه غنى عن التعريف ، فمصر والأقطار العربية تعرفه حق المعرفة لشاعريته علاوة على فضله في مهنة الصيدلة وله قصر في مهمشا وهي إحدى ضواحي القاهرة وله مكتبة خاصة في ذلك القصر حوت عدة آلاف من الكتب النفيسة والمجلدات القيمة ، وقد قال من الشعر الشيء الكثير وله شغف خاص بذكر ما أثر حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك فاروق حتى إنه لا تكاد تقوته فرصة في امتداح جلالته وما أصوبه في ذلك . وقد عرضت عليه عدة مرات أن يجمع أشعاره ويضمها في ديوانه حتى ينتفع بها

الأدباء والشعراء وكل عربي وغير عربي إلا أنى رأيته منصرفاً عن ذلك
ولا أعرف لذلك سبباً حتى أننى عرضت عليه أن أريجه من عناء الطبع
وأقوم بالنيابة عنه في هذه المهمة ولكنه كان يتردد .

ولقد أرسل إلى خطاباً أيام أن كنت ضابطاً في بوليس مدينة
الاسكندرية وبه خمسة أبيات من شعره الرفيق رأيت أن أقوم بتسجيلها
هنا لسببين لأنه ذكر بها أسماء أبنائى وقد توفي منهم اثنان هما امرؤ القيس
وجريتاً إذ أرى في ذلك تخليداً لذكرهما : والسبب الثانى أنه قد طلب
إلى فيها أن أكتب ألف بيت من الشعر فكان ذلك تشجيعاً لى على
الكتابة وقد كان .

كلمة الدكتور الوديني

أَحْيَيْكُمْ قَانَتْمْ نُورُ عَيْنِي	وَدَامَ الْحُبُّ بَيْنَكُمْ وَبَيْنِي
مَتَى أَنْظُرُ إِلَيْكُمْ مِنْ بَعِيدٍ	فَإِنِّي نَاطِرٌ بِالرَّقْمَتَيْنِ
(وَقَلْدَةٌ) أَفَدْتَنَا (جَرِيْتَا)	(وَنَيْتُوكِرَيْسَ) مِثْلَ الْفَرْقَدَيْنِ
وَجَاءَتْ (بِامْرِئِ الْقَيْسِ) الْمَفْدَى	أَمِيرَ الشَّعْرِ فَهُوَ ابْنُ (الْحُسَيْنِ)
وَوَدَّيْنِ النَّاسِ عِنْدَكَ أَلْفُ بَيْتٍ	فَلَا تَنْسَ الْوَفَاءَ بِهَا (وَدَيْنِي)

كلمة صاحب الديوان للدكتور الوديني

حَدَّثَنِي بِتَلَطُّفٍ وَشَرَحَنَ وَقَعَ تَخَلُّفِي^١
وَالدَّمَعُ سَالَ عَلَى الْخُدُودِ كَأَنَّهُ سِرٌّ خَفِي^٢
فَبَذَلْتَ مَجْهُودًا وَلَكِنْ لَمْ أَبْرُزْ مَوْقِفِي^٣
وَإِذَا عَرَفَنَ قَضِيَّتِي لَشَكَرَنَ حُسْنَ تَصَرُّفِي^٤
وَأَتَيْنَ دَارَةَ مَهْمَشَا وَرَأَيْنَ (أَحْمَدَ عَارِفٍ)^٥
فَقَرَرَكُنِي فِي عُزْلَتِي أَشْكُو شِكَاةَ الْمُدَنَّفِ^٦

(١) حدثني : أى تكلمن معي . بتلطف : بدقة وأسلوب لطيف . وشرحني : بمعنى ذكرني . وقع : بمعنى تأثير . تخلفي : أى امتناعي عنهم ، والمعنى أن هناك بعض الآنسات كنت على صلة معهم وتعودت على زيارتهم ثم انقطعت عنهم فخطبني فى لطف وذكروني لى تأثير امتناعي عنهم فى نفوسهم .

(٢) المعنى أنهم كن يخاطبوني ودمعهم يسيل من عيونهم على خدودهم من تأثير حزنهم على فراقهم .

(٣) لم أبرز : بمعنى أنهم لم يقتنعن من اعتذارى لهم واختلاقي الأسباب البعيدة عن الحقيقة وظن أنى شغفت بغيرهم .

(٤) قضيتي : أى السبب الحقيقى لامتناعى عنهم . لشكرن : أى استحسنت تصرفي وعذرني فى ذلك .

(٥) دارة مهمشا : هى دار مقامة فى ضاحية من ضواحي القاهرة تسمى مهمشا ، وهذه الدار دار الممدوح الدكتور أحمد عارف الوديني .

(٦) المعنى أنهم متى عرفن أن امتناعى عنهم هو حى للدكتور عارف ، ثم حضرن إلى مهمشا وشاهدنه كان ذلك مدعاة لهم فى تركى وشائى ، لأنه أفضل منهم .

يَا مَنْ مَلَكَتْ مَشَاعِرِي بِحَدِيثِكَ الْمُسْتَظْرَفِ^١
يَنْبُوعُ شِعْرِكَ فَأَيْضُ^٢ فَيَضَانِ نَيْلٍ جَارِفِ^٣
صَوْغُ الْقَرِيضِ لَدَيْكَ مِثْلُ السَّيْلِ لَمْ يَتَوَقَّفِ^٤
فِي كُلِّ يَوْمٍ بُنْدَةٌ هِيَ مِثْلُ آيِ الْمُصْحَفِ^٥
تَهْدِي لِكُلِّ مُجَاهِدٍ مِنْكُمْ وَكُلِّ مُثَقِّفٍ^٦
كَمْ شَاعِرٍ أَخْجَلْتَهُ فَتَرَاهُ كَالْمُتَكَتِّفِ^٧
كَمْ مُعْتَفٍ أَكْرَمْتَهُ فَكَسَبْتَ شُكْرَ الْمُعْتَفِ^٨

(١) الخطاب هنا للدكتور الممدوح . ملكت مشاعري : بمعنى سيطرت على نفسي .
المستظرف : أي الحديث الظريف .

(٢) ينبوع : النافورة . فأيض : أي زائد . جارف : محتاح . والمعنى أنك شاعر
قدير تأتي بالشعر كأنما هو ماء يجري من النهر يحرف كل ما يقابله أمامه كناية عن قوة
شعره وكثرة وروعته .

(٣) صوغ القريض : أي صناعة الشعر . لديك : عندك . مثل السيل : أي
مستمر لا ينتهي .

(٤) بُنْدَةٌ : أي قصيدة شعرية . هي مثل آي المصحف : أي تشبه آيات القرآن
الكريم في قوتها من حيث المعنى والألفاظ .

(٥) المعنى أنك تكافئ المجاهدين والمثقفين بمدحهم بأسلوب رائع من شعرك
القوى المتين .

(٦) المعنى أنك فقت الشعراء فصاروا يقتدون بك لأن شعرك فوق مستوى شعرهم
فيخجلون منك .

(٧) المعتفی : السائل وكل من له حاجة يتقدم بطلبها . والمعنى أنك علاوة على مكاتبتك
السامية في صوغ القريض كريم جدا ، فلا تترك أي سائل إلا وتقضي له حاجته فيخرج
شاكرا لك .

كَمْ لَا يَنْدُ أَرْضَيْتَهُ فَعَدَوْتَ أَشْهَرَ مَنْ يَفِي^١

(لُقْمَانُ) نَجَلَكُ إِنْ يَكُنْ فَهُوَ ابْنُ خَيْرٍ مُؤَلَّفٍ^٢

وَهُوَ الْحَكِيمُ وَإِنْ سَمَا نَذَّلَهُ فِي السَّالِفِ^٣

هَدَيْتَهُ وَشَمَلَتْهُ بِرِعَايَةٍ لَمْ تُؤَلَّفِ^٤

فَاهْنَأُ لِفَرْطِ نُبُوغِهِ وَذَكَائِهِ الْمُتَطَرَّفِ^٥

يَا دَارَ (أَحْمَدَ) سَجَلِي هَمًّا لِأَحْمَدَ وَاكْشِفِي^٦

(١) اللائد : هو اللاجئ المحتمى فيك من لاذيلوذ . أرضيته : أى فعلت له ما كان يحتمى في ذراك من أجله . فداع ذكرك بالوفاء .

(٢) لقمان : هو نجل الممدوح .

(٣) وهو الحكيم : أى المتصف بالحكمة والعقل والذكاء النير ، وذلك لأن الإبن قطعة من أبيه يرثه في جميع صفاته . الند : النظر إشارة إلى لقمان الحكيم .

(٤) هديته : أى أحسنت تهذيبه . شملته : رعيته . الرعاية بمعنى العناية . لم تؤلف : أى خارقة للعادة .

(٥) لفرط نبوغه : أى لشدة نبوغه . الذكاء : بمعنى العقل وقوة الذكاء والتفكير السليم . المتطرف : الحارق للعادة .

(٦) فى هذا البيت انتقل الخطاب من مخاطبة الممدوح إلى مناجاة الدار التى يقيم بها الممدوح السابق التنويه عليها . أحمد : هو الدكتور أحمد عارف الودينى . سجلي : فعل أمر من سجل يسجل بمعنى كتب ودون . همما : أى أعمالاً طيبة ومفاخر للممدوح . واكشفي : أى واظهري ما خفى على الناس نظراً لأنك مأوى للممدوح وأقرب إليه .

شَرَفَتْ مَهْمَشَةً الَّتِي صَارَتْ بِهِ كَالْمُتَحَفِ^١
 فِيكَ الْوَدَائِعُ كُلُّهَا فِيكَ الْكَمِينَ الْمُخْتَفِ^٢
 وَضَمَمْتَ مَكْتَبَةً تَضُمُّ نَفَائِسًا (لِلْعَارِفِ)^٣
 قَرَى (بِأَمِّهِ) وَاسْعَدَى وَخَذَى الدَّرَارَى وَاتَّحَفَى^٤
 وَتَمَتَّعَى بِلِقَائِهِ وَبِنُورِهِ الْمُتَخَلِّفِ^٥
 قَدْ ذَاعَ ذِكْرُكَ يَبْنِنَا كَمْ مُوَلِّعٍ بِكَ مُشْغَفِ^٦
 هَذَى ثَمَارَ جُهْدِهِ وَلَوَانَهُ لَمْ يَكْتَفِ^٧

(١) شرفت : أى تشرفت بك ضاحية مهمشا التى يقطنها الممدوح وصارت بمناقبه بمثابة متحف به التحف النفيسة التى تصدر عنه فيشهدها الناس ويعجبون لها .

(٢) الودائع : جمع ودعة وهنا بمعنى النفائس والكنوز الثمينة . الكمين الخفى : أى الأشياء المستترة التى لم ينظرها الناس واحتفظت أنت بها لنفسك .

(٣) ضممت : بمعنى حوت واشتملت على . المكتبة : هى البقعة التى توضع بها كميات من الكتب المختلفة الأنواع والمناهج . وأن هذه المكتبة التى فىك تحتوى على كتب جليلة نفيسة للممدوح .

(٤) قرى : أى أنك أنت التى فزت بالقسط الوفير منه ومن لقيامه لإقامته فىك . واسعدى من السعد والجلد . وخذى بمعنى انقلبى عنه . الدرارى : النفائس الثمينة . واتحفى : أى ولا تبخلى بها ، بل قدميها للغير للانتفاع بها .

(٥) المتخلف : بمعنى المنتشر .

(٦) ذاع : انتشر . المولع والمشغف بمعنى واحد .

(٧) هذى : أى هذه .

أَمَّا أَنَا يَا سَيِّدِي فَلَقَدْ كَتَبْتُ وَلَمْ أَفِ^١
وَأَنَا الْعَلِيمُ بَأَنَّ لِي قَلَمًا أَرَاهُ مُخَالِفِي^٢
لَوْ كُنْتُ أَبْلُغُ مَا أُرِيدُ لَصُغْتُ أَلْفَ مُؤَلِّفِ^٣
فَاقْبَلْ رِسَالَةَ شَاعِرٍ مِنْ نَقْدِكُمْ مُتَخَوِّفِ^٤

(١) المعنى أنى أحدث عن نفسى فإني مدحتك أيها المدحوح بهذه القصيدة مع علمى بأنها لا تفي حقكم .

(٢) العليم : العالم والعارف . مخالفي : أي مخالفاً لما كنت أرجوه وأتمناه .

(٣) المعنى أنى لو كنت إذا طلبت شيئاً أجده وأصل إليه لكتبت فى مدحك ألف

بيت من الشعر .

(٤) رسالة شاعر : أى أطلب منك أن تقبل هذه القصيدة المتواضعة منى رغم أنى

متخوف من نقدك وتحليلك .

ائتلاف الأحزاب

نَصْرٌ مِنْ اللَّهِ مِصْرٌ يَتْلُوهُ نَصْرٌ فَنَصْرٌ^١
 دَهْرٌ مَضَى فِيهِ نَحْسٌ وَجَاءَ بِالْيَمَنِ دَهْرٌ^٢
 صَبَرْتُ عَهْدًا طَوِيلًا فَمَا أَفَادَكَ صَبْرٌ^٣
 بَنُوكَ كَانُوا نِيَامًا أَعْمَاهُمْ عَنْكَ فَقْرٌ^٤
 لِكُلِّ شَيْءٍ خِتَامٌ سَيِّانٍ حُلُوٌّ وَمُرٌّ^٥

(١) نصر : أى انتصار وهى هنا مبتدأ . مصر : منادى حذف منه ياء النداء أى يا مصر فالخطاب لمصر . يتلوه : يليه .

(٢) الدهر : هو فترة من الزمن طالت أو قصرت . مضى : انتهى . النحس . ضد السعد . وجاء : هنا بمعنى أقبل . باليمن : أى بالخير .

(٣) صبرت : أى طال انتظارك على هذا النحس . عهداً : أى وقتاً . أفادك : أى نفعتك والمعنى أنك يا مصر صبرت فى انتظار الفرج وما أقبل الفرج .

(٤) بنوك : أى أبناءك والمراد بها أهلك ومن كانوا تحت سمائك . نياما : أى نائمين أعماهم : فعل ماض بمعنى أفقدهم البصر وفاعلها فقر التى فى آخر البيت والمراد بكلمة فقر هو فقر العلم واللهم عنك .

(٥) ختام : مبتدأ مؤخر . سيان : مثى سى بكسر السين وتشديد وفتح الياء والسى هو المثل والنظير وتجمع على أسواء كما قال الشاعر : —

ترى القوم أسواء إذا جلسوا معاً وفى القوم زيف مثل زيف الدراهم

لَيْسَ بِيَاقٍ زَمَانٌ وَلَيْسَ شَمٌّ مَفَرٌ^١
 بَدَلْتُ أَقْصَى جُهُودٍ فَمَا تَوَلَّاكَ ذُعْرٌ^٢
 جَاهَدْتُ حَقًّا وَلَكِنْ لَصَرَفٍ دَهْرِكَ أَمْرٌ^٣
 فَلَمْ يَمْسَسْكَ وَهْنٌ وَلَمْ يَرُدِّكَ وَعْرٌ^٤
 وَلَمْ تُرْعِزْكَ بَيْضٌ وَلَمْ تُقَيِّدْكَ سُمْرٌ^٥
 وَمَا نَهَاكَ وَعِيدٌ أَوْ انتِقَامٌ وَغَدْرٌ^٦
 لَا قِيَتَ يَوْمًا عَصِيْبًا يَتَلَوُّهُ يَوْمٌ أَمْرٌ^٧

(١) ليس : فعل ماض ناقص ترفع الاسم وتنصب الخبر واسمها هنا زمان وبياق جار ومجرور خبر ليس والتقدير ليس زمان باقياً . ثم : بفتح الثاء وتشديد وفتح الميم أى هناك .

(٢) بدلت : أى أفرغت طاقتك . أقصى : أبعد . جهود : أى كفاح . تولاك : بمعنى أصابك . ذعر : خوف ووجل .

(٣) جاهدت : أى اجتهدت . والمعنى أنك يا مصر داومت الجهاد الذى لم يثمر لأن الدهر متعسف ولم يلن .

(٤) يمسك : يمسسك . الوهن : ضعف . يردك : يثنيك ، الوعر : الصعب والمعنى أنك جاهدت دون ضعف وغير مبالية بالصعوبات .

(٥) ترعزك : أى تروعك وتهزك . البيض : السيوف . تقيدك : تحذ من حريتك . السمر : الرماح أو البنادق .

(٦) نهأك : زجرك يقال نهاه عنه ينهاه نهياً زجره عنه بالفعل أو بالقول ومنعه عنه وهى ضد أمره به . الوعيد : تقال للشر .

(٧) لاقيت : هنا بمعنى ذقت . عصيباً : أى مرّاً . الأمر : الأشد مرارة والمعنى أنك يا مصر ذقت من الأهوال أشدها وأنها تتوالى عليك واحدة بعد الأخرى من خصمك المستبد العنيد .

فِي كُلِّ يَوْمٍ جَدِيدٍ مِثْلَ الْقَدِيمِ يَمُرُّ^١
 قَصْرُ الدُّبَارَةِ فِيهَا مِنْ سَبِيلِ الْقَمْعِ كَثُرُ^٢
 جُنُودُهَا كُلَّ يَوْمٍ لَهُمْ نَقُودٌ وَأَمْرُ^٣
 عَزَّ عَلَيْهَا نِدَائِهِ مِنَ الشُّيُوخِ وَزَارُ^٤
 عَزَّ عَلَيْهَا جِهَادِهِ مِنَ الشَّبَابِ وَسَيَرُ^٥
 عَزَّ عَلَيْهَا دِفَاعِهِ مِنْ غَزَلٍ حِينَ كَرُّوا^٦
 تُرِيدُ كُلُّ أُمُورٍ كَمَا تُرِيدُ تَعْمُرُ^٧

(١) جديد : صفة لمبتدأ مؤخر محذوف والتقدير أمر جديد يعطريك في كل يوم .

مثل القديم : أى مثل الأمر القديم .

(٢) قصر الدبارة : هو الحى الذى يقيم فيه السفير البريطانى . السبل : الوسائل .

القمع بمعنى الفتك والتفريق . كثر : أى كثيرة والمعنى أن مكان قيادة الجيوش البريطانية في مصر فيه جنود مدججة بالسلاح على أتم الاستعداد لتفريق وتشتيت من يشور من أبناء مصر الذين يطالبون بالحرية .

(٣) المعنى أنه لا يمر يوم إلا ويتحكم الجنود البريطانيون في حرية الأفراد الذين

يحاهدون في سبيل مصر وكان ذلك قبل معاهدة سنة ١٩٣٦ .

(٤) عز عليها : أى طال عليها بمعنى أنها تستكثر على المجاهدين أن يطالبوا بحقوقهم .

الزأر : الاستصراخ .

(٥) الجهاد : الكفاح والمطالبة المنبعثة من الشبان . السير : أى المضى والمثابرة على

الجهاد والكفاح .

(٦) دفاع : مصدر دافع يقال دافع عن كذا أى دفع عنه . الغزل : المجددون من

السلاح . حين كروا : أى وقت اندفاعهم للمطالبة .

(٧) المعنى أن مركز قيادة الجيش البريطانى في مصر يرغب أن تسير الأمور وشئون

الدولة على حسب هواه ورغبته لا على رغبة المصريين .

يَا مِصْرُ عَمَّا قَرِيبٍ مَجْدُكَ سَوْفَ يَقْرَأُ^١
 فَأَيْنَ كِسْرَى وَخَوْفُو هَلْ دَامَ فَقْرُ وَوَفْرُ^٢
 الْحَقُّ خَيْرٌ سِلَاحٍ وَعُدَّةُ الظُّلْمِ صِفْرُ^٣
 مَا يَنْ آتٍ وَأَنْ قَدْ يَعْقِبُ الْعُسْرُ يُسْرُ^٤
 كَمْ شِدَّةٍ قَدْ تَلَاهَا يُسْرٌ وَيُسْرٍ يَفْرُ^٥
 لَيْسَتْ تَضِيعُ حَقُوقُ لَهَا دِفَاعٌ وَثَارُ^٦
 يَا مِصْرُ مَجْدُكَ بَاقٍ وَهُوَ لِسَعْبِكَ نَخْرُ^٧

(١) عما قريب : أى عن قريب . يقر : أى يستقر والمعنى أنك يا مصر عن قريب سوف يهدأ بالك وتستقر أمورك .

(٢) كسرى : هو كسرى أنوشروان ملك الفرس خوفو : هو فرعون مصر الذى شيد هرم الجيزة الأكبر . الفقر : ضد الغنى . الوفير بمعنى وفرة المال والمعنى أن الدنيا لا تدوم على حالة واحدة والغنى والفقر سواء فيها من حيث البوam .

(٣) الحق : ضد الباطل . الظلم : هو الإجحاف بحق الغير . صفر : أى لا شيء والمعنى أن الظلم عدته واهية .

(٤) الآن : الوقت . العسر واليسر ضدان .

(٥) كم : لها وجهان إما خبرية وإما استفهامية وهنا خبرية بمعنى السكثرة . الشدة : بمعنى الضيق . تلاها : أى جاء بعدها . يسر : فاعل تلاها . ويسر : أى وكسر ، يفر : أى لا يستمر .

(٦) المعنى أن الحقوق التى يدافع من أجلها أصحابها ويثأرون لها لا تضيع .

(٧) مجدك باق أى أن مجدك معروف للجميع من الأزل وهو باق لا يضره شيء وأن الناس تفخر به .

فِيكَ رِجَالُ رِزَانٍ وَفِتْيَةٌ فِيكَ غُرٌّ^١
 زَيْدٌ لَهُ رَغَبَاتٌ فِيهَا يُجَارِيهِ عَمْرُو^٢
 الْكُلُّ فِي الرَّأْيِ فَرْدٌ وَغَايَةُ الْفَرْدِ نَصْرٌ^٣
 وَنَحْنُ فِيكَ جُنُودٌ وَرُوحَنَا هِيَ مِصْرٌ^٤
 سَعْدٌ مَضَى فَتَوَلَّى زَعَامَةُ الْقَوْمِ نَسْرٌ^٥
 خَلِيفَةُ ذُو نَفُوزٍ يَخْشَاهُ خَصْمٌ وَصِهْرٌ^٦
 لَمْ يَأَلْ جُهْدًا وَعَزَمًا فَهُوَ الْأَمِينُ الْأَبْرُ^٧

(١) رزان : جمع رزين من رزن بضم الزاي أى قر وعف والرزان من النساء الرزينة فى مجلسها كما قال الشاعر :

حصان رزان لا تزن بريئة وتصبح غرثى مع لحوم الغدافل
 والرزانة الوقار والسكون والثبات وأصالة الرأى . الفتية : جمع فتى . غر : من غر بفتح الغين وتشديد وفتح الراء يقال غر وجهه يغر بفتح الغين صار ذا غرة وحسن والمراد بها هنا هو فتية فيهم الحيوية الكاملة والنشاط .

(٢) زيد : اسم لشخص والمراد به هنا أى إنسان . رغبات : مقاصد . يجاريه : يماشيه ويوافقه . عمرو كزيد .

(٣) المعنى أن جميع المصريين فيما يسعون له شخص واحد .

(٤) المعنى أن كل مصرى جندى باسل مدافع عن حقها .

(٥) سعد : هو المغفور له الزعيم الراحل سعد زغلول باشا . النسر : مقصود بها حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا .

(٦) خليفة . أى خلف سعدا فى الزعامة . يخشاه خصم وصهر : أى يخشاه صديقه وعدوه لأنه فى الحق لا يعرف الخصم من الحبيب .

(٧) لم يأل : لم يقصر . جهداً مصدر جهد وهو الكد والدأب والمثابرة فى الكفاح . الأمين الأبر : المؤمن البار .

خَطَا بِغَيْرِ تَوَانٍ خُطِيَ فِسَاحًا تَسْرُ^١
دَعَا الْجَمِيعَ فَلَبَّوْا نِدَاءَهُ وَاسْتَقَرُّوا^٢
وَقَامَ فِيهِمْ خَطِيبًا وَهُوَ الْخَطِيبُ الْأَعْرُ^٣
بِعِزْمَةٍ مِنْ حَدِيدٍ وَمَنْطِقٍ فِيهِ سِحْرٌ^٤
نَادَى بِضَمِّ صُفُوفٍ لَتَبْلُغَ الْعِزَّ مِصْرَ^٥
التَّامُوا وَتَصَافَوْا تَفَاوُلَ فِيهِ خَيْرٌ^٦
فَأَبْشَرِ بِائْتِلَافٍ فِيهِ عَلَاوُكُ مِصْرَ^٧

(١) خطا : سار . التواني : التؤدة والتأني . خطى : جمع خطوة وتجمع أيضاً على خطوات . فساحا : أى فسيحة .

(٢) دعا : أى طلب وصاح ونادى . لبوا : أى أجابوا دعوته . استقروا أى هداؤا واستكانوا وانتظروا لللقى ما دعاهم من أجله .

(٣) وقام فيهم خطيباً : أى خطب فيهم . وهو الخطيب الأعرج : جملة حالية . والأعرج بمعنى القدير البليغ .

(٤) بعزيمة من حديد : أى قوية فى قوة الحديد . المنطق : البيان . والمعنى أن له عزيمة تشبه الحديد فى قوته ومنطقاً يشبه السحر فى تأثيره .

(٥) بضم صفوف : أى نادى بالاتحاد والائتلاف لأن فيها القوة الكافية لتبلغ عزتها ومجدها مصر .

(٦) التفاؤل : انتصار الخير والمعنى أن الناس لما خطب فيهم تصالحوا وزال ما كان بينهم من خلافات حزبية وفى هذا تفاؤل بالخير .

(٧) أبشري : استبشري . بائتلاف : أى بهذا الاتحاد . علاؤك أى علوك وارتقاؤك وسعادتك ، مصر : أى يا مصر .

حضرة اليوزباشى صلاح أفندى مخيمر



كان حضرة اليوزباشى صلاح أفندى مخيمر ملحقاً بالجيش المصرى وانتدب للعمل فى منطقة العلمين وأثناء أن كان حضرة يمر فى درب من دروب الصحراء فى تلك المنطقة إذ داس جندى الحراسة بطريق المصادفة على قنبلة ألمانية مدفونة فى الرمال وكانت معركة العلمين إذ ذاك على أشدها فانفجرت القنبلة تحت قدميه وتبعثر الجندى أشلاء أما صلاح أفندى فقد أصابته عدة شظايا شوهدت جسمه وأفقده ذراعه وبصره فوجد أن خير تسليية له هى أن يلتحق بشعبة الفلسفة بجامعة فؤاد الأول فالتحق بها فكتبت هذه الكلمة عن هذه المأساة .

مَصَائِبُ فِي الدُّنَا نَشَاهِدُهَا نَذَكُرُ مِنْهَا وَلَا نَعُدُّهَا^١
 كَانَهَا مَسْرُوحٌ صَحِيَّتُهُ مَثَلُوهُ فَبَيْسَ جَيِّدُهَا^٢
 فِي كُلِّ يَوْمٍ نَرَى مُفَاجَأَةً السَّمْعُ يَأْتِيهَا وَيَجْعَدُهَا^٣
 صَابَتَكَ يَا بَنَ مُحَمَّدٍ عَبَّأً قُبْلَةً فِي التُّرَابِ مَرَقَدُهَا^٤

(١) مصائب : جمع مصيبة ، وهى كل ما يصيب الإنسان من مكروه . الدنيا : جمع دنيا . نشاهدها : نراها وننظرها . نعددها : أى نعددها . والمعنى أن الحياة كلها أرزاء ومصائب للإنسان ، وأن هذه المصائب كثيرة لا يمكن حصرها ، لذلك يذكر الإنسان منها من كان وقعه شديداً .

(٢) المسرح : هنا بمعنى المكان المعد للتمثيل . بئس : للذم . جيدها : أى الحيد منها . والمعنى أن الحياة شئت بمسرح من المسارح يقوم الأحياء فيها مقام الممثلين ، وأن هؤلاء الممثلين يذهبون ضحية للكوارث والحوادث والمصائب التى تلحقها بهم هذه الحياة ثم عاد وقال بئس جيدها أى ما دامت تأتى بالكوارث والشدائد فإن ما طاب منها وهو قليل لا يذكر بالنسبة إلى أحداثها فوصفه بالذم والتحقير .

(٣) مفاجأة : هنا بمعنى حادث مفاجئ يلحق بالإنسان . يأتفها : أى يكرهها وينبذها . يجدها : يستنكرها . والمعنى أنه لا يخلو يوم من حادث ، بل حوادث ، أو مصائب مفاجئة تأتى على غرة تروع الأفئدة وتحدث أثراً سيئاً فى سمع الإنسان فينكرها ويشمّر الناس من هولها وروعها .

(٤) صابتك : أى أصابتك ، يقال صاب السهم القرطاس يصيبه صيباً لغة فى أصاب ومنه قول أبى الطيب المتنبي :

ورمى وما رمتا يدها فصابنى سهم يعذب والسهم تريح

ابن خيמר : هو صلاح أفندى خيמר . عبثاً : مصدر عبث بكسر الباء ، يقال عبث الرجل لعبث عبثاً لعب وهزل . وعبث بالدين استخف به . القنبلة : كرة مخوفة ممتلئة باروداً يرمى بها من المدفع فى الحرب ، وتسمى أيضاً قنبرة البراء .

فَتَاكَةً لَا الْخُصُونُ تَمْنَعُهَا وَلَا الْجِبَالُ الْعِتَادُ تَحْمِدُهَا^١
 بِالرَّيْحِ صَالِحُهَا وَنَاقِلُهَا مِنْهُ وَبِالْعَلَمِينَ مَوْعِدُهَا^٢
 مَرَّ بِهَا وَارِدُ مُصَادَفَةٍ فَانْفَجَرَتْ وَكَذَاكَ وَارِدُهَا^٣
 خَوَّلَتْ جِسْمَهُ إِلَى قِطْعٍ أَكْبَرُهَا كَالْحِصَاةِ تَشْهَدُهَا^٤
 فَيَالِهَا مِنْ مُدْمَرٍ تَزِقُ الْحَرْبُ تَعْبُدُهُ وَيَعْبُدُهَا^٥
 مَنْ مَاتَ مَاتَ شَهِيدَ تَضَحِيَةٍ لِمِصْرَ وَهِيَ الَّتِي نَجَّدُهَا^٦
 مَا بَالُ أَمْرِكَ يَا صَلاَحُ بَدَا مُشْكَلَةً طَالَمَا تُكَابِدُهَا^٧

(١) فتاكَة : بمعنى مهلكة . الخصون : جمع حصن ، وهى هنا كناية عن القلاع
 المبنية من الحجارة الكبيرة الصلبة . العتاد : هنا بمعنى المشيدة والمقامة !

(٢) بالريخ : أى بلاد الريخ ، وهى ألمانيا . العلمين : هى بلدة فى الصحراء الغربية
 يعمر ذات شهرة حرية ، وهى التى حصلت بها هذه المأساة .

(٣) وارد : من ورد يرد ، وهى هنا كناية عن الجندى الحارس الذى مر بقدمه
 على القنبلة وسبب انفجارها . والمعنى أن الجندى لما مر على القنبلة بطريق المصادفة انفجرت
 القنبلة كما انفجر الجندى من تأثيرها فيه .

(٤) الحصاة : القطعة من الحجارة والجمع حصى .

(٥) المدمر : المهلك والمشتت والمخرّب . نزق : أحمق .

(٦) المقصود بجملة من مات هو الجندى الحارس الذى انفجرت فيه القنبلة .

(٧) البال : ما يبالي به بفتح اللام أى يهتم به تقول ليس هذا من بالى أى مما أباليه
 والبال أيضا الحال والشأن تقول ما يخطر فلان ببالي أى بخاطرى . مشكلة : بمعنى حادثة
 «عضلة» طالما : كثيرا . تكابدها : تعانها .

أَشِعَّةُ الْعَيْنِ مِنْكَ قَدْ أَفَلَتْ وَكُنْتَ قَبْلَ الْأَفُولِ تَنْشُدُهَا^١
وَتِلْكَ أَعْلَى الْمُمِيزَاتِ لَنَا أَكْثَرُهَا مَطْلَبًا وَأَفِيدُهَا^٢
قَدْ شَوَّهَتْكَ وَأَقْفَدَتْكَ ذِرَا عَا فَكَأَنَّكَ أَنْتَ مَقْصِدُهَا^٣
لَكِنَّهَا لَمْ تَنْلُ هَوَايَتَهَا فَأَنْتَ حَيٌّ وَزَالَ سُودُهَا^٤
رَجَعْتَ مِنْ سَاحَةِ الْوَعَى وَبِكُمْ عَزِيمَةٌ كَالْحَدِيدِ تُحْسِدُهَا^٥
رَجَعْتَ وَالشَّعْرُ مِنْكَ مُبْتَسِمٌ وَالنَّفْسُ يُسْعِدُهَا تَأْوُدُهَا^٦
وَلَمْ تَبَالِ بِمَا أَصَابَكُمْ فَمِصْرٌ غَايَتُكُمْ وَفَدَفْدُهَا^٧

- (١) أفلت : غابت والأفول صفة للشمس ، تقول أفلت الشمس إذا غابت وغربت .
تنشدها : بمعنى تذكرها وتبأى بها .
- (٢) وتلك : أى أشعة العين . أعلى : أثنى . المميزات : ما يمتاز به الإنسان . والمعنى
أن نور العين أفضل ما يمتاز به الإنسان من باقى الحواس .
- (٣) شوهتك : أفقدتك الحسنى . والمعنى أن القنبلة أفقدتك نور البصر ، كما أفقدتك
ذراعتك وشوهت جسمك فكأنها كانت تقصدك أنت بالذات .
- (٤) لكنها : الضمير عائد على القنبلة . هوايتها : أى قصدها وغايتها . والمعنى أن
القنبلة أرادت أن تقتك بك ، ولكن الله لطف فأبقاك حياً وأفقدتها بانفجارها .
- (٥) رجعت : عدت . ساحة الوعى : ميدان الحرب . والمعنى أنك عدت من ميدان
الحرب قوى العزيمة التى قلما توجد فى شخص يساء إليه مثلاً أساءت فيك القنبلة ، كأن
شيئاً لم يحصل لك .
- (٦) الشعر منك مبتسم : أى رجعت مبتسماً يعلو وجهك البشر ونفسك مبتهجة لم
يصبها وهن أو ضعف أو فتور مما حصل لك .
- (٧) لم تبال : أى لم تهتم . أصابكم : لحق بكم من ضرر . غايتكم : مقصدهم .
الفدقد : الأرض المنبسطة . والمعنى أنك لم تعر أهمية لما أضركم لإيمانك بمصر وأرض
مصر التى تدافع عنها .

وَكُنَّا فِي سَبِيلِهَا رَجُلٌ يَدْفَعُ عَنْهَا لَهَا وَيَعْهَدُهَا^١
وَكُلُّ غَالٍ بِهَا لَهَا عَدَمٌ فَمَضَرُ خَوْدٍ وَأَهْلُهَا يَدُهَا^٢

(١) وكُنَّا : أى جميع المصريين . فى سبيلها : أى من أجل مصر . رجل : أى شخص واحد . يعهدا : يرعاها ويدافع عنها والمعنى أن جميع المصريين رجل واحد كناية عن الاتحاد ، وهذا الرجل يدفع عن مصر البلاء لإحيائها وإعلانها .

(٢) الغالى : الثمين الذي يستعز به الإنسان . الخود : العادة الحسنة . والمعنى أن مصر شتهت بالعادة الحسنة ، وأن جميع المصريين عبارة عن يدهذه العادة وكل ما يمتلكونه من نفائس وأشياء ثمينة رخيص ويبدل عن طيب خاطر لإعلاء شأن هذه العادة أى مصر ولا أتمن طبعاً من الحياة التى نبذلها كلنا رخيصة فى سبيلها .

إلى حضرة صاحب المقام الرفيع

مصطفى النحاس باشا

سِرٌّ بِالسَّفِينَةِ حَتَّى تَبْلُغَ الْبَرَّ ۖ وَذَلَّ الْوَعْرَ حَتَّى تُحْرِزَ النَّصْرَ^١
وَدَاوِ جُرْحًا بِمَا تَسْطِيعُ مِنْ خَيْرٍ ۖ فِي قَلْبِ مِصْرَ وَأَتَقَدُّ شَعْبَهَا الْحُرَّ^٢
وَذُدَّ عَنِ الْبَلَدِ الْمَظْلُومِ فِي زَمَنِ ۖ فِيهِ الْعَجَائِبُ إِثْرَ بَعْضِهَا تَشْرِى^٣
هَيْهَاتَ خِذْلٍ لِمَنْ لَمْ يَأَلُ مُجْتَهِدًا ۖ وَلَا نَجَاحَ لِمَنْ لَمْ يَحْتَمِلْ مُرًّا^٤
مَا كَانَ غَيْرُكَ فِي مِصْرٍ لِيُنْقِذَهَا ۖ وَيُدْفَعُ الْغُبْنَ وَالْأَرْزَاءَ وَالشَّرَّ^٥

(١) سر : فعل أمر من سار . السفينة : المقصود بها مصر . ذلل : سهل ومهد .
الوعر : المستعصى . تحرز النصر : أى تنال الشرف الرفيع .

(٢) داو : أى عاج . تستطيع لغة فى تستطيع والمعنى يقول له يا أيها الزعيم إن فى
قلب مصر جرحا فداو هذا الجرح بدرايتك وخبرتك وهذا الجرح هو ما تعانيه مصر
من آلام الاحتلال البريطانى .

(٣) وذد : أى ادفع يقال ذاده عنه يدوده ذوداً وزيادا طرده ودفعه عنه وقد قال
فيها امرؤ القيس بن بكر :

أذود القوافى عنى زيادا زياد غلام غوى جرادا

(٤) هيهات : اسم فعل ماض بمعنى البعد . خذل : خيبة . لم يأل : لم يقصر : والمعنى
أن كل مجتهد ماض فى عمله بعزم وقوة بأس وصبر فإنه لا يعود بالخيبة بل تكون نتيجة
النجاح . ولا ينال الإنسان النجاح إلا بالصبر وتحمل ما يلاقه من صعوبات أو عقبات .

(٥) ما كان غيرك : كان هنا تامه بمعنى وجد وغيرك فاعل كان . الغبن : الظلم .
الأرزاء : جمع رزء وهو المصيبة .

حَزْمٌ وَصَبْرٌ وَحِلْمٌ لَا مِثِيلَ لَهُ وَإِنْ دَعَا الْأَمْرُ كُنْتَ الزَّاجِرَ الْمُرَّ^١
صَلَابَةٌ وَاحْتِمَالٌ غَيْرُ ذِي مَلَلٍ وَعِفَّةٌ وَمَضَاءٌ أَوْجَبَ الشُّكْرَ^٢
لَكُمْ مَا ثَرُّ لَيْسَ الشَّرْحُ يُخَصِّرُهَا وَكَمْ لَكُمْ حَدَثٌ قَدْ سَجَّلَ الْفَخْرَ^٣
مِصْرُ الْفَتِيَّةِ قَدْ نَالَتْ سِيَادَتَهَا عَلَى يَدَيْكَ وَأَضْحَى عُسْرَهَا يُسْرًا^٤
يَا أَصْدَقَ النَّاسِ إِيمَانًا وَأَوْسَعَهُمْ عِنْدَ الْمِلَمَاتِ أَوْ يَوْمَ الرَّدَى صَدْرًا^٥
يَا أَحْسَنَ النَّاسِ إِخْلَاصًا وَأَطْهَرَهُمْ نَفْسًا وَأَشْرَفَهُمْ فِي ذَا الْوَنَى طُرًا^٦
قُلْ لِلَّذِينَ تَمَرَّدُوا أَوْ انْقَلَبُوا عُدُّوْا إِلَى رُشْدِكُمْ قَدْ جِئْتُمْ وَزْرًا^٧

(١) الحزم : مصدر حزم بضم الزاي وهو ضبط الأمر وإحكامه والأخذ فيه بالثقة ومنه الحازم .

(٢) صلابة : قوة . احتمال : أى تحمل الصعاب . غير ذى ملل : أى لا يمل ولا يتفتر عزيمته . العفة : من التعفف وهو الإباء والشم . ومضاء : أى تنفيذ يقال مضى فلان فى الأمر مضاء ومضوا أى داومه ونفذ فيه ومضى على الأمر أنهذه فهو أمر مضو عليه .
(٣) مآثر : جمع مأثرة وهى المفخرة . الشرح : السرد والتذكر . يحصرها : أى يحصيها . الحدث : الفعل الشديد الأثر .

(٤) الفتية : أى الناشئة الناهضة . سيادتها : أى مكاشتها السامية . والعسر واليسر : ضدان بمعنى الضيق والفرج .

(٥) الملمات : جمع ملة وهى الكارثة النازلة . يوم الردى : أى يوم الشدة والضيق .
(٦) أظهرهم : أى أعفهم . فى ذا الونى : أى فى هذه الحياة الدنيا ، طرا أى جميعاً .

(٧) قل . فعل أمر من قل . تمردوا : أى انشقوا وخالفوا . انقلبوا : بمعنى توردوا عودوا : أى ارجعوا . إلى رشدكم : أى إلى صوابكم . الوزر : الإثم وقد جاء فى سورة الأنعام (ولا تزر وازرة وزر أخرى) أى لا تأثم آثمة بآثم أخرى .

قُلْ لِلَّذِينَ تَمَادَوْا فِي ضَلَالَتِهِمْ
لِنَفْسِكُمْ أَنْتُمْ حَقَرْتُمْ الْبِرَّ^١
كَمْ فَرِيَّةٍ نُسِبَتْ لَكُمْ وَسَيِّئَةٌ
دُعَاتُهَا صِلُفُوا أَوْ أَخْطَأُوا الْفِكَرَ^٢
سِلَاحُكَ الْحَقُّ فِي الْآفَاقِ تُشْهِرُهُ
وَالْحَقُّ خَيْرُ سِلَاحٍ يَدْفَعُ الضَّرَرَ^٣

(١) تمادوا : أى استمروا . ضلالتهم : ضلالهم وغلطهم . والمعنى أن الذين استمروا في ضلالهم تعسوا وكأنهم حضروا بئراً بانشقاقهم ظناً منهم أن هذه البرّ لتقع فيها أنت يا محدوح ولكن حافريها هم الواقعون .

(٢) كم فريّة : كم كذبة وضلالة . نسبت لكم : أى عزاها إليكم قائلوها . دعاتها : أى الدين اختلقوها وهم المنشقون . صلفوا : أى حمقوا ولم يكونوا مصيبين فيها .

(٣) في الآفاق : أى في الأنحاء . تشهره : بمعنى تعلنه . الضيرا : أى الضرر والشر .

إلى حضرة البكباشي مصطفى العفيف

قومندان حرس جامعة فؤاد الأول

مَاذَا أَقُولُ وَأَنْتَ فَوْقَ مَقَالِي يَا خَيْرَ مُتَّصِفٍ بِخَيْرِ خِصَالٍ^١
صِدْقُ الْعَزِيمَةِ مِنْ صِفَاتِكَ قَدْ بَدَأَ مِنْكُمْ كُنُورُ الشَّمْسِ فِي الْأَجْبَالِ^٢
طَوْرًا نَرَاكَ إِذَا الشَّدَائِدُ أَقْبَلَتْ أَسَدًا هَصُورًا فِي ثِيَابِ رِجَالِ^٣
فَإِذَا انْتَهَتْ تِلْكَ الشَّدَائِدُ لَمْ تَكُنْ إِلَّا مِثَالَ الظَّرْفِ وَالْإِفْضَالِ^٤
يَهْوَاكَ كُلُّ مُعَاصِرٍ مُتَقَرِّبٍ وَيَمِيلُ مِنْ طَرَبٍ جَمِيعُ الْآلِ^٥

(١) ماذا : هنا استفهامية . أقول : أذكر . مقالى : كلامى . والمعنى أنك ذو صفات وخصال فوق كلام كل متكلم ولا تحتاج إلى إيضاح .

(٢) صدق العزيمة ، أى العزيمة الصادقة . من صفاتك أى هى إحدى صفاتك الجليلة . قد بدا : أى قد ظهر . الأجبال : جمع جبل . والمعنى أن صفاتك كثيرة ومنها العزيمة الصادقة التى ظهرت للناس جليلة واضحة كما تظهر أشعة الشمس على الجبال ساطعة واضحة .
(٣) طوراً : أى تارة . نراك : أى نبذك . الشدائد : السكاره والنوازل . أقبلت : أى زلت . هصوراً : أى وثباً قوياً جريئاً . والمعنى أنك تظهر أحياناً وقت الشدائد كالأسد الوثاب فى طباعه وقوته ، ولو أنك رجل كباقي الرجال إلا أنك تتمتع بالعقل المستدير والرأى الثاقب .

(٤) انتهت : انقضت . الشدائد : النوازل . الظرف : الساحة والوداعة . الإفضال : من الفضل والطيب والخلق .

(٥) يهواك : يميل لك . المعاصر : الذى يحيا فى العصر الذى أنت فيه . متقرب : أى قريب منك . الطرب : الفرح والجدل .

بَلَّغْتَ مُنَاهَا فَهِيَ جِدٌ مُخَوَّرَةٌ مِنْكَ الْأَحِبَّةُ مِنْ هَوَى وَدَلَالٍ^١
 كَرَمٌ وَحَزْمٌ وَاتِّقَادٌ قَرِيحَةٌ وَنَزَاهَةٌ وَسَمَاحَةٌ بِالتَّالِي^٢
 النُّورُ مِنْ فُودَيْكَ مُنْبَثِقٌ لِمَا أُوتِيتَ مِنْ تَقْوَى وَتَمِّ كَمَالٍ^٣
 لَكَ فِي النُّفُوسِ مَكَانَةٌ مَأْثُورَةٌ وَتَجَلَّةٌ جَلَّتْ بِكُلِّ مَجَالٍ^٤
 عَرَفَتْكَ جَامِعَةٌ دَأَبَتْ لِأَمْنِهَا وَنِظَامِهَا بَطَلًا مِنَ الْأَبْطَالِ^٥
 فِي كُلِّ مُعْضَلَةٍ تَحِلُّ يَحِلُّهَا رَأَى لَكُمْ أَمْضَى مِنَ الْعَسَالِ^٦
 يَوْمًا إِلَيْكَ فَأَنْتَ جَيْرٌ مُبَارَكٌ وَمُقَرَّبٌ مِنْ رَبِّكَ الْمُتَعَالَى^٧

- (١) بلغت منهاها : أى نالت أمانها وآمالها . جد : أى جداً . مخورة : مفخرة .
 الأحبة : فاعل بلغت ، وهى جمع حبيب . من هوى : أى من مقاصدها وأهوائها .
 (٢) الكرم : ضد البخل . الحزم : أصالة الرأى وقوة العزم . اتقاد قريحه : أى
 ذكاذم متقد . بالتالى : أى على التوالى .
 (٣) من فوديك : أى من جانبي رأسك . منبثق : منبعث ، يقال انبثق الماء انفجر
 وانبثق النهر جرى ماؤه من شطه وانبثق الفجر أقبل ممتداً فى الشرق . وتم كال : أى
 كمال تام .
 (٤) مأثورة : أى طيبة . تجلة : من الإجلال . جات : أى عظمت وظهرت . مجال
 أى بكل فرصة تتاح .
 (٥) جامعة : هى جامعة فؤاد الأول بالحيرة . دأبت : من الدأب وهو مداومة
 العمل . أمنها : سلامتها .
 (٦) المعضلة : المشكلة وكل أمر يصعب حله وتفاديه . تحل أى تأتى وتنزل . يحلها :
 يجد لها حلا . رأى : فاعل يحلها . أمضى : أقوى . العسال : السيف .
 (٧) يوما إليك : أى يشار إليك . جير بمعنى حقاً . مبارك . أى مبروك . ومقرب :
 أى ومقرب .

فَاهُنَّا كَذَا فَلَيْهِنَا الْحَرَسُ الَّذِي غَذَيْتَهُ بِالنَّصِجِ وَالْأَمْثَالِ^١
يَا لَيْتَنِي كُنْتُ ابْنَ هَانِي قَائِلًا فَيَفِي لَكُمْ حَقَّ الْوَفَاءِ مَقَالِي^٢

- (١) غذيته : أى أفدته وهذبته . والمعنى هنيئاً لك وهنيئاً لرجال الحرس الذين
ترأسهم فإنك ضربت لهم الأمثال الخالدة فى الأمور المستعصية وأرشدته بنصائحك الثمينة .
(٢) ياليتنى : للتمنى . ابن هانى : هو شاعر مشهور بلغ مكانة سامية بشعره الخالد
الذى يفخر به العالم العربى .

إلى

المرحوم عبد العظيم أفندي الملاح

مِنْ بَعْدِ بُعْدِكَ لَمْ أَجِدْ صَبْرًا جَمِيلًا أَوْ جَلَدًا^١
فَارَقْتَ صَحْبًا فَارَقُوا مُدَّ غَبْتَ عَنْهُمْ خَيْرَ نَدٍّ^٢
فَارَقْتَ آلَكَ رَاحِلًا لَوْ كُنْتُ يُوشَعَ قُلْتُ عُذُّ^٣
الْمَوْتِ أَمْرٌ نَافِذٌ يَأْتِي وَلَيْسَ لَهُ مَرَدٌّ

(١) بعدك أى ابتعادك كناية عن غيبتك الطويلة لوفاتك . الجلد : التعزى والتصبر
والمعنى أننى بعد فراقى لك لوفاتك لم يسعدنى الصبر لأتتى فمقت أعز من كنت أعزه فى
الحياة .

(٢) الضمير فى فارقت عائد على المرحوم عبد العظيم أفندي الملاح . الصحب : أى
الأصحاب . الند : النظير يقول له إنك يا عبد العظيم فارقت أصحابك وأجبابك وأنهم
بدورهم بغيابك فارقوا حبيباً غالباً ليس له ند أو نظير فى الحياة وهو أنت .

(٣) يوشع : أحد الأنبياء قيل إن معجزة أن طلب إليه قومه إرجاع الشمس إلى
الشرق بدلا من سيرها إلى المغرب فصلى وتضرع إلى الله تعالى وسأله فى ذلك فاستجاب
وأعيدت الشمس من حيث أشرق فكانت معجزة ملموسة وقد ذكر ذلك المغفور له أمير
الشعراء أحمد بك شوقى فى رثاء الزعيم الخالد الذكر سعد زغلول باشا البيت التالى :

ليتنى فى الركب لما أفلت يوشع همت فنادى فثناهما

(٤) المعنى أن الموت أمر من الله سبحانه وتعالى ومضى صدر هذا الأمر فلا مفر من
تنفيذه ولا مرد له .

قَدْ نَالَ مِنْكَ طِلَابُهُ يَا لَيْتَهُ مَا نَالَ بَعْدُ^١
 أَيْنَ الْمَلَاخَةُ وَالذَّلَالُ وَأَيْنَ بَعْدَكَ مِنْ رَغْدِ^٢
 أَيْنَ الصَّرَاحَةُ وَالْفُتُوَّةُ وَالْفُطَانَةُ وَالرَّشْدُ^٣
 قَدْ كُنْتَ يَا عَبْدَ الْعَظِيمِ لِكُلِّ مَقْرُوحٍ سَنَدُ^٤
 كُنْتَ الْمُكَافِحَ فِي الْحَيَاةِ وَكُنْتَ بَيْنَنَا كَالْأَسَدِ^٥
 وَإِذَا الْأُمُورُ تَعَقَّدَتْ شِمْنَاكَ حَلَالَ الْعَقْدِ^٦
 مِنْ نُورِكَ الضَّاحِي نَرَى شَبَحًا يُرْفَرُفُ لَا يُرْدُ^٧

(١) قد نال منه طلابه : فاعل نالها هو الموت وطلابه أى مطلبه يقول إن الموت أهلك فنال منك غرضه . يا ليته ما نال بعد : أى يا ليت الموت ما أهلك ولا نال منك مقصوده فبقيت حياً معنا تمتع ببقائك وأخلاقك .

(٢) الملاحة : مصدر ملح بمعنى الطيب والحسن . الرغد : هنا بمعنى الهناء والسعادة . يقول إنك غربت عنا فغرب معك الطيب والحسن والذلال فما تركت لنا ما تمتع به .

(٣) الصراحة : هى الصدق فى القول وعدم الافتراء والكذب . الفتوة : أى القوة والنضارة والشباب . الفطانة : الذكاء . الرشد من الرشاد .

(٤) المقرح : الذى به علة من العلل . السند الساعد يقول إنك كنت تساعد كل ذى علة وتخفف وطأتها حتى لا يشعر بأثر هذه العلة إلى أن تنتهى عنه وتفارقه .

(٥) المكافح : المجاهد . بينا : أى بيننا .

(٦) شمناك : أى رأيانك . حلال العقد : تحلل كل معقد .

(٧) الضاحى : الواضح . شبعا : أى خيالا . يرفرف : أى يحوم .

فُجِعَ الْبَيَانُ وَأَهْلُهُ يَوْمَ الْفَجِيعَةِ وَالنَّكَدِ^١
 زَالَ السُّرُورُ كَأَنَّمَا هُوَ مِنْكَ ثَمَّةٌ مُسْتَمَدَّةٌ^٢
 زَالَ الْهَنَاءُ وَتَبَدَّلَتْ بِالنَّحْسِ أَنْحَاءُ الْبِلَدِ^٣
 مَثْوَاكَ حَبَاتُ الْقُلُوبِ وَذَاكَ بَاقٍ لِلْأَبَدِ^٤

- (١) فُجِعَ : أي أصابته فاجعة وهذه الفاجعة هي فقدك . البيان : الفصاحة والأدب والعلم . أهله : أي أهل اللغة والبيان . النكد : كل ما يروّع الإنسان من مصائب أو نوازل .
- (٢) زال : أي انتهى وانمحي . السرور : الفرح والجدل . ثمة : هناك يقال ثم بفتح الثاء وثمة بزيادة التاء كرب وربة .
- (٣) الهنا : هو الهناء بمعنى السرور وحذفت الهمزة للوزن . تبدلت : تغيرت . النحس : ضد السعد . أنحاء : أي نواح .
- (٤) مَثْوَاكَ : أي إقامتك . حبات القلوب : بمعنى صميمها . باقٍ للأبد : أي مستمر إلى ما يشاء الله .

أَسْمَا

يَا دَارَ أَسْمَا مَا عَلَيْكَ مَلَامٌ مَالَتْ عَلَيْكَ بِنَحْسِهَا الْإِيَّامُ^١
عَسَفَتْ وَلَاتٌ نَدَامَةٌ مِنْ عَسَفِهَا دَخَلَ الْحِمَامُ وَمَا يُرَدُّ حِمَامُ^٢
نَعَقَ الْغُدَافُ عَلَيْكَ فِي يَوْمِ الرَّدَى فَأَتَى وَلَا تَقْضُ وَلَا إِبْرَامُ^٣
نَعَقَ الْغُدَافُ كَأَنَّمَا هُوَ مُنْذِرٌ بِالْمَوْتِ وَهُوَ عَلَى الْعِبَادِ لَزَامُ^٤

أَسْمَتِ رُوحَكَ لِلَّهِ رَضِيَّةً بِقَضَائِهِ وَقَضَاؤُهُ أَحْكَامُ^٥

(١) أَسْمَا : اسم لغادة حسناء كانت على جانب كبير من الجمال علاوة على جمال الخلق والطبع والذكاء أقامت في القاهرة في حى الفجالة ثم احتطفتها يد المنون وهى في ريعان شبابها . وكانت تربطها بصاحب الديوان علاقة ود وحب تزيه طهور . ما عليك ملام : أى لا لوم ولا جناح عليك : مالت عليك ؛ جارت عليك . النحس : ضد السعد .

(٢) عَسَفَتْ : جارت وتعسفت . لات : كلمة اختلف فيها في أمرين وهما في حقيقتها وفي عملها وكل أمر من الأمرين فسره الشراح بثلاثة مذاهب ونختصر هنا بذكر الأرجح وهو أنها فعل ماض استعمل بمعنى ليس والتقدير ليس الحين حين ندامة . الحمام بكسر الحاء : الموت والمهلك .

(٣) نَعَقَ . فعل ماض بمعنى صاح ، وتقال عادة للغربان . الغداف : الغراب . يوم الردى : أى يوم نزول المصائب والكوارث . لا تقض ولا إبرام : أى لا مفر منه .

(٤) مُنْذِرٌ : بمعنى مشير . لزَامُ : أى ملازم ، وحمله وهو على العباد لزَامُ حالية . والمعنى أن الغراب قد نَعَقَ ، وكأن ذلك إيذاناً بالموت الذى لا مفر منه .

(٥) الضمير فى أسمت عائد على أَسْمَا . رَضِيَّةٌ أن راضية طائعة ، وحمله وقضاؤه أَحْكَامُ حالية . والمعنى أنك يا أَسْمَا عند ما ناداك ربك أجبت نداءه طائعة لقضائه حالة أن قضاء الله نحو العباد بمثابة أَحْكَامٍ يحكم بها على العباد ، وأن هذه الأحكام لا مفر منها ولا تقض لها ولا إبرام .

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ حَانَ وَقْتُ حُلُولِهَا أَلْقَى السَّلَاحَ لِرَوْعِهَا الْمَقْدَامُ^١
 مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنْ يَوْمَكَ قَدْ أَتَى أَفْسَمَا وَلَكِنْ لَيْسَ فِيهِ كَلَامُ^٢
 يَا مَنْ لَهَا مَقَتِي وَكُلُّ مَشَاعِرِي لَكَ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْمَمَاتِ سِهَامُ^٣
 خَرَجُوا بِنَعْشِكَ وَالْقُلُوبُ مَرِيضَةٌ يَتَمَايَلُونَ كَأَنَّهُمْ أَسْقَامُ^٤
 وَالشَّمْسُ أَدْرَكَهَا الْأَفُولُ فَأَظْلَمَتْ وَبَدَأَ عَلَى وَجْهِ السَّمَاءِ غَمَامُ^٥
 سَأَلْتُ مَذَارِفُ عَيْنٍ كُلِّ مُشِيعٍ وَتَحَدَّرَتْ نَحْوَ الصُّدُورِ الْهَامُ^٦
 وَصَلُّوا إِلَى الْقَبْرِ الْمُهَيَّأِ بَعْدَمَا خَارَتْ قُوَاهُمْ وَالسَّحَابُ جَهَامُ^٧

- (١) المنية . الموت . حان : حل وجاء . ألقى : رمى . لروعها : أي لرعبها وسطوتها المقدام : الشجاع . والمعنى واضح .
- (٢) أحسب : أظن . أن يومك : أي يوم موتك . أفسما : منادى قد حذف منه ياء النداء . ليس فيه : أي ليس في موتك .
- (٣) مقتي : محبتي ، وكل مشاعري : أي كل حواسي وشعوري . لك في الحياة وفي الممات سهام : أي أنك كنت تقتلين الناس أثناء حياتك بسهام لحظك والآن تقتلينهم بسهام رهبة الموت .
- (٤) خرجوا بنعشك : أي خرج الناس وراء نعشك بركبهم في طريقهم إلى مقرك الأخير . والقلوب مريضة : جملة حالية معناها أن القلوب أصابها مرض نتيجة حزنها على فراقك : أسقام : مرضى .
- (٥) أدركها : هنا بمعنى أصابها . الأفول : صفة للشمس إذا غربت وغابت . وبدا : أي وظهر . الغمام : السحاب المظلم الكثيف .
- (٦) المذارف : الجارى الدمعية . المشيع ! الذي يمشى وراء النعش مودعاً . وتحدرت بمعنى مالت واشترأت . الهام ! الرعوس .
- (٧) المهيا : المعد . خارت : ضعفت . القوي : جمع قوة . السحاب . جهام : أي نفذ مافيهِ من المطر الذي نزل جميعه أثناء سير الركب .

وَقَفُّوا أَمَامَ الْقَبْرِ وَقَفَّةً مَنْ يَرَى أَنَّ اخْتِفَاءَ الْكَامِلَاتِ حَرَامٌ^١

يَا قَبْرَ أَشْمَا هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُهَا أَهْلٌ بِضَيْفِكَ فَلَا نَأْمُ نِيَامٌ^٢
يَا قَبْرَ أَشْمَا فِيكَ قَدْ دُفِنَ السَّنَا عَمَّ الدِّيَارَ بِفَقْدِهَا إِظْلَامٌ^٣
يَا قَبْرَ أَشْمَا قَدْ ضَمَمْتَ وَدِيعَةً رِفْقًا بِهَا لَيْسَ الْعَزِيزُ يُضَامُ^٤
فِي لَحْدِكَ الْكَافُورُ وَالْمِسْكُ الَّذِي بِالْأَمْسِ كَانَتْ تَشْتَهِي الْأَقْوَامُ^٥
فِي لَحْدِكَ الْأَخْلَاقُ وَالزَّهْرُ الَّذِي عَجِبْتَ لَهُ الْآيَّامُ وَالْأَعْوَامُ^٦

(١) المعنى أن الناس عندما وصلوا بنعشك إلى القبر وقفوا واجمين نادمين كأنما يحرق في خلدكم أن دفن الكمالات حرام .

(٢) أهل : فعل أمر موجه للقبر بمعنى قل للضيف أى لأشما أهلاً بك . الأنام : الناس . نيام : نأمون .

(٣) السنا : الضوء والنور . عم : انتشر . الديار جمع دار وهو المنزل الذى يسكن فيه الإنسان . إظلام : بمعنى ظلام .

(٤) ضممت : أى جمعت بين جدرانك . ودiece : أى هدية ثمينة . رفقاً بها : أى أشفق على هذه الودiece . يضم : يقهر ويظلم والضم هو الظلم وتجمع على ضيوم .

(٥) اللحد : هو المكان الذى توضع فيه الجثة . الكافور : شجر مشهور بالرائحة الطيبة الذكية . المسك : مادة ذات رائحة معروفة ذكية يستخرج منها زيت يستعمل فى الروائح العطرية وهو أتمها . تشتهى : تتمنى وترغب . الأقوام : جمع قوم والتقدير كانت تشتهيه الناس .

(٦) الأخلاق : يقصد بها الأخلاق الطيبة دون الرجوع إلى وصفها بالطيب وقد قال فى ذلك أمير الشعراء أحمد بك شوق :

وإنما الأم الأخلاق ما بقيت فإن هو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

فِي لَحْدِكَ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ فَأَبْتَهَجْ وَلَتُنْتَجِبَ فِي أَفْقِهَا الْأَجْرَامُ^١
 أَنْظُرْ إِلَى ذَا الْجَمْعِ حَوْلَكَ إِنَّهُ قَوْمٌ دَهَاهُمْ فِي الصَّبَاحِ عِقَامُ^٢
 أَنْظُرْ إِلَى الْأَكْبَادِ كَيْفَ تَقَرَّحَتْ وَإِلَى الشُّعُورِ فَكُلُّهُ اسْتِسْلَامُ^٣
 أَنْظُرْ إِلَى الْأَمَالِ كَيْفَ تَحْطَمَتْ فَالْكُلُّ مُبْتَسِئٌ عَلَيْهِ سَلَامُ^٤
 وَلَى الْهَنَاءِ بَمَوْتِ أَسْمَاً وَانْمَحَى عَهْدٌ لَهُ بَيْنَ الْعُهُودِ مَقَامُ^٥
 قَدْ كُنْتُ أَرْفُلٌ فِي النَّعِيمِ بِظِلِّهَا صَارَ النَّعِيمُ كَأَنَّهُ أَحْلَامُ^٦
 كَمْ لَيْلَةٍ مَا كَانَ أَقْصَرَ قُمْتِهَا تَدْعُو كَلِينًا لَوْعَةً وَغَرَامُ^٧

(١) ابتهج: فعل أمر بمعنى كن فرحاً . ولتنتجب: أى لتحزن . فى أفقها: فى مدارها .
 الأجرام: النجوم . والمعنى أنك أيها القبر سعدت بقاء الشمس التى غابت عن باقى الأجرام
 فخرت على قسدها ، والشمس كناية عن أسما ، إذ حزن الناس لفراقها . أما أنت يا قبر
 فقد سعدت بضيافتها عندك .

(٢) ذا: بمعنى هذا . الجمع: الناس المجتمعون حولك . دهاهم: أى أذهلهم .
 فى الصباح: أى وقت الصباح عند ما فوجئوا بالخبر الأليم . عقام: شديد ، وهو صفة
 لاسم محذوف قبله ، والتقدير داء عقام .

(٣) الأكباد: جمع كبد وهو أشد الأعضاء تأثراً . تقرحت: أصيبت بقروح .

(٤) تحطمت: انهارت . مبتئس: بائس .

(٥) انمحي: زال . عهد: أى زمن والمقصود به أيام حياة الفقيدة .

(٦) أرفل! أتبختر وأنعم .

(٧) ما كان أقصر: أى ما كان أقصرها حذفتها للوزن ودلت عليه صيغة التفضيل
 وهذا جائز كما قال المتنبي :

فيا ليلة ما كانت أطول بتها وسم الأفاعى عذب ما أبحر ع

وَالشَّوْقُ يَقْوَىٰ مِثْلَمَا يَقْوَىٰ الْهَوَىٰ وَالْقَلْبُ يُدْرِكُ أَوَّلَهُ الْإِلَامُ^١
وَيُلَوِّحُ لِي مَا قَدْ يَحِيشُ بِصَدْرِهَا وَكَذَا يُلَوِّحُ لَهَا وَلَيْسَ كَلَامُ^٢
هَيْفَاءَ كَامِلَةٌ الثَّمُورُ وَوَجْهَهَا قَمَرٌ لِيَاخُ تَغْرِهَا بَسَامُ^٣
فِرْعَاءُ كَمَلَّتْهَا الْإِلَهُ بِفَضْلِهِ وَاخْتَارَهَا سُبْحَانَهُ الْعَلَامُ^٤
فَإِلَىٰ جَنَّاتِ الْخُلْدِ يَا أَسْمَا اصْعَدِي وَالْعَيْشُ بَعْدَكَ كُلُّهُ آلَامُ^٥

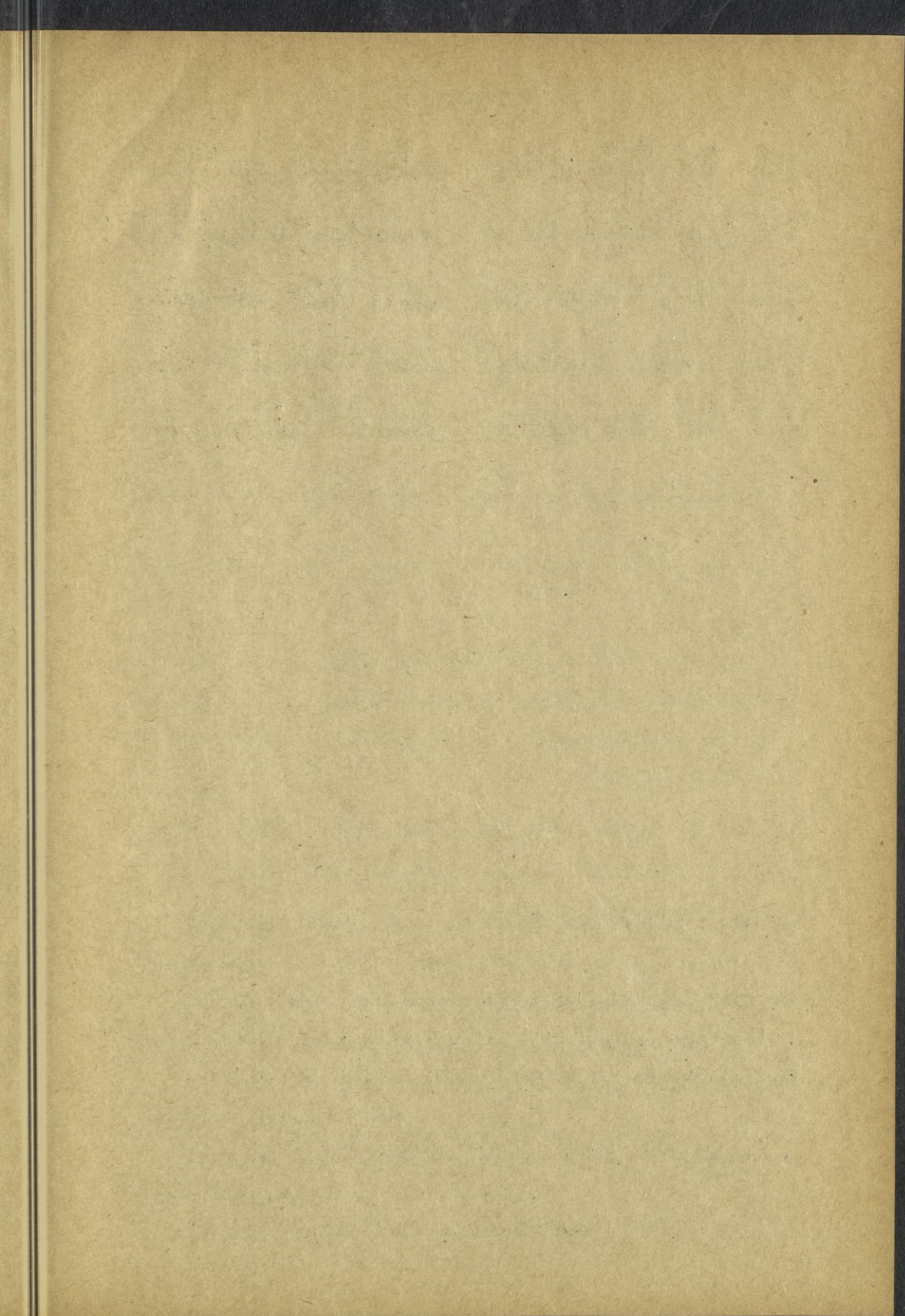
(١) الشوق : الاشتياق . يقوى : يزداد . يدرك : يشعر . أوله إللام : أى ملم وشاعر من تلقاء نفسه .

(٢) يلوح : يظهر . يحيش بصدرها : يدور فى بالها وقلدها . وليس كلام : جملة حالية والمعنى أنى أدرك ما يعنى لها وتدرك هى ما يعنى لى ولو أنها لم تبسح لى به ولم أبع لها به .

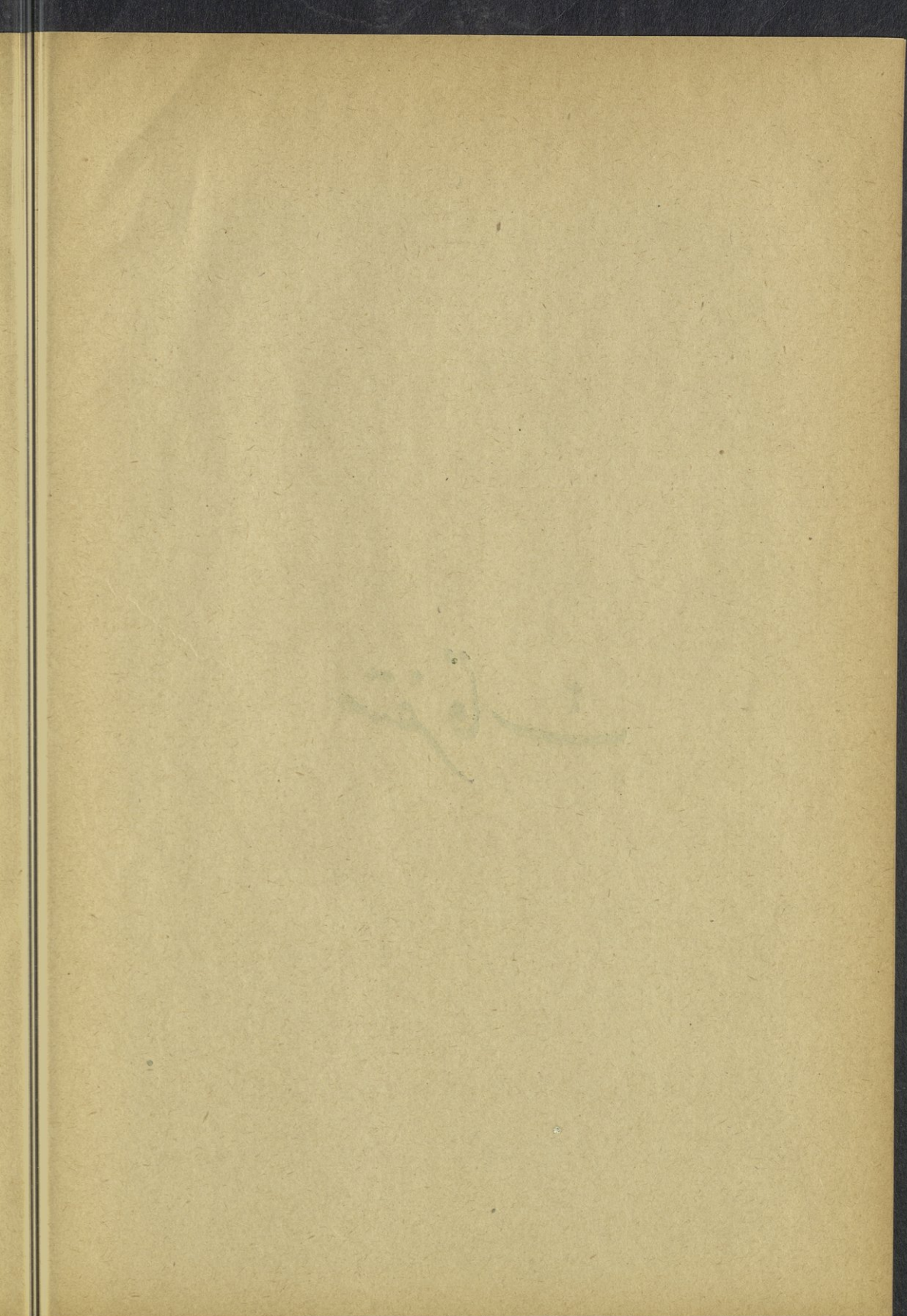
(٣) الهيفاء : هى المرأة الضامرة البطن الرفيعة الخصر من هاف يهاف وهى صفة حسنة للنساء . الياخ : النير الظاهر .

(٤) فرعاء : أى ذات فرع وهو الشعر الطويل الناعم المتدلى . العلام : العليم بالأمور وما فى الصدور وهى صفة من صفات الله عز وجل .

(٥) جنات : جمع جنة . الخلد : الجنات الدائمة الباقية .



متفرقات



إلى

حضرة البكباشي حسن الاسكندراني

فِي كُلِّ آتٍ بِالْتَرَقِّي أَبْشِيرِ
أَنْتَ الَّذِي فَضَحَ الزَّمَانُ وَصَرَفَهُ
فَأَتَى إِلَيْكَ مُسَالِمًا مُتَقَهِّقَرًا
أَعْمَالُكُمْ دُرَّرَ بِكُلِّ مُحَلَّةٍ
وُلِّيتَ أَمْرَ جَمَاعَةٍ فَشَمَلَتْهُمْ
ذَكَرُوا صَنَائِعَكُمْ وَكُلُّ شَاكِرٍ
(فَاقُوسٍ) أَذْرَكَهَا ذَرَاكَ فَبَجَلَتْ
أَمَّا (السَّنِيظَةُ) فَهِيَ أَوَّلُ مَنْ سَمَا
كُلُّ إِذَا مَا سَاءَ أَمْرٌ سَعَى
عَادَيْتَ كُلَّ مُشَاغِبٍ مُتَعَجِّزٍ
مُتَقَيِّدٌ بِالْعَدْلِ لَا مُتَعَسِّفٌ
لَا عَنْ الصَّهْبَاءِ وَالْغَيْدِ الْكَعَابِ
غَمْرُ الرَّدَاءِ مُوَفَّقٌ فِي سَعْيِكُمْ
(حَسَنُ) اللَّقَاءِ (اسْكَنْدَرَانِي) الطَّبَاعِ
هَذَا شُعُورِي نَحْوَ شَخْصِكَ مَا ثَلَّ

وَأَعْلُ الْأَنَامِ بِفَضْلِكَ الْمُتَوَفِّرِ
فَرَأَى الزَّمَانُ لَهُ أَدَقَّ مُصَوِّرِ
وَهُوَ الَّذِي لِسَوَاكَ لَمْ يَتَقَهَّقِرْ
تُرَوَّى وَتُوصَفُ بِالْجِهَادِ النَّادِرِ
بِحَدِيرِ تَصْرِيفٍ وَحُسْنِ تَفَكُّرِ
مَنْ ذَا الَّذِي لِيَصْنِيعَكُمْ لَمْ يَشْكُرِ
عَصْرَ الْكُمِّ أَبْهَى وَأَزْهَى الْأَعْصُرِ
بِسُمُوكِ السَّامِي وَأَوَّلُ شَاعِرِ
فَوْرًا إِلَيْكَ بِدُونِ أَيْ تَأَخَّرِ
وَطَوَيْتَ كُلَّ مُكَابِرٍ مُسْتَهْتَرِ
وَمُنَاصِرٍ لِلْحَقِّ دُونَ تَأَثَّرِ
وَمُشْغَفٍ بِالزَّهْدِ غَيْرُ مُسِيرِ
عَالِي الْمَطَامِيحِ فِي مَكَانِ الْكَوْثَرِ
وَتَعْرُكِ الْبَسَامِ خَيْرٌ مُعَبَّرِ
أَيُّ الْأَنَامِ يَمِثْلُهُ لَمْ يَشْعُرِ

إلى حضرة الأستاذ أحمد فريد

أيام أن كان مأموراً لمركز الواسطي ونقل إلى مركز السنطا

أَضَاتَ بِنُورِكَ الضَّاحِي الْوُجُودَا وَكُنْتَ بِحِلْمِكَ الْبَادِي فَرِيدَا
لَبَسْتَ مِنَ الْهَدَى ثَوْبًا جَمِيلًا وَنِلْتَ بِفَضْلِهِ ذِكْرًا حَمِيدَا
حَكِيمٌ فِي التَّصَرُّفِ وَالتَّرَوَّى قَوِيٌّ فِي الدِّفَاعِ إِذَا أُرِيدَا
حَمَلْتَ عَلَى الطُّغَاةِ بَغِيرٍ وَهْنٍ وَصَيَّرْتَ الْقَرِيبَ لَهُمْ بَعِيدَا
قَضَيْتَ عَلَى الْجَنَاحِ بِكُلِّ طَرَقٍ نَحَرُوا مِنْ مَهَابَتِكَ سُجُودَا
نَهَضْتَ بِمَرْكَزِ الْوَاسِطِيِّ نُهُوضًا فَتَالَ بِجَهْدِكَ الشَّرَفَ الْمَجِيدَا
أَدْرَتْ شُؤْنَهُ وَدَفَعَتْ عَنْهُ وَلَمْ تَتْرِكْ لِصَالِحِهِ مُفِيدَا
حَمَيْتَ ضَعِيفَهُ فَبَدَا قَوِيًّا لِحَاجَتِكَ يَحْمِلُ الشُّكْرَ الْمَزِيدَا
جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا بَعْدَ خَيْرٍ فَقَدْ جُزْتَ النَّهْيَةَ وَالْحُدُودَا
وَإِنْ تَكُ قَدْ ثَقُلْتَ فَذَاكَ شَيْءٌ لِيَبْلُغَ مَرْكَزُ السَّنْطَا السُّعُودَا

نصيحة

صَادِقٌ مِّنْ اخْتَرْتَ وَاحْذَرْ مِّنْ صِدَاقَتِهِ
وَاسْتَعْمِلِ الْحَزْمَ مَا إِنِ أَشْكَلَ الْأَمْرُ
وَلَا تَسْرِعْ إِذَا مَا كُنْتَ مُقْتَدِرًا
فِي أَيِّ أَمْرٍ فِي إِسْرَاعِكَ الصَّيْرُ
وُطْنٌ سَوْءٌ وَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ
فَالصَّحْبُ إِن شِئْتَ فِي هَذَا الْوَرَى كَثُرُ
يَكْفِيكَ مِنْ زَمْرِ الْأَصْحَابِ وَاحِدُهُمْ
فَوَاحِدٌ مَا صَفَا مِنْ جُمْلَةٍ خَيْرُ
وَسِرِّكَ احْفَظْهُ لَا تَبْخُ بِهِ أَبَدًا
مَهْمَا وَثِقْتَ فَقَدْ لَا يُحْفَظُ السِّرُّ
إِنَّ الْمَرْوَةَ بَيْنَ النَّاسِ قَدْ قُفِدَتْ
أَنَّ الْمَحَبَّةَ أَيْنَ الْخُلُقُ وَالْبِرُّ
كُلُّ لَهُ غَرَضٌ يَسْعَى لِيُذَرِّكَه
وَلَوْ رَأَى فِيهِ أَنْ يَلْحَقَكَ الضُّرُّ
فَعِشْ وَحِيدًا فَرِيدَ الرَّأْيِ مُعْتَمِدًا
فِي كُلِّ أَمْرٍ عَلَى مَنْ أَمْرُهُ الْأَمْرُ

الحب الطاهر

أَيُّ نَفْسٍ ذَاتِ حَيْرَةٍ مِثْلُ نَفْسِي الْمُسْتَحِيرَةِ
 أَيُّ قَلْبٍ مِثْلُ قَلْبِي فِي الْهَمُّومِ الْمُسْتَطِيرَةِ
 إِنَّ لِي فِي الْكَوْنِ رَأْيًا لَمْ تُؤَيِّدْهُ الْعَشِيرَةُ
 هَذِهِ الدُّنْيَاءُ عِنْدِي لَا تُسَاوِي نِصْفَ لَيْرَةٍ
 يَشْتَهِيهَا جَاهِلُوهَا مِنْ مَزَايَاهَا الْكَثِيرَةِ
 حُلُوهَا مُرٌّ زُعَاقٌ وَالصَّفَا مِنْهَا جَرِيرَةٌ
 لَيْسَ فِيهَا مِنْ مَتَاعٍ دَامَ أَوْ نَعَمَى يَسِيرَةٌ
 بَلْ أَرَى فِيهَا عَنَاءً وَأَذَاةً وَخُطُورَةً

فَدَعَى الدُّنْيَا دَعِيهَا وَخُذِيَ الْعِلْمَ شَكُورَةً
 وَانْشَدَى الْعُلَمَاءُ دَوْماً وَاطْلُبِي الْمَجْدَ نُفُورَةً
 زَادَكَ الْإِشْرَاقُ نُورًا يَكْسِفُ الشَّمْسَ الْمُنِيرَةَ
 ظَرْفُكَ الْمَأْمُوسُ مِنْهُ صِرْتُ لِي أَعْلَى سَمِيرَةٍ
 سُمُرَةٌ زَادَتْكَ حُسْنًا وَالْعِيُونَ الْمُسْتَدِيرَةَ
 وَقَوَامٌ عَرَبِيٌّ وَابْتِامَاتٌ طَهُورَةً

وَدَلَالٌ مُسْتَحَبٌّ جَعَلَ الْقَلْبَ أُسَيْرَهُ
أَنَا مَنْ فِي السَّاحِ أَسْعَى مِثْلَمَا الْأَسَدُ الْمَهْصُورَهُ
لَا أُعِيرُ الدَّهْرَ أَذْنًا أَوْ أَبَالِي مِنْ عَسِيرِهِ
وَأَرَى الْعَيْشَ حَرَامًا إِنْ دَعَتْ شَمَّ الضَّرُورَهُ
كَمْ فِتَاةٍ وَفِتَاةٍ لَمْ تَرَ الْعَيْنَ الْقَرِيرَهُ
بَذَلَتْ جُهْدًا وَجُهْدًا وَرَوَتْ مَا فِي السَّرِيرَهُ
نَصَبَتْ حَبْلًا وَحَبْلًا رَجَعَتْ حَسْرَى مَخُورَهُ
كَيْفَ نَاجَاكَ فُؤَادِي كَيْفَ حَوَّلَتْ بُحُورَهُ
قَدْ أَزَلْتَ الْكُرْبَ عَنِّي أَنْتِ بِالْعَهْدِ الْبَشِيرَهُ
عَهْدِ وَجْدِي وَهَيْامِي قَسَمَا لَسْتُ أُضِيرَهُ
فَتَمَنَّى مَا تَمَنَّى لَكَ قَلْبِي وَالسَّرِيرَهُ
لَكَ مِنْ عَهْدِي وَفَائِي وَالرَّحَابَاتُ الْوَفِيرَهُ
وَأَدَامَ اللَّهُ حَبْلًا تَمَّ فِي أَبْرَارِ صُورَهُ

طلاب التوظيف

يَا أَيُّهَا السَّاعِي لِنَيْلِ وَظِيفَةٍ أَغْرَاكَ مَظْهَرُهَا وَبُئْسَ الْمَظْهَرُ
تَحْيَا حَيَاةً لَيْسَ فِيهَا قَطْرَةٌ مِنْ أَنْعَمِ الدُّنْيَا فَأَنْتَ الْمُقْبَرُ
إِنَّ الْمُوظَّفَ إِنْ دَرَسْتَ حَيَاتَهُ وَعَلِمْتَ كَيْفَ يَبْنِي أَوْ يَتَذَمَّرُ
لَرَمَيْتَ كُلَّ وَظِيفَةٍ مَهْمَا عَلَتْ بِالسُّخْطِ وَالتَّحْقِيرِ أَنِّي تُذَكَّرُ
فَاخْتَرِ لِنَفْسِكَ إِنْ أَصَبْتَ صِنَاعَةً تَعِشِ الْحَيَاةَ وَأَنْتَ تَمَّ مُوقَرُ
فِيهَا مَجَالٌ لِلنُّبُوغِ وَلِلْعُلَا مَا دُمْتَ تُتَقِنُهَا وَمِنْهَا تَظْهَرُ
تَأْتِي بِرِزْقِكَ كُلَّ يَوْمٍ يَالَهَا مِنْ لَذَّةٍ أَوْ فَرْحَةٍ تَتَكَرَّرُ

إلى

عمر بك حمادة أيام أن كان مأموراً لقسم محرم بك

عَلَوْتَ بِالنُّبْلِ فِي الْآفَاقِ يَا عُمَرُ وَزَانَكَ الْفَضْلُ وَالْعِرْفَانُ وَالْبَصَرُ
مَا كُلُّ مَنْ بَاشَرَ الْأَعْمَالَ يُحْسِنُهَا لَكِنْ بَرَزْتَ بِحَزْمٍ كُلُّهُ خَيْرُ
رَوَعْتَ أَفْعَدَةً مِنْ قَبْلُ مَا خَشِعْتَ وَالْعُطْفُ عَنْدَكَ لِمَظْلُومٍ مُدْخَرُ
حِلْمٌ وَعِلْمٌ وَإِخْلَاصٌ وَمُقَدَّرَةٌ وَعَزَمَةٌ وَوَفَاءٌ لَيْسَ يَنْحَصِرُ
مَنَاقِبُ لَكُمْ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ لَيْسَ الْبَيَانُ بِمُحْصِيهَا وَلَا الْبَشْرُ
النَّاسُ تَذَكَّرُهَا وَالذَّهْرُ يَكْتُبُهَا وَالنَّفْسُ تُذَكِّرُهَا وَالسَّمْعُ وَالْبَصَرُ

دُمُ فِي الْبِلَادِ وَفِيَّ عَمِلًا أَبَدًا مَا دَامَتِ الشَّمْسُ وَالْأَجْرَامُ وَالْقَمَرُ
هَامَتُ بِذِكْرِكَ كُلُّ النَّاسِ قَائِلَةً عَلَوْتَ بِالنُّبْلِ فِي الْآفَاقِ يَا عُمَرُ

فراق

الْقَلْبُ مِنْ طُولِ الْفِرَاقِ مُقَرَّحُ وَالنَّفْسُ حَارَّةٌ لِطُولِ عَنَائِي
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ دَهْرِي غَادِرِي حَتَّى سَقَانِي الدَّهْرُ مَرَّ الدَّاءِ
يَا دَارَ مَنْ أَهْوَى بَعْدْتُ وَإِنَّمَا ذِكْرُكَ بَاقِيَةٌ لِيَوْمٍ فَنَائِي
كَمْ ذُقْتُ فِيكَ الرَّاحَ وَهِيَ سُلَافَةٌ عَزَّتْ عَلَى الْعُشَاقِ وَالنَّدْمَاءِ
كَانَتْ عُمُودُ الْحَاسِدِينَ بِمَعَزِلِ عَنَّا وَعَيْنُ الدَّهْرِ فِي إِغْضَاءِ
شَاءَ الزَّمَانُ بَأَنِّ يُحَوِّلَ صَفُونَا كَرَهَا فَلَا نَحْطِي يَوْمَ هَنَاءِ
أَسْتَرْجِعُ الْمَاضِيَ فَيَحُلُو ذِكْرُهُ حِينًا وَحِينًا يَسْتَهْلُ بُكَائِي
وَأَيَّتُ فِي أَرْقٍ لَيْلِي لَا أَرَى سَلَوَى وَدَمَعُ الْعَيْنِ كَالدَّامَاءِ
فَلَعَلَّ رَبَّ الْعَرْشِ يَجْمَعُ شَمْلَنَا وَهُوَ الْعَلِيمُ بِكُرْبِي وَشَقَائِي

يَبْنَ الْمِثَالِ وَيَبْنَ السَّحَرِ فِي الْكَلِمِ وَقَفْتُ أَنْظُرُ مَبْهُوتًا مِنَ الْعِظَمِ
لَقَدْ لَبِثْتُ وَكَانَ اللَّبْثُ عَنْ جَذَلِ أَرْنُو إِلَى وَجْهِكَ الْوَصَاءِ مِنْ أَمِّ

عَيْنَاكَ أَفْصَحَتْ عَنْ كُلِّ مُنْكَتَمٍ وَتَغْرُكَ الْبَاسِمُ الْمُغْنَى عَنِ الْقَلَمِ
لَمْ أَبْعِدِ الصُّورَةَ الْحُسْنَاءَ عَنْ نَظَرِي أَشَاهِدُ الظَّرْفَ فِيهَا بَادِيَ الْعَمَمِ
أَمَّا الْخُطَابُ فَفِيهِ وَخِي شَاعِرَةٌ أَمْلَأَهُ قَلْبُ أَسِيرِ الْوَجْدِ وَالْحَلَمِ
يَا نُورَ عَيْنِي أَدَامَ اللَّهُ نَشْوَتَنَا وَلَا رَعَانَا بِغَيْرِ الْوَفْقِ وَالنَّعَمِ
الْلَّيْلُ يَشْهَدُ أَنِّي سَاهِرُهُ أَرْقَا مِنْ قَرُطِ مَا بِي مِنْ وَجْدٍ وَمِنْ سَقَمِ

ألم الفراق

تَحِيَّاتِي إِلَيْكَ مَعَ السَّلَامِ مِنْ الْقَلْبِ الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ
لَقَدْ حَالَ النَّوَى بَيْنَنَا وَلَكِنْ خُطَابُكَ قَرَّبَ الْأَقْصَى أَمَامِي
فَإِنْ لِقَاؤُكَ الْمَحْبُوبُ عِنْدِي وَأَيْنَ مِنَ الدَّلَالِ وَالْإِبْتِسَامِ
أَنِيبُكَ مِنْ تَنَائِينَا أَنِينِي وَمَا أَقْصَى التَّنَائِي فِي الْغَرَامِ
دَعَى لَوْمَ الْعَوَازِلِ لَيْسَ عِنْدِي لَهُ أَثَرٌ يَحِيدُ مِنْ اعْتِرَافِي
فَإِنِّي فِي مَحَبَّتِكَ الْمُضْحَى وَمُتَّصِلٌ إِلَى يَوْمِ الْحَمَامِ
وَنُورُكَ فِي جَنَانِي لَيْسَ إِلَّا كَمَشْكَاةٍ تُضِيءُ عَلَى الدَّوَامِ
وَطَيْفُكَ مَا حَيَّتْ بِهِ ائْتِنَاسِي وَشَخْصُكَ مَا بَقِيَتْ لَهُ احْتِرَافِي
نُقِلْتُ إِلَى السَّنِيطَةِ مِنْ شُهُورٍ وَذَكَرُكَ لَمْ يَفَارِقْهُ مُقَامِي
فَإِنْ غَرَبْتُ أَوْ شَرَقْتُ إِنِّي عَلَى عَهْدِي وَوُدِّي وَاعْتِصَامِي

برلين

برلينُ أينَ مِنَ الْقِتَالِ بَنُوكِ
برلينُ قَدَمَا كُنْتَ جِدُّ مَنِيعَةٍ
برلينُ يَا بَلَدَ الْخُضَارَةِ وَالضِّيَا
برلينُ أينَ (أَدُولْفُ هِتْلَرُ) هَلْ ثَوَى
أَيْنَ السَّلَاحُ وَأَيْنَ فِيكَ مَخَازِنُ
أَيْنَ الْوَعِيدُ وَأَيْنَ مِنْكَ حِمَاسَةٌ
أَيْنَ الْمَنَابِرُ وَالْخُطَابَةُ هَلْ لَهَا
أَشْعَلَتْ حَرْبًا فِي الْحَقِيقَةِ لَمْ تَكُنْ
فَتَحُوا الْمَدَائِنَ أَمْ هُمْ هَدْمُوكِ
وَالْيَوْمَ هَلْ فِيكَ الَّذِي يَحْمِيكَ
أَوْدَى الرَّدَى يَوْمَ الْوَعَى بِدَوِيكَ
أَمْ لَا يَزَالُ بِعَقْرِ دَارٍ فِيكَ
أَيْنَ الشَّجَاعَةُ وَالْبَسَالَةُ فِيكَ
هَلْ حُزْتُ نَصْرًا مِنْ وَرَاءِ الثُّوَكِ
فِي الظُّلْمِ بَاعَ غَيْرُ صَوْتِ الدِّيَكِ
إِلَّا عَلَيْكَ وَذَاكَ مَا يَكْفِيكَ

إلى

حضرة البكباشي محمد علي في وفاة والدته

لَوْ كَانَ يَنْفَعُ فِي الْمَصَابِ عَزَاءُ
هَذِي الْحَيَاةُ وَإِنْ تَرَأَتْ حُلُوءَةً
فَتَعَزَّ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ مُحَمَّدٌ
لَكَتَبْتُ سَفْرًا كُلَّهُ إِيْمَاءُ
يَبْتَ الْقَرَى وَصُيُوفُهَا الْأَحْيَاءُ
رَوَى ثَرَاهَا الْعَيْثُ وَالْأَنْوَاءُ

إلى حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك

قَضَى أَعْوَامَهُ (البوليس) يَرْجُو وَيَأْمُلُ أَنْ تُجَابَ لَهُ الْمَطَالِبُ
وَجَاهَدَ فِي قَضِيَّتِهِ كَثِيرًا وَطَافَ لَهَا الْمَشَارِقَ وَالْمَغَارِبُ
فَلَا وَطَرُ أَجِيبَ لَهُ وَأَمْسَى يَتُّنُ مِنَ الظَّلَامَةِ وَالْعَوَاقِبُ
إِلَى أَنْ جَاءَ بِأَبِكَ فَاسْتَحَالَتْ لَهُ الظُّلُمَاءُ نُورًا وَالْغِيَاهِبُ
تَرَاهُ الْيَوْمَ مِنْ جَدَلٍ قَرِيرًا وَقَدْ أَعْيَتْهُ بِالْأَمْسِ الْمَذَاهِبُ
وَكَمْ عَطَفَ عَطَفَتْ وَكَمْ بَلَاءٍ حَسَمْتَ وَكَمْ جُودِكَ مِنْ غَرَائِبُ
تَلَذُّ لَكَ الْمُرُوءَةُ وَهِيَ شَيْءٌ جُبِلَتْ عَلَيْهِ حَتَّى صَارَ وَاجِبُ
لَأَنْتَ أَجَلٌ مَنْ فِي الْأَرْضِ شَأْنًا وَلَيْسَ لَكُمْ نَظِيرٌ فِي الْمَارِبُ
إِذَا عُدَّ الْحَصَى يَوْمًا فَإِنَّا نَعُدُّ لَكَ الْمَآثِرَ وَالْمَنَاقِبُ
أَدَامَ اللَّهُ عِزَّكَ فِي بِلَادٍ تُعَزِّزُهَا بِهَدْيِكَ وَالْمَوَاهِبُ

يا نفس

لَا تَفْرَعِي مَا إِنْ رَأَيْتِ مُلِمَّةً أَوْ تَفْرَحِي مَهْمَا الْحَيَاةُ تَبَسَّمَتْ
كُونِي عَلَى الْحَالَيْنِ جِدُّ رَزِينَةٍ صَفَتِ الْحَيَاةُ أَمِ الْحَيَاةُ تَعَسَّفَتْ

ماحق
عزاد

تمهيد

يرجع الفضل في تنمية ملكة الشعر عندى إلى والدى المغفور له محمود أفندى شريف فقد كان رحمه الله صيدلياً وكانت له صيدلية في حى باب الشعرية بالقاهرة وكان دمث الأخلاق واسع الصدر مباركاً في غدوه ورواحه حتى ان أهالى ذلك الحى كانوا يستبركون من يده ويعتقدون فيه اعتقاداً راسخاً أن كل مريض يلجأ إليه لابد له من الشفاء بإذن الله . وكان بالرغم من المجهود الذى يعاينه في أداء مهنته أديباً وشاعراً وكان ينتهر فرصة فراغه ليشغلها في الأدب والاطلاع . وكانت له جمهرة من أصدقائه يجتمعون كل ليلة في صيدليته يتسامرون ويتبارون بلعب النرد والشطرنج وكان يتخلل ذلك تجاذبهم أطراف الأحاديث في الأدب والشعر وكانت تستمر مجالسهم إلى ما بعد منتصف الليل وأذكر من هذه الجمهرة المغفور لهم جعفر ولى باشا والشيخ عبد العزيز جاویش ومصطفى باشا محمد وعلى بك فوزى وحسن أفندى جبر وأحمد أفندى حسانين وحضرة صاحب السعادة محمود سامى باشا وكان وقتئذ مستشاراً بوزارة الأوقاف والدكتور أحمد عارف الودينى ومحمد بك مصطفى الماحى . وبالرغم من صغر سنى في ذلك الوقت فقد كنت أتلذذ من سماع محاوراتهم وأحاديثهم الأدبية مما كان سبباً في شغفى باللغة العربية أكثر بكثير من أى مادة كنت ألقاها في المدارس وقد نظم والدى رحمه الله عدة قصائد في مناسبات

إلى الخديوى عباس باشا

هنيئاً لأهل النيل أقبل صاحبه
فكأن لنا عيدين لقيا أميرنا
فعباس نستسقى به وهو غوثنا
وعباس إن عد الملوك رئيسهم
« بنيرمان » أقصيت الذى كان عاصيا
وأنت ومن وليت بوثما الثرى
ومهما يكن فالأمر أمر أميرنا
فكونوا بنى مصر عبيدا محبة
فعباس كل الخير فينا أراد

فياه نهر النيل وانهل سماكه
وإيفاء نيل كل عام نراقبه
وعباس فينا قد تجلت مواهبه
أناة وعزما لا تقل مضاربه
ووليت فى مصر الذى كان يعجبه
فروى الثرى غيث تسح سحائبه
إذا شاء ما إن فيهم من يغالبه
ولا تشركوأ فى إحبه من يفاضبه
وعباس عنا كل شر يجانبه

إلى المغفور له جعفر ولى باشا

عند ارتقائه إلى منصب مدير أعلام بوزارة الداخلية

طال عليها بعد طول ترددى
أن لا ترانى مثما قد كنت
أيام أشخصنى هيامى نحوها
فتنبهت أنى هجرت مزارها
وتلفتت قالت لأترب لها

أن لا ترانى عند ملهى الخرد
أيام الشباب الغض والشوق الصدى
مترقبا حتى تروح وتغتدى
متعمدا أو لم يكن بتعمد
وبدت عليها هزة المتشهد

أين الذى قد كان يتبع سيرنا
فبسمن لما أن سمعن سؤالها
قد كنت تسقين الفتى مر النوى
والحق أنى ما تركت مزارها
فالجب إن لم أحتمل أعباءه
لكن مولاي المعظم جعفرأ
جمع القلوب عليه عقل راجح
مرء ولكن الفضائل كلها
شهم وليس الشهم من يلقى الفوا
لكنما الشهم الذى نلقاه فى
ولكم له من موقعات بددت
إن رام يبعث نحو شاه يذقا
يا أيها العالى بحق كعبه
والآمر الناهى بفرط تواضع
والعالم الموما إليه لكونه
إنى أتيت على قليل بضاعتى
ويخصنا بتلطف وتودد
وأجن جابة شامت مقصد
فاعتاض عنك وفية بالموعد
لقلى ولا لمرارة فى المورد
كنت الذى لطريقه لا يهتدى
ابن الولى بكل غال أفتدى
وعلو همته وطيب المحتد
قد جمعت ما بين ثوبى واحد
رس ضاربا يوم الوغى بمهند
جلى الأمور يحل كل معقد
لكتائب الشطرنج أى مبدد
ألقى السلاح له وسلم عن يد
والمرتقى بذكائه المتوقد
وخلائق من مثله لم تعهد
فى مبيع العليا أول مصعد
بالنصب السامى أهنى سيدى

إلى المغفور له جعفر ولي باشا

عندما عين وكيلًا لوزارة الداخلية

كم أعانى من الرشا وأقول وكلام العواذل المقبول
كلما قلت إننى ذلك الصب المعنى المبرح المتبول
والذى لا يرى كقربك قربا وإذا ما نأيت فهو عليل
قال قول الوشاة إذ لقنوه وبدا لى إعراضه والنكول
ليتنى كنتهم مهنى بقرب فكثير لدى منه القليل
ملك طاعنى له وخضوعى ورقيق إزاءهم وذلول
بهر الخلق خفة وجهالا وكلاما فما تعيه العقول
يستحى البدر حين يرنو إليه ويرجى لو يعتريه الأفول
صفة الحسن عنده قد تناهت ليس يحلو إلا بها التمثيل
مثما الفضل والسماحة والعر فان والجد والذكاء الجزيل
جازها « جعفر بن والى » أمير الناس والفاضل الكريم الأصيل
الذى علمه المحيط ولكن لفظه العذب ما حكاه النيل
والذى رأيته إذا أشكل الأمر بنا هادٍ وهو سيف صقيل
والذى طبعه مدى الدهر سلم ووداد فما تراه يحول
أدب فى رزانة وجلال فى صبا واستقامة لا تزول
ومضاء وهمة فى ترو وحجى مع ندى وقدر جليل
أيهذا الذى تحكم فى النا س بأن لا يكون فيهم مثل

وأثار الإعظام في باطن الخصم فكل شعاره التبجيل
إن في المنصب الجديد لعاما بالذي يرتقى إليه الوكيل
فإذا ما أتيت فيه أهني فلأن الأعلى به مأمول
أنت في أنفس الأنام كبير وعلى هامة العلا إكليل
فاهن والله بالذي يقتضيه قدرك الباهر المجيد كفيل

إلى المغفور له جعفر ولي باشا

أيام أن كان وزيراً للحرية اعترافاً بالجميل وشكراً على إيفاد شقيقتي إلى انكترا
في بعثة لوزارة المعارف للتخصص في الطب

إن الإله له الكمال وإنه لهو الذي حقت له الآلاء
وهو الذي أوحى إلينا شكره قال اشكروا فيضاعف الإعطاء
فالله يطلب شكرنا وهو الغني عن كل ما يأتي به الفصحاء
فالآن جئت لسيدى أثنى على تلك الأيادي منه وهى ذكاء
فلاشكرنك ما حييت وإن أمت وفى به عنى لك الأبناء
وإذا شكرت فلا لتكسب رفعة لكن كما يهدى الإله ثناء
ولكم لكم ممن علينا جهة فاعد ما لم يعصه الإحصاء
أما صنائعكم لدى فإنها ما لا يحيط بوصفها البلغاء
فبأيما قدم توجه ركبكم بلغ المدى وأقامت السراء
فلك الرحابة والتجالة والهنا ولك الزمان من الزمان وقاء

إلى المغفور له على بك فوزى

بمناسبة ترقيةه لمنصب رئيس أقلام بوزارة الزراعة

ما مال قط إلى الواشى يناصره
مهفهف كنسيم الصبح طلعت
أو أنه الراح أنسى المستهام به
ماء الشيبية جوال بمعطفه
كم قد تثاقل حسادى عليه فلم
واحة الشمس ألقاه فيمتعنى
قنعت منه بلثم الجيد ما غفلت
وكننت بالورد من خديه محتفظا
تنالنى إذ أراه هزة فرحا
أو هل رب الحجا والكاملين على
من حاز رتبة أهل الفضل من صغر
شيوخ مصر وشبان بها نبغوا
إذا انثو نحوه من أجل معضلة
بييت من شغف بالعلم فى أرق
لم يتخذ غيرها زوجا مخافة أن
لاه عن الغيد لكن ما تمر به
بها وبى أنت يا من لا يعوقه

ولا بدا منه نأى إذ أسايره
تخلص القلب من هم يخامر
ما كان من قبل مرآه يساوره
والحظ والقدر للمضى بواتره
يسمع ولم ترض سلوانى ضمائر
بأنسه ويماشينى أخاصره
عين الرقيب وقد ميّطت مآزره
كيلا تجف بزفراقى أزاهره
كأننى بعد طول النأى ناظره
فوزى بعيد المدى والصيت عاظره
بأنه الفرد لم يعلم مناظره
أمدهم عيلم جم جواهره
آبوا وكل مفديه وشاكره
والليل من خطب العلياء ساهره
يضطر للعدل مع من قد تعاشره
إلا تحن لها شوقا سرائره
عن كسبه الحمد ساجى الطرف ساحره

أى النظارات ولتيم إدارتها يحل فيها من الإصلاح باهره

نظارة الزرع تيهى واهنأى فلقد أتى إدارتك الميمون طائر
سيعرف القطر عنك الخير عن كسب ويفرج الأزمة الشنعاء صادرة
وأنت يا سيدي فاهنأ بترقية وأن مجدك كل الناس ذاكره

إلى المغفور له على بك فوزى

حيث طال غيابه عن مصر فى جولة علمية بأحاء ممالك أوروبا

ذكر اتتناسى بالحبيب مدامى لم أنس ما سمحت به أيامى
سمحت بقربكم وما أربى سوى تلك التى مرت كما الأحلام
أيام بعدكم على طويلة من لى بفرقتها قبيل حمى
بالله يا زمن التباريح انصرم وتعالى يا زمن الهناء السامى
فالصبر فان والفؤاد معذب والشوق نحوها كثير نام
ولقد عجبت من الحياة على النوى والجسم ناء به ثقیل سقام
ثم انقضى عجبى لأنى آمل أنى سأبلغ من لقاءك مرامى
وأجدد العصر القديم بقربكم وأنال عز صبايى وغرامى
وأجر ذیل تفاخرى بودادكم وأتیه من طرب على لوايى

إلى المغفور له على بك فوزى

أيام أن كان في بيروت وأرسل صورته الفتوغرافية إلى الشاعر بالبريد

لله ما صنع الفتوغراف الذى	رسمت أياديه مثالك متقنا
فكأنما هو عاشق متوله	أنى تسر ترسل إليك الأعينا
فسرى جمالك نحو قاعة قلبه	فطبعت فيه كما خلقت محسنا
إنى أغار عليك منه لأنه	لم ينس وصفا فيك إلا دونا
فكأن فكرته جهاتك فكرتى	ويحس بالشغف الذى ألقى أنا
أما صنائعـــــــــــــــــه لدى فإنها	مالست أقدر أن أوفيه الشنا
القلب مذسافت شخصك ذاكر	والعين ألبسها البعاد تحزنا
فأتى مثالك عندها فرحت به	وانجاب ما منع الترائى بيننا
يا أيها البدر الكريم ولم أكن	أطرى ومن ذا يسلب البدر السنا
إنى وحق هواك صاحب لوعة	والبعد ليس على شيئا هينا
والصبر لا أسطيعه وأنا الذى	أعتد فى دنيائى رؤيتك المنى
ولقد رأيتك واصلا إذ أبطأت	كتي إليك معاتبا فى ذا الونا
فشكرت للفضل الذى أسديتني	وخجلت من عتباك لى وأنا هنا

إلى حضرة الدكتور أحمد عارف الوديني

مالى أطاول لوامى وقد عذلو
 نعم هممت مراراً أن أصاولهم
 ذكر الحبيب الذى يلحون يطربنى
 يا ناعس الطرف يكفى المستهام متى
 وارؤف بمضناك واكبت عاذليه فما
 إنى على القرب والبعد المقيم على
 أين المروعة والخلق الكريم وما
 فى « أحمد عارف » بالله قد جمعت
 بسام ثغر فما يلقى أخوا غضب
 قد قام لله فى سر وفى علن
 غض الشباب وشيخ فى تدينه
 ياسيدى إن كنت قصرت تهنته
 فاهناً « بلقمان » ثانى النيرين أتى
 مذ هل لقمان أحيا ذكر سابقه
 لقمان نجلك يا ابن العالمين له
 سيعلم الناس من عرب ومن عجم
 فى عز مجدك يبقى دائماً أبداً
 يؤم داركم جمع السرور ولا
 فأقبل تحيته منى وتهنتى

وأسمع اللغو فى حبي وأحتمل
 وأعقب الهم عنهم ذلك القفل
 فأنتشى من طلال الجهل الذى جهلوا
 ترنو الذى صوبته نحوه المقل
 ترضى يقتله الهجران والعذل
 ودى فحتى متى يا غصن لا تصل
 نال المحامد منه السادة الأول
 ما حازها غيره فى وقتنا رجل
 إلا إذا الحق حامت حوله الغيل
 بواجب الشرع يقفوقوله العمل
 مبارك الإسم تستشفى به العلل
 لما « سلافة » هلت وابتدا الجذل
 فأقبل السعد ضمن الأهل يحتفل
 سميته من جرى فى علمه المثل
 من وبل علمك فياض ومنهمل
 بأنه خير من تسمو به الدول
 بمبتعين بعيش ما به ملل
 يحل إلا بها للمعتقى الأمل
 واغفر إذا لم يكن خلافى الزلل

إلى سعادة أحمد بك فريد

أيام أن كان في انكلترا

صبري على مر النوى أضناني	والوجد لا ناء ولا متواني
والدمع ساءلني متى آن اللقا	كيلا أسيره طليق عنان
والقلب من هول البعاد حمامة	طارت إليك بعامل الهيمان
والدهر لم يمنع بقربك ناظري	حتى يجوز على النوى غفراني
يا بدر تم يا فريد محاسن	يا در ثغر الفضل والعرفان
يا منتهى الآمال يا ساهى الحجا	يا فرحة القلب الشجي العاني
كل الذي اجتراح الزمان من الأسى	منسى ذكر عند غودك ثاني
فأنا بمقدمك المعلن أتنى	وأنا على حبيك طول زمانى

اتتهى

فهرست

صفحة

٩٥	لو كان ينفع في المصاب عزاء
٩٣	القلب من طول الفراق مقرح عنائي
٢٤	هل أنت من قبس والناس من ترب
٩٦	قضى أعوامه البوليس يرجو المطالب
٩٦	لا تفزعني ما إن رأيت ملة تبسمت
٧٦	من بعد بعدك لم أجده
٨٨	أضأت بنورك الضاحي الوجودا
٦٦	مصائب في الدنا نشاهدها
٤٧	غضب من الله القدير
٥٩	نصر من الله مصر
٨٧	في كل آن بالترقى أبشر
٨٩	صادق من اخترت الأمر

صفحة

- ٩٢ المظهر
- ٩٢ علوت بالنبل في الآفاق ياعم
- ٧٠ سر بالسفينة حتى تبلغ البرا
- ٩٠ أى نفس ذات حيره
- ٥٤ حدثنى بتلطف
- ٩٥ برلين أين من القتال بنوك
- ١٣ نور على نور الشموس أديلا
- ١٩ بالمشرفية والعسالة الذيل
- ٧٣ ماذا أقول وأنت فوق مقالى
- ٤٣ واضيق صدراه من هم ومن غمم
- ٧٩ يادار اسما ما عليك ملام
- ٩٤ تحياتى إليك مع السلام
- ٩٣ بين المثال وبين السحر فى الكلم
- ٣٤ بعون الله رب العالمينا

فهرست الملحق

صفحة

١٠٣	 إن الإله له الكمال وإنه ... الآلاء
١٠٠	 هنيئاً لأهل النيل أقبل صاحبه
١٠٠	 طال عليها بعد طول ترددى
١٠٤	 ما مال قط إلى الواشى يناصره
١٠٢	 كم أعانى من الرشا وأقول
١٠٧	 مالى أطاول لوامى وقد عذلوا
١٠٥	 ذكر اتناسى بالحبيب مدامى
١٠٦	 لله ما صنع الفتوغراف الذى متقنا
١٠٨	 صبرى على مر النوى أضنانى

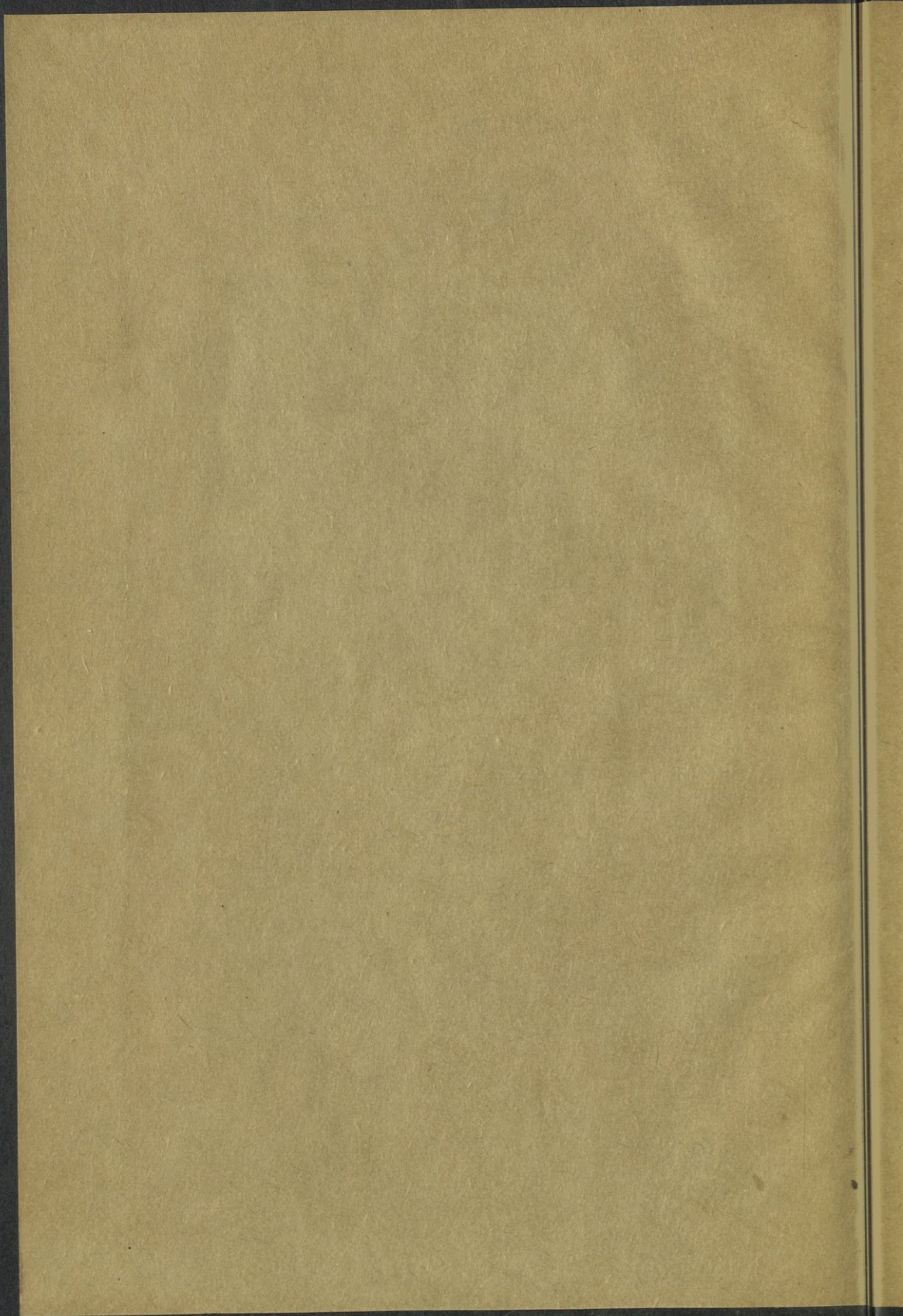
شكر

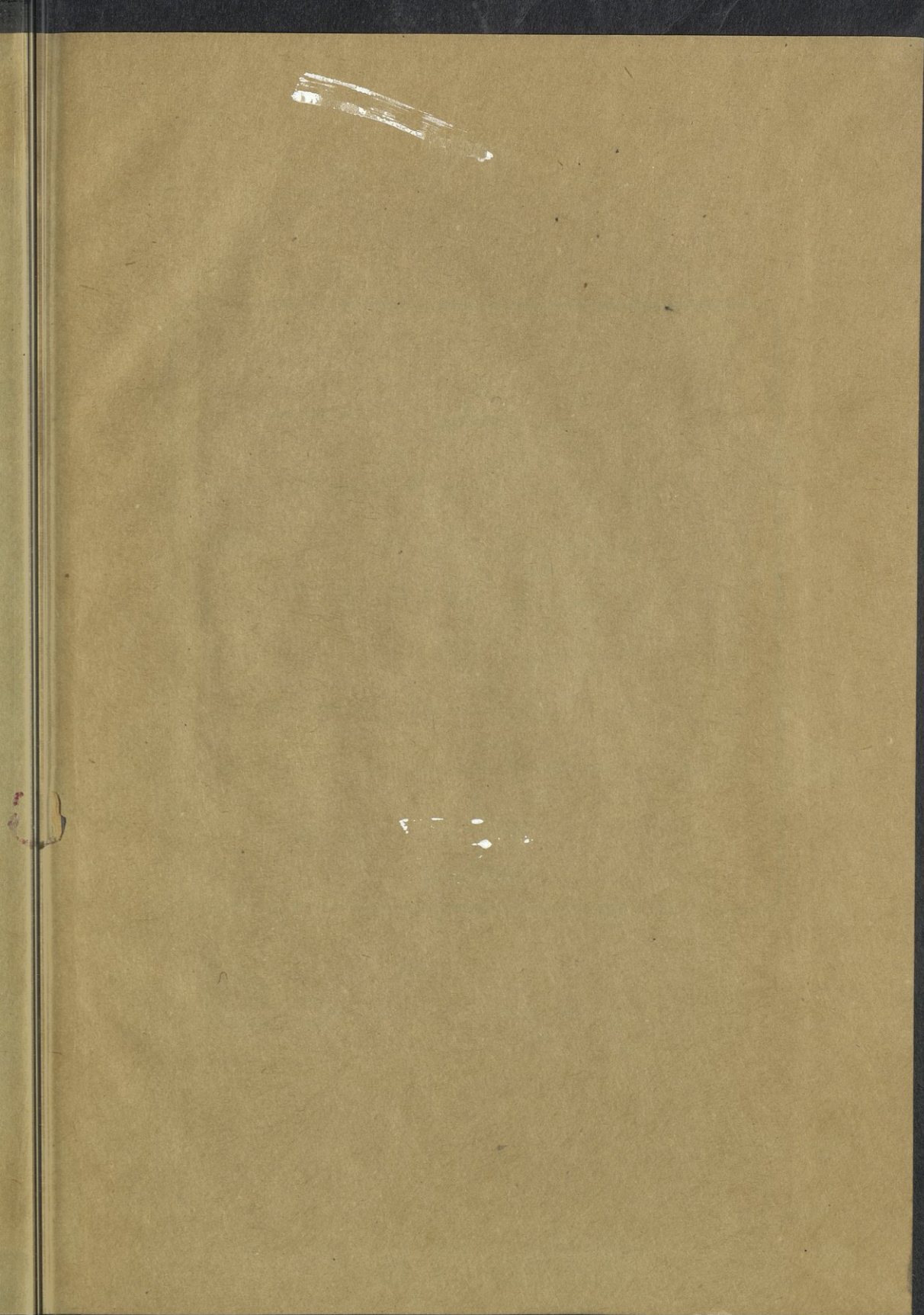
لا يفوتني أن أشكر حضرة محمد افندي حامى المياوى
وسعيد افندي جوده السحار صاحبي مطبعة « دار الكتاب
العربي » . التي قامت بطبع هذا الديوان ، فقد لاحظت أن
إدارة هذه المطبعة بلغت من الدقة ما لم تبلغه مطبعة أخرى
من حيث النظام والعناية والأمانة والتسهيلات والمحافظة على
المواعيد فهي أشبه بمصلحة حكومية إن لم تفقها نظاماً

صاحب الديوان

١٩٤٨/٣/٢٧









American University of Beirut



General Library

892.78
Sh 569dA
C.I